

# عقلاء المحبسين

تأليف

الحسن بن محمد بن حبيب التيسابوري

المتوفى سنة ٤٠٦ هـ

قدمه وعلق عليه

محمد مجرل العلوم

---

منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعها في النجف ت (٣٧٨)

١٣٨٧ هـ - ١٩٦٨ م



كتاب  
( عقلاء المجانين )



# عقلاء المجانين

تأليف

الحسين بن محمد بن حبيب النيسابوري

المتوفى سنة ٤٠٦ هـ

قدمه وعلق عليه

محمد حجر العلوم

الطبعة الثانية

---

١٣٨٧ هـ — ١٩٦٨ م

المكتبة الحيدرية ومطبعها في النجف

PJ  
7750  
• N5  
46  
1968



## تقديم وتعريف :

الكتاب الذي اقدمه لاخواني القراء من الكتب الشهيرة المعروفة ، وقد نال هذه الشهرة لغرابة موضوعه ، وطرافة محتواه .

ورغم شهرته فالكتاب يكاد يكون مفقوداً من التداول ، وترجمة مؤلفه نادرة ، إذ لالتقي بها إلا في مصادر معدودة لا تتجاوز العشرة على أبعد الاحتمالات .

وتمكننا من تذليل هذين الجانبين بالقدر المستطاع ، فبطبع الكتاب ثانية توفر حصوله للمطالعين ، وبما تهين لي من وضع ترجمة مختصرة لمؤلفه استقيمتها من خلال المصادر التي تعرضت لها تمكنت من التعريف به بما يرسم شخصيته الثقافية .

وأملني ان يحظى كل ذلك بالرضا ، ومن الله التوفيق والتسديد .

محمد بن محمد

MR

JAN 8 1973

PL 450

## مؤلف الكتاب هو :

أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب بن أيوب النيسابوري (١) ، من رجال القرن الرابع الهجري .

وصفته المصادر بالمفسر الشهير ، فقد قال عنه الصفدى بانه : « إمام عصره في معاني القرآن وعلومه ، وقد صنف التفسير المشهور به (٢) » . وعده السيوطي في طبقات المفسرين ، وعرفه بقوله :

« قال عبد الغافر : إمام عصره في معاني القرآن وعلومه ، مصنف التفسير المشهور . . . »

ثم قال : « وذكر في سر السرور (٣) ، وقال : هو أشهر مفسري خراسان ، واقفاهم لحق الحسان (٤) » .

١ - النيسابوري : نسبة الى نيسابور ، وقد تسمى عند العامة ( نساوور ) قال ياقوت : هي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة ، معدن الفضلاء ، ومنبع العلماء ، لم أر فيها طوفت من البلاد مدينة كانت مثلها ، وهي في ايران فتحت أيام عمر بن الخطاب على يد الأحنف بن قيس . (معجم البلدان : ٣٣١ - ٣٣٣ / ٥)

٢ - الوافي بالوفيات ( خط ) ج ١٢ صورة ( ميكرو فيلم ) في مكتبة الإمام السيد الحكيم العامة في النجف الأشرف ، قسم ( التصوير ) .

٣ - قال الجلي في ( كشف الظنون : ٩٨٧ ) : « سر السرور - للقاضي معين الدين ابى العلاء محمد بن محمود القاضي الغزنوي - ألفه في ذكر شعراء أوانه » .

٤ - طبقات المفسرين : ١١



ولقد أكد الذهبي ، وابن العماد بانه مفسر صنف في علوم القرآن (١) .  
وقد نسب كوپرلى زاده تفسير « غرائب القرآن و رغائب الفرقان »  
له حيث قال : « تفسير النيسابورى المسمى بغرائب القرآن » لنظام الدين  
حسن بن محمد النيسابورى المتوفى سنة ٤٠٦ هـ (٢) .  
كما ان عاشر افندى والاستاذ عمر كحاله (٣) وقعا في نفس الخطأ ،  
حيث نسبوا التفسير المشار اليه الى مترجمنا ، ولكن الظاهر ان تفسير  
« غرائب القرآن و رغائب الفرقان » قد ورد سهواً ، أو نسب خطأ  
الى الحسن بن محمد بن حبيب النيسابورى فهو لم يكن له ، وإنما هو  
لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمى النيسابورى الخراسانى المسمى  
بنظام الاعرج ، المتوفى عام ٧٢٨ هـ (٤) .

- ١ - العبر في خبر من غير : ٩٣ / ٣ ، وشذرات الذهب : ١٨١ / ٣ .
- ٢ - كتيبخانه سنده : ١٠ .
- ٣ - كتيبخانه عاشر افندى : ٦ ، ومعجم المؤلفين : ٢٧٨ / ٣ .
- ٤ - راجع كشف الظنون : ١١٩٥ وروضات الجنات : ٢٢٥ ومعجم  
المطبوعات لسركيس : ١٥٢٧ وغير ذلك من المصادر التى نسبت هذا  
الكتاب الى نظام الدين الاعرج المشار اليه اعلاه ، وجاء عند سركيس  
قوله : « فرغ من تأليفه سنة ٧٢٨ - طبع في طهران سنة ١٢٨٠ في  
ثلاثة أجزاء ، وسنة ١٣١٣ في جزء واحد في ص ٧٤٦ ، وطبع  
بهامش ( جامع البيان في تفسير القرآن ) لابن جرير الطبرى  
عام ١٩٠٠ في مصر » ( معجم المطبوعات العربية ) ، وكذلك راجع  
( اعيان الشيعة : ١١٢ - ١١٥ / ٢٣ والذريعة الى تصانيف الشيعة :  
٢٠٦ و ٤٩٢ / ٤ وهديّة العارفين : ٢٨٣ / ١ والاعلام للزركلى :  
٢٣٣ / ٢ ومعجم المؤلفين - لكحالة : ٢٨١ - ٢٨٢ / ٣ وكتيبخانه -

ولم نعث - رغم تتبعنا في المصادر المتوفرة لدينا - على تصنيف مترجمنا في التفسير والذي عرف عند السيوطي وغيره بأنه « مصنف التفسير المشهور به » .

وكما عده السيوطي في طبقات المفسرين - كما مر - كذلك عده السيوطي في طبقات النجوين وعنوانه بـ « الواعظ النحوي » قال عنه : « . . . كان نحويّاً أديباً ، عارفاً بالمغازي ، والسير ، والقصص ، وكان يدرس لأهل التحقيق ، ويعظ العوام ، وانتشر عنه بنيسابور العلم الكثير ، وصارت تصانيفه الحسان في الآفاق (١) »

والظاهر ان السيوطي اشتق ترجمته في كتابيه (٢) من الصفدي الذي ترجمه مفصلاً بما يشابه ما جاء عند السيوطي باختلاف بسيط ، علماً ان الصفدي من علماء القرن الثامن الهجري ، والسيوطي توفي في أوائل القرن العاشر الهجري ، ولا بد أن يكون قد اعتمد على مؤلفه في نقله للترجمة . ولقد أوردا له الصفدي ، والسيوطي أحياناً متفرقة ، وذكر انه قال

---

- دانشگاه تهران : ٨٦٤ - ٨٦٥ / ٣ ) .

وقال بروكلمان : وقد نسب P. LooseA في اطروحة الدكتوراه الى جامعة بون عن كتاب « عقلاء المجانين » للحسن بن محمد بن حبيب حيث نسب هذا الباحث كتاب التفسير المشهور للنيسابوري ، والمطبوع غير مرة ، كما نسب السيوطي هذا التفسير اليه أيضاً في الطبقات ، وهذا خطأ ، لأن مؤلف هذا التفسير هو الحسن بن محمد النيسابوري من علماء أوائل القرن الثامن للهجرة .

راجع : ( تاريخ الأدب العربي : ١٤٨ / ٣ )

١ - بغية الوعاة : ٥١٩ / ١

٢ - طبقات المفسرين ، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة .

الشعر ، كما أكد ابن العماد والذهبي (١) بالإضافة لها بأنه صنف في الآداب ، فما أورده الصفدي له من الشعر قوله :

بمن يستغيث العبد إلا بربه      ومن للغنى عند الشدائد والكرب  
ومن مالك الدنيا ومالك أهلها      ومن كاشف البلوى على البعد والقرب  
ومن يدفع الغم وقت نزولها      وهل ذاك إلا من فعالك ياربى  
وله :

ومصائب الأيام ان عاديتها      بالصبر رد عليك رهى مواهب  
لم يدج ليل العسر قط بغمه      إلا بدا لليسر فيه كواكب (٢)  
ولكن السيوطى ذكر هذين البيتين وقدمهما بيت آخر وهو :  
فى علم علام الغيوب عجائب      فاصبر فللصبر الجميل عواقب (٣)  
ولم ترد عند الصفدي أكثر من هذه الأبيات ، أما السيوطى فقد أضاف لها قوله :

رضى بالدهر كيف جرى وصبر      فى أيامه جمع وعيد  
ولم تخشى عليك قضيب عود      من الأيام إلا لان عود  
وله :

ان الملوك بلاء حيثما حلوا      فلا يمكن لك فى اكتناهم ظل  
ماذا تؤمل من قوم اذا غضبوا      جاروا عليك وان أرضيتهم ملوا  
فان مدحتهم ظنوك تخدعهم      واستثقلوك كما يستثقل الكل  
فاستغن بالله عن أبوابهم أبداً      ان الوقوف على أبوابهم ذل (٤)  
وفى صدد من تلذذ عليه واستفاد منهم فقد ذكرت المصادر : بأنه

١ - شذرات الذهب : ١٨١ / ٣ والعبر فى خبر من غير : ٩٣ / ٣

٢ - الوافى بالوفيات (تصوير) : ج ١٢

٣ - طبقات المفسرين : ١١      ٤ - طبقات المفسرين : ١١ - ١٢

استفاد من جماعة منهم : أبو حيان بن حيان (١) ، والاصم (٢) ، ولعل استفادته منه كانت في أوائل حياته فان وفاة الاصم كانت عام ٣٤٧ هـ ، وعبد الله بن الصغار ، واني زكريا العنبري ، وغيرهم .

أما تلاميذه ، فقد أكدت الروايات بأن من خواص تلاميذه هو أبو اسحاق الثعلبي (٣) ، وإن أبا الفتح محمد بن اسماعيل الفرغاني ، وأبا بكر ابن عبد الواحد الحيري الواعظ من جملة من روى عنه (٤) .

١ - الظاهر ان المقصود به هو ( ابو حيان التوحيدى ) فهو من نيسابور أيضاً ومات في نحو ٤٠٠ هـ .

٢ - الاصم هو : محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الاموى بالولاء ، أبو العباس : محدث من أهل نيسابور ، ولد بها عام ٢٤٧ هـ ، وتوفي بها عام ٣٤٦ هـ ، حدث ستاً وسبعين سنة .

٣ - أبو اسحاق : أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي ، وقيل : « الثعلبي لقب وليس بنسب » كما في ( اللباب : ١٩٤ / ١ ) ، مفسر من أهل نيسابور ، له اشتغال بالتاريخ . قال القفطي : المقرئ المفسر الواعظ الاديب الثقة الحافظ ، صاحب التصانيف الجليلة ، العالم بوجوه الاعراب والقراءات ، له مؤلفات عديدة منها : « عرائس المجالس » في قصص الانبياء مطبوع ، وكتاب « الكشف والبيان في تفسير القرآن » ، يعرف بتفسير الثعلبي ، خط ، وسمع منه الواحدى التفسير وأخذ عنه ، توفي عام ٤٢٧ هـ ، راجع ( الاعلام للزركلى : ٢٠٥ / ١ ) وأنباء الرواة : ١ / ١١٩ وبغية الوعاة : ١٥٤ وابن خلكان : ٢٢ / ١ وروضات الجنات : ٦٨ ومعجم الادباء : ٣٦ - ٣٩ / ٥ ) .

٤ - الوافى بالوفيات ( ج ١٢ خط ) وطبقات المفسرين : ١٢ عن الذهبي في سير اعلام النبلاء : قسم المخطوط ، وبغية الوعاة : ٥١٩ / ٢

وقال السيوطي : « وكان يفيد أهل البلد مجاناً ، وإذا قصده غريب طمع في ماله ان كان ذا ثروة ، وان كان فقيراً أدخله الى بستانه ، وأمره بنزع الماء من البئر للبستان بقدر طاقته حتى يفيدته (١) » .

أما بالنسبة لمذهبه فقد ذكر السيوطي عن السمعاني بأنه كان كرامياً المذهب (٢) ، ثم تحول شافعيّاً شافعيّاً (٣)

غير ان بروكان علق على هذا بقوله : « ونقل ( السيوطي في طبقات المفسرين ) خبر تحوله الى مذهب الشافعي ، ولم نجد ذلك في كتاب الانساب للسمعاني (٤) » .

ولكنه في ترجمته يقول : « يذهب في شيعته مذهب الكرامية في الكلام ، وتحول الى مذهب الشافعي فيما بعد (٥) » .  
ولم نزد المصادر التي ذكرته على ان وفاته في سنة ٤٠٦ هـ في ذي القعدة ، في بعضها ، أو ذي الحجة في البعض الآخر (٦) .

- ١ - الوافي بالوفيات (ج ١٢) خط، وبغية الوعاة : ٥١٩ / ١
- ٢ - الكرامية : اتباع ابي عبد الله ، محمد بن مكرم ، من الصفائية ، الذين يثبتون الصفات لله تعالى ، وانتهوا الى التشبيه والتجسيم ، وانتشرت الكرامية ببغداد ، وبلغ عدد طوائفها اثني عشر فرقة ، راجع ( الملل والنحل للشهرستاني في هامش الفصل لابن حزم : ١٤٤ و ١٤٥ / ١ والفرق بين الفرق للبغدادى : ٢٠٢ - ٢١٥ ) .

٣ - طبقات المفسرين : ١١

٤ - تاريخ الادب العربي : ١٤٨ / ٣

٥ - نفس المصدر المتقدم

٦ - طبقات المفسرين : ١٢ وبغية الوعاة : ٥١٩ / ١ والعبر في خبر من

غير : ٩٣ / ٣ والوافي بالوفيات : خط ج ١٢

## كتاب ( عقلاء المجانين )

في حدود تتبعي لم أعثر على أحد لم يذكر هذا الكتاب للحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري ، وأنه أحد مؤلفاته .

فقد ذكر بروكلمان هذا الكتاب وقال عنه : « كتاب عقلاء المجانين ، وهو نوادر وأشعار وأخبار عن الحق والمجانين من الذكور والاناث (١) » .

كما ذكره الندوى بقوله : « كتاب عقلاء المجانين لأبى القاسم الحسن ابن محمد بن حبيب ذكر فيه أشعار المجانين وكلامهم (٢) » .

وقد ذكرت المصادر وجود نسخ مخطوطة من هذا الكتاب في كل من مكتبة برلين رقم ٨٣٢٨ ، ومكتبة اسكوريال ، ثاني ٨٨٢ ، پاتنه ١ : ٢٠٣ رقم ١٨١ وبنكيبور : ١٨١٧ وقد نص الندوى على هذه النسخة الاخيرة بأنها كتبت في القرن التاسع الهجرى (٣) .

وجاء في آخر النسخة المطبوعة (٤) مايلي :

« تمت النسخة النادرة بعون من له الاولى والآخرة ضحوة يوم الجمعة لثلاثة وعشرين خلت من المحرم الحرام سنة خمس وستين والـ الف بقسطنطينية

١ - تاريخ الأدب العربى : ١٤٨ / ٣

٢ - تذكير النوادر - من المخطوطات العربية : ١٢٣ هامش الصفحة / ط حيدر آباد .

٣ - تاريخ الأدب العربى - بروكلمان : ١٤٨ / ٣ وتذكرة النوادر : ١٢٣

٤ - الطبعة الاولى في دمشق : ١٣٤٣ هـ ، ص ١٦١

المحمية على يد أضعف عباد الله تعالى وأحوجهم الى بره أحمد بن المرحوم  
عبد الحليم ، عفى عنهما الرب الرحيم . بقلم الناسخ البارع السيد صادق  
المالح الدمشقي سنة ١٣٤٢ هجرية ، والحمد لله وحده ، والصلاة على من  
لأنبي بعده ، والسلام .

وذكر ابن النديم : ان لآبي بكر محمد بن أحمد بن مزيد النحوي الاخبارى (١)

١ - عرفه السيوطي في ( بغية الوعاة : ٢٤٢ / ١ ) بما يلي :

« محمد بن مزيد بن محمود بن منصور بن راشد ، أبو بكر الخزاعي  
المعروف بابن أبي الازهر النحوي ، وسماه بعضهم محمد بن أحمد بن  
مزيد ، قال الخطيب : حدث عن المبرد ، وكان مستمليه ، والزيبر  
بن بكار ، وجماعة . وروى عنه أبو الفرج الاصبهاني ، والمعافي بن  
زكريا ، وأبو بكر بن شاذان ، والدارقطني وقال : كان ضعيفاً  
يروى المناكير . وقال غيره : كان كذاباً قبيح الكذب ، صنف  
الهرج والمرج في أخبار المستعين ، والمعتر ، وأخبار عقلاء المجانين .  
ومات في سنة ٣٢٥ هـ عن ثيف وتسعين سنة . »

والظاهر ان الدافع الخفي الذي دفع بالخطيب الى وصفه بالكذب والوضع  
كما ترى ما استشهد به هو نفسه حيث ذكره بسنده قال : « حدثني  
ابو الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي قال : كذاب أصحاب الحديث  
ابن أبي الازهر فيما ادعاه من السماع عن أبي كريب وسفيان بن  
وكيع وغيرهما ، فمن حديثه : ما أخبرني به أبو القاسم الازهرى ،  
حدثنا يوسف بن عمر القواس ، والمعافي بن زكريا الجري ، قالوا  
حدثنا ابن أبي الازهر ، وأنبأنا الحسن بن علي الجوهري ، حدثنا  
أحمد بن إبراهيم ، حدثنا أبو بكر بن أبي الازهر ، حدثنا أبو كريب  
محمد بن العلاء ، قال : حدثنا اسماعيل بن صبيح ، حدثنا أبو أويس ، -

كتاباً اسمه « أخبار عقلاء المجانين (١) » ، وشسبه الجلبى الى « أبى الازهر محمد بن زيد النحوى المتوفى سنة ٣٢٥ (٢) » .

وقال الشدوى عن مزية كتاب « أخبار عقلاء المجانين » لابن مريد النحوى : فقد ذكر فيه أصل أسماء الجنون - أسماء الجنون فى اللغة - الجنون فى اللغة - ضروب المجانين - الدواب . نسخة منه فى مكتبة اسكوريال تحت رقم ٤٨٢ كتيبت فى سنة ١٦٧٢ أوراقه ١٤٦ (٣) .

وعندما نرجع لهذا الكتاب الذى نحن فى صدد تقديمه زى فيه تشابهاً غريباً مع كتاب « أخبار عقلاء المجانين » لابن مريد . فلقد تناول الحسن بن محمد بن حبيب فى كتابه « عقلاء المجانين » أيضاً أصل الجنون الجنون فى اللغة ، وأسماء الجنون فى اللغة ، وأسماء جنون الدواب ،

- حدثنا محمد بن المنكدر ، حدثنا جابر ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل : « أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، ولو كان لمكتبته . قوله « ولو كان لمكتبته » زيادة لا تعلم راويها إلا ابن أبى الازهر » .

لقد روى هذا الحديث باللون وزيادات متعددة ، ولكن هذا الحديث من الصحة بمكان ، ويمكن مراجعة المصادر التى ذكرت هذا الحديث فى كتاب (فضائل الخمسة من الصحاح الستة - للفيروز آبادى ٢٩٩ - ٣١٧ - ١) ولقد عودنا الخطيب ان يكذب ويظعن كل من يروى فضائل على وع . وأولاده ومن تصفح تأريخه يتأكد من صحة هذا القول ١١

١ - الفهرست : ٢٩٩

٢ - كشف الظنون : ٢٧ / ١

٣ - تذكرة النوادر : ١٢٣ - ١٢٤



وضروب المجانين وغير ذلك ، بالإضافة الى تقارب عهد المؤلفين ، مما يدعونا الى احتمال وحدة الكتاب ، وإن لم يكن لدينا الآن مستند يؤكد ويدعمه .

ولقد جاء في هامش الصفحة ٢٨٨ من الجزء الثالث من «تاريخ بغداد» تعليقاً على ترجمة محمد بن احمد بن مزيد النحوى مايلي : « في بغية الوعاة للسيوطي : وروى عنه أبو الفرج الاصبهاني وهو صاحب كتاب أخبار عقلاء المجانين وغيره ، وأظنه خطأ » وهذه التعليقة نخطأ الادعاء القائل بأن هذا الكتاب لابن مزيد .

وسيبقى هذا الشك قائماً حتى تتمكن من تصوير نسخة مكنية الاسكوريال ، ومن خلالها تثبت الحقيقة .

ولقد طبع هذا الكتاب للمرة الاولى في دمشق ، وعلق عليه ونشره الاستاذ وجيه فارس الكيلاني في ١٦٣ صفحة قطع الثلث ، ولم يشر في الكتاب الى سنة الطبع ، إلا ان بروكلمان ذكر انه طبع عام ١٣٤٣ هـ - ١٩٢٤ م (١) ، وثبت في مقدمته تعريف للباحث السـوري المعروف الاستاذ محمد كرد علي المتوفى عام ١٣٧٢ هـ ، ورئيس المجمع العربي في دمشق حينذاك ، قال :

« من كان يظن ان بعض سلفنا خطر له ان يطرف أبناء عصره بكتاب في نكات المجانين وحكم البله والمتباهين . هذا المصنف هو العلامة الثبت الناقد الحجة الرحلة أبي القاسم الحسن بن حبيب المفسر النيسابوري بدأه بمقدمة في الجنون ، وماورد في الكتاب العزيز ، وما احتمالت به قريش على الرسول صلوات الله عليه من نسبته الى الجنون ، لما دعاها

الى الحق ، شأن كل قبيل ينسب للجنون كل عاقل يخالف قوله ، وفعله  
ما هو فيه ، وتوارثه بالتقليد الاعمى .

والكتاب يقع في نحو مئة صفحة منصفة القطع مكتوب بخط جميل  
تغلب عليه الصحة والغالب انه نقل عن نسخة صحيحة ، ووقع في أيدي  
جهابذة نقاد ، فقوّموا منأده ، وأوده ، أما إنشاؤه فانشأه المئة الثالثة  
والرابعة سلامة بلا تكلف ، وطبع بلا تصنع (١) .

ونظراً لطرافة الكتاب ، وجمال موضوعه أثر الاخ الاستاذ محمد كاظم  
المكتبي ان يعيد طبعه ( ثانية ) في سلسلة مطبوعات مكتبته الحيدرية ،  
وطلب منى ملاحظة الكتاب ، ووضع مقدمة له ورغم كل العوائق فقد  
صدر الكتاب بطبعته الجديدة ، وبحلته القشبية ، يحمل في ثناياه هذا  
الجهد المتواضع سواء في هذه المقدمة ، أو التعليقات على الكتاب .  
محتفظاً بالتعليقات الواردة في الطبعة الاولى ، مشيراً اليها بـ ( ط . أ )  
أمانة للتحقيق ورعاية لحقوق المعلق .

وبعد هذا كله أرجو أن أكون موفقاً في عملي ، كما أرجو ان يكون  
الاخ الناشر موفقاً في اختياره والله من وراء القصد .

محمد سعيد عيسى

النجف الأشرف

في ٣ شوال ١٣٨٧

٤ كانون الثاني ١٩٦٨

## خطبة الكتاب :

### بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيق إلا بالله

الحمد لله الذي لا يخيب لديه أمل الآملين ، ولا يضيع عنده عمل العاملين ، فهو جبار السماوات والأرضين ، والصلاة والسلام على محمد وآله أجمعين .

أما بعد : فإن الله تعالى خلق الدنيا دار زوال ، ومحل قلق وانتقال ، وجعل أهلها فيها غرضاً للفناء ، ومقاساة الشدة والبلاء ، فشاب حياتهم فيها بالموت ، وبقاؤهم بحسرة الفوت ، وجعل أوصافهم فيها متضادة ، فقرن قوتهم بالضعف ، وقدرتهم بالعجز ، وشبابهم بالمشيب ، وعزهم بالذل ، وغناهم بالفقر ، وصحتهم بالسقم ، واستأثر إنفراد الصفات لنفسه : قوة بلا ضعف ، وقدرة بلا عجز ، وحياة بلا موت ، وعز بلا ذل ، وغنى بلا فقر . وكذلك بسائر صفاته .

ثم أقسم بها أجمع فقال تعالى : « والفجر ، وليال عشر ، والشفع والوتر » . واختلف الناس فيها من ثلاثين وجهاً ، وأشار أبو بكر محمد بن عمر الوراق ، رحمه الله ، الى ما ذكرناه : حدثنا أبو اسحاق ابراهيم بن محمد ابن يزيد النسفي بمرور ، قال : حدثنا أبو عبد الله ختن أبي بكر الوراق قال : سئل أبو بكر عن قوله عز وجل : « والشفع والوتر » فقال : الشفع : تضاد أوصاف المخلوقين ، والوتر : انفراد صفات الخالق . ثم ذكر نحواً مما قلنا .

وعلى هذا المثال قرن خبرتهم بالعبرة ، وفرحهم بالترح ، ولذلك قالت  
الحكماء : كفالك بصحتك سقما ، وبسلامتك داء .

حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الخطيب الميداني بزوزن (١) ،  
قال : حدثنا أبو قریش محمد بن خلف الحافظ ، قال : حدثنا محمد بن زنبور  
المكي قال حماد بن زيد عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه  
( وآله ) وسلم : كفى بالسلامة داء .

سمعت الفقيه أبا حامد أحمد بن محمد بن العباس البغوي بها ، قال : سمعت  
أبا الحسن علي بن إبراهيم بن عبد الله ، قال : سمعت أبا داود سليمان بن  
معبد الشنجي يقول : أنشدنا بعض الأدباء :

كانت قناتي لاتلين لغامر      وألأنها الاصباح والامساء  
ودعوت ربي بالسلامة جاهداً      لمعيشتي فاذا السلامة داء

وأخبرنا محمد بن عيسى بن علي بمرور الروذ (٢) قال : أخبرنا يوسف بن  
موسى قال : حدثنا بشر بن عبد الغفار الواسطي عن يحيى بن هاشم السمسار  
قال : قال مسهر لعطية العوفي : كيف أصبحت ؟ قال : في سلامة مشوبة  
بداء ، وعافية داعية الى فناء .

قال : وحدثنا أبو علي الحسين بن محمد بن هارون قال : حدثنا أبو حامد  
المستمل : حدثنا محمد بن الحجاج : حدثنا جميل بن يزيد ، عن وهب بن  
راشد ، عن فرقد السنجي ، قال : مكتوب في التوراة : « يا ابن آدم  
أنت في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك » .

وقيل للحسن : ان فلاناً في النزع . فقال : مازال في النزع منذ خرج

---

١ - زوزن : كورة واسعة من نيسابور ( مرصد الاطلاع : ٦٧٦ ) .

٢ - مرو الروذ : مدينة قريبة من مرو الشاهجان من مدن خراسان .

( مرصد الاطلاع : ١٢٦٢ ) .

من بطن امه وهو الآن أشد .

وهذا حميد بن ثور ، وهو من فحول الشعراء يقول في بعض قصائده :  
أرى جسدى قد رابنى بعد صحة وحسبك داء أن تصح وتسلما  
وأنشدنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله السرخسى ، قال : أنشدنا  
أبو العباس محمد بن عبد الرحمن المدغولى ، قال : أنشدنا أبو الحسن محمد  
ابن حاتم المظفرى :

يجب الفتى طول البقاء وانه على ثقة ان البقاء فناء  
زيادته في الجسم نقص حياته وليس على نقص الحياة نماء  
إذا ما طوى يوماً طوى اليوم بعده ويطويه ان جن المساء مساء  
جديدان لا يبقى الجميع عليهما ولا لهما بعد الجميع بقاء  
وكما شاب صفات أهل الدنيا بأضدادها ، كذلك شاب عقلمهم بالجنون  
فلا يخلو العاقل فيها من ضرب من الجنون . ولذلك أشار النبي صلى الله عليه  
( وآله ) وسلم الى من أبلى شبابه في المعصية فسماه مجنوناً .

حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد بن عبد الله العنبرى ، قال : حدثنا  
أبو اسحاق حبان البلخى قال : حدثنا محمد بن مديويه الكرابيسى الترمذى ،  
قال : حدثنا خالد بن خدّاش عن صالح المرسى عن جعفر بن زيد العبدي عن  
أنس بن مالك رضى الله عنه ، قال : بينما رسول الله صلى الله عليه ( وآله )  
وسلم في أصحابه إذ مر به رجل فقال لبعض القوم : هذا مجنون ، فقال  
رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : هذا مصاب إنما المجنون المقيم على  
معصية الله تعالى .

والمجنون عند الناس : من يسمع ويسب ويرمى ويحرق الثوب ، أو من  
يخالقهم في عاداتهم فيجىء بما ينكرون ، ولذلك سمّيت الامم الرسل مجانين ،  
لأنهم شقوا عصاهم فتأبذوهم ، وأنوا بخلاف ما هم فيه ، قال الله جل ذكره :

« كذبت قبائلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر ، فدعى ربه  
إني مغلوب فانتصر (١) » وقال تعالى : وفي موسى « إذ أرسلناه إلى فرعون  
بسلطان مبين فتولى بركنه (٢) » يعنى فرعون « وقال ساحر أو مجنون (٣) » .  
سمعت على بن عبد الله السمرقندى يقول : سمعت أبا القاسم الحكيم يقول :  
من عرف نفسه كان عند الناس ذليلاً ، ومن عرف ربه كان عند الناس مجنوناً .  
ولقد قاله مشركوا مكة فى النبى صلى الله عليه وآله وسلم حين تحداهم  
الى الإيمان بالله : انه مجنون وساحر وشاعر وكاهن .

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد بن هارون ، قال : أنبأنا أحمد بن محمد  
ابن نصر اللباد ، قال : أنبأنا يوسف بن بلال عن محمد بن مروان عن الكلبي  
عن أبي صالح عن ابن عباس ، رضى الله عنهما ، أن الوليد بن المغيرة المخزومى  
قال حين حضر الموسم يامعشر قريش ان محمداً رجل حلوا الكلام ، وقد أغار  
أمره فى البلاد وأنجد ، واني لا آمن أن يصدقه الناس ، فابعثوا رهطاً من  
ذوى الرأى والحجى الى أنقاب (٤) مكة على مسيرة ليلة أو ليلتين ، ليلقوا  
الناس ، فمن يسأل عن محمد فليقل بعضهم انه ساحر ، وبعضهم مجنون ،  
وبعضهم انه كاهن ، وبعضهم انه شاعر ، إن لم تروه خير من أن تروه  
فبعثوا ستة عشر رجلاً فى أربعة من الطرق فى كل طريق أربعة نفر ، وأقام  
الوليد بن المغيرة فى مكة يقول لمن يسأل انه كاهن ومجنون ، ففعلوا ذلك  
فتصدع الناس عن قولهم ، فشق ذلك على النبى صلى الله عليه وآله وسلم

١ - سورة القمر : ٩ - ١٠ .

٢ - سورة الذاريات : ٣٨ .

٣ - سورة الذاريات : ٣٩ .

٤ - النقب الطريق فى الجبل جمع انقاب و نقاب .

( اقرب الموارد : م نقب ) .

وكان يرجو أن يلقى الناس أيام الموسم ، فيعرض عليهم أمره ، ففعله هؤلاء و فرحت قریش وقالوا للنبي صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : هذا دأبنا ودأبك ما عشنا ، فنزل جبريل عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم في الحجر ، فمر به الوليد بن المغيرة ، فقال جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : كيف تجد هذا ؟ فقال : بئس عبد الله هو . فأهوى جبريل بيده الى كعبه ، فقال : كفيت أمره ، فمر الوليد بحائط فيه نبل لبني المصطلق - وهم حي من خزاعة - ، وعليه بردان يتبختر فيهما ، فعلق سهم بأزاره فمئنته الخيلاء أن ينزعه منه ، فنفض السهم ، فأصاب أكله (١) فقتله . ومرت به العاص بن وائل السهمي ، فقال جبريل : كيف تجده ؟ فقال : عبد سوء ، فأهوى جبريل بيده الى باطن قدمه ، فقال : قد كفيت أمره . فركب حماراً يريد الطائف (٢) فصرعه الحمار على شوك فدخلت شوكة باطن قدمه فتقيحت فقتلته .

ومر به الحارث بن قيس بن عمرو بن ربيعة بن سهم ، فقال جبريل : كيف تجد هذا ؟ قال : عبد سوء . فأهوى جبريل عليه السلام بيده الى رأسه ، وقال : كفيت أمره . فتفسخ رأسه ومات .

ومر به الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة . فقال جبريل عليه السلام : كيف تجده ؟ قال : عبد سوء ، فأهوى بيده الى بطنه ،

---

١ - الاكل : عرق في الذراع يفصد . وقيل هو عرق الحياة ويدعى نهر البدن . ( اقرب الموارد : م كل ) .

٢ - الطائف : كانت تسمى قديماً وج ، وسميت الطائف لما طيف عليها الحائط ، وهي ناحية ذات نخيل وأعناب ومزارع وأودية ، وهي على ظهر جبل غزوان ، وبها عقبة مسيرة يوم للطالع من مكة ( مراصد الاطلاع : ٤٧٧ ) .

وقال : كفيت أمره ، فعطش فجعل يشرب ولا يروى حتى مات .  
ومر به الأسود بن المطلب بن عبد العزى بن قصي ، فقال جبريل عليه  
السلام : كيف تجده ؟ فقال عليه الصلاة والسلام : بنس العبد هو .  
فضرب جبريل عليه السلام بجندل (١) في وجهه ، وقال : كفيت أمره ،  
فعنى ثم مات .

وأُنزل الله سبحانه وتعالى على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم آية  
« فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين ، إنا كفيناك المستهزئين » (٢)  
يعنى الذين سميناهم .

فلما آذى أهل مكة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبر الله عنهم  
فقال : « ويقولون أثنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون (٣) » وقال : « ثم تولوا  
عنه وقالوا معلم مجنون (٤) » وقال : « وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك  
بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون ، وما هو إلا ذكر للعالمين (٥) »  
وعزاه فقال : « ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك (٦) » وقال كذلك :  
« ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون (٧) » .

ثم ناضل ونصح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأجاب  
عنه جميع ما قيل فيه ، ولم يكلفه الإجابة عن نفسه كما كلف غيره من الأنبياء

١ - الجندل : الحجارة .

٢ - سورة الحجر : ٩٤ - ٩٥

٣ - سورة الصافات : ٣٦

٤ - سورة الدخان : ١٤

٥ - سورة القلم : ٥١ - ٥٢

٦ - سورة فصلت : ٤٣

٧ - سورة الذاريات : ٥٢



عليهم السلام . ألا ترى ان نوحاً عليه السلام لما قيل له : « انا لنراك في ضلال مبين (١) » قال : « يا قوم ليس بي ضلالة (٢) » وكذلك هود عليه السلام لما قيل له : « انا لنراك في سفاهة (٣) » قال : « يا قوم ليس بي سفاهة (٤) » وقال فرعون لموسى عليه السلام : « انى لأظنك يا موسى مسحوراً (٥) » فكلف موسى الإجابة عن نفسه فقال : « لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السماوات والأرض بصائر وانى لأظنك يا فرعون مشهوراً (٦) » أى هالِكاً .

وفي هذا مزية للرسول صلى الله عليه ( وآله ) وسلم على سائر الأنبياء عليهم السلام .

ألا ترى كيف أجاب جل ذكره عن جميع ما قيل فيه نحو قوله تعالى : « وما علمناه الشعر وما ينبغي له وما هو بقول شاعر ولا بقول كاهن ما أنت بنعمة ربك بمجنون (٧) » وقوله تعالى : « ما ضل صاحبكم وما غوى ما ينطق عن الهوى (٨) » حين قالوا : انه يقول ما يقول من تلقاء نفسه « وما صاحبكم

١ - سورة الاعراف : ٦٠

٢ - سورة الاعراف : ٦١

٣ - سورة الاعراف : ٦٦

٤ - سورة الاعراف : ٦٧

٥ - سورة الاسرى : ١٠١ - سورة الاسرى : ١٠٢

٧ - هذه الفقرة القرآنية مؤلفة من عدة آيات « وما علمناه الشعر

وما ينبغي له » من سورة يس : ٦٩ ومن قوله تعالى : « وما هو

بقول شاعر ، ولا بقول كاهن » من سورة الحاقة : ٤١ - ٤٢ ومن

قوله تعالى : « ما أنت بنعمة ربك بمجنون » من سورة القلم : ٢ .

٨ - سورة النجم : ٢ - ٣

بمجنون (١) » وقوله تعالى : « أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة (٢) »  
 وقوله : « إنما اعظمكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفردى ثم تتفكروا  
 ما بصاحبكم من جنة (٣) » وقوله تعالى : « فذكر فما أنت بنعمة ربك بكاهن  
 ولا مجنون (٤) » وإلى الجنون أشار قوم هود في قولهم : « ان نقول الا اعتراك  
 بعض آلهتنا بسوء (٥) » .

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عمير ومحمد  
 ابن عمران بن عتبة ، بدمشق ، قالوا : حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري ،  
 قال : حدثنا يحيى بن سعيد الأموي ، عن داود بن أبي هند عن عمرو بن  
 سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : كان رجل من  
 ازدشنوة (٦) يسمى ضماداً وكان راقياً (٧) فقدم مكة فسمع أهلها تسمى  
 رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم ، مجنوناً ، فأتاه فقال : إني رجل  
 أرقى وأدأوى فأن أحببت داويتك . فقال رسول الله صلى الله عليه ( وآله )  
 وسلم : الحمد لله ، أحمد ، وأستعينه ، أو من به ، وأتوكل عليه ، وأعوذ

١ - سورة التكوين : ٢٢

٢ - سورة الاعراف : ١٨٤

٣ - سورة سبأ : ٤٦

٤ - سورة الطور : ٢٩

٥ - سورة هود : ٥٤

٦ - شنوة : بالفتح ثم الضم . أرض بالين ، بينهما وبين صنعاء  
 اثنان وأربعون فرسخاً ، تنسب إليها قبائل من الازد يقال لهم  
 ازدشنوة . ( معجم البلدان : ٣٦٨ - ٣٦٩ / ٣ )

٧ - الرافي : اسم فاعل ، ويراد به عند الاطلاق من يضع الرقية .  
 والرقية : بالضم العوذة . ( اقرب الموارد : م رقو )

بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأنى محمد عبده ورسوله . فقال ضهاد : أعد على . فأعاده النبي صلى الله عليه ( وآله ) وسلم . واستعاد ثانياً . فأعاد عليه الصلاة والسلام . فقال ضهاد : والله لقد سمعت قول الكهنة والسحرة والشعراء والبلغاء فما سمعت مثل هذا الكلام قط ، هات يدك أبايعك ، فبايعه على الإسلام ، فقال : وعلى قومي . فقال عليه السلام : وعلى قومك . قال الراوى : فبعث رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم بعد ذلك سرية فمروا على تلك البلاد ، فقال لأمرهم : هل أصبتم شيئاً ؟ قالوا : نعم ، أذوة . قال ردوها فهؤلاء قوم ضهاد .

وأخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسن ، قال : قرأت على أحمد ابن عمر بن الصلت النسوى ، قال : حدثنا على بن حزم ، قال : حدثنا أبو عبد الله الضرير ، قال : حدثنا يزيد بن ذريع عن داود بن أبي هند ، أخبرنا أبو أحمد محمد بن إبراهيم الصريمى المروزى ، قدم علينا حاجاً ، قال : حدثنا عبدان بن محمد بن عيسى ، حدثنا إبراهيم بن عبد الله الخلال عن عبد الله ابن المبارك عن أبي جعفر الرازى عن الربيع بن أنس ، قال : قدم أبو العراف اليماني ، وكان من أشرف اليمن ، فرأى رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم في حلة حمراء وهو يقول للناس : « قولوا لا إله إلا الله تفلحوا » وإذا خلفه شيخ يقول : إياك وإياه فانه مجنون كذاب ، فسأل أبو العراف عن ذلك الشيخ فقيل : عمه أبو لهب ، فأناه فقال : ماتقول في ابن أخيك ؟ قال : لم نزل نداويه من الجنون . فقال له : تبأ لك ، ان كلام المجانين متفاوت غير مستقيم ، وما يشبه ابن أخيك المجانين بوجه من الوجوه . فقال له أبو لهب ؟ فما هذا الذى يقول ؟ قال : وحى ورسالة وحق وصدق أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وانه عبده ورسوله . ثم أتى النبي صلى الله عليه ( وآله )

وسلم بعدما أظهر دعوته واستفحل أمره في ثمانين فارساً من قومه مسلمين .  
والجنون عند أهل الحقائق : من ركن الى الدنيا ، وعمل لها وطاب  
عيشاً . بذلك نطقت الأخبار .

حدثني أبي رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن سوار ، حدثنا محمد بن  
رافع ، حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم ، عن عبد الصمد بن معقل ، عن  
وهب بن منبه قال : خلق ابن آدم أحق ، ولولا حقه ما هنا العيش .

وسمعت أبا زكريا يحيى بن عبد الله العنبري يقول : سمعت محمد بن  
المسيب الارغفاني يقول : سمعت عبد الله بن الحسن الانطاكي يقول :  
سمعت يوسف بن أسباط يقول : سئل سفيان الثوري : من الجنون ؟  
فقال : من خرب آخرته بدنيا غيره .

سمعت أبا علي محمد بن عمرو الربودي يقول : سمعت علي بن الحسين بن  
أبي عيسى الهلالي يقول : سمعت ابراهيم بن الأشعث يقول : سمعت الفضيل  
ابن عياض يقول : دعاك الله الى دار السلام ، وقد آثرت في دنياك المقام ،  
وحذرك عدوك الشيطان ، وأنت مؤالفه طول الزمان ، وأمرك بخلاف  
هواك ، وأنت معانيه صباحك ومساءك ، فهل الحق إلا ما أنت فيه ؟ .

سمعت أبا بكر محمد بن محمد بن أحمد القطان البالخي يقول : سمعت  
أبا شهاب معمر بن محمد العوفي يقول : سمعت عبد الصمد بن الفضل يقول :  
سمعت خلف بن أيوب ، وسئل عن الأحق ، قال : من عمل لدنياه ،  
ووافق هواه ، وآثر على ربه سواه .

وقيل لآخر : من الجنون ؟ قال : من لم يبالي بمانقص من دينه بعد أن  
سلمت له دنياه . وقيل لآخر : من الجنون ؟ قال : من لم يأمن على روحه  
ساعة وهو يسعى في عمارة دنياه . وسئل آخر : من الآخرق ؟ ( ١ )

١ - خرق خرقاً : حق فهو ( أخرق ) ( اقرب الموارد : م خرق ) .

فقال : من لم يميز غيه من رشده .  
 أنشدنا أبو جعفر محمد بن علي الطيان القمي بمرور الود قال : أنشدنا  
 محمد بن سعيد بن سهيل الطباخي بالبصرة :  
 خلقنا لأمر وإن لم نكن به مؤمنين فانا لنوكن (١)  
 وإن نحن كنا به مؤمنين ولسنا نخاف فانا لهلكي  
 وأنشدنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا بن دينار الهلالي قال :  
 أنشدنا عبد الله بن محمد بن عائشة :  
 ومن كانت الدنيا هواه وحلمه فذلك مجنون وإن قيل عاقل  
 قال آخر : المجنون من التمس رضى الناس بسخط الله عز وجل .  
 أنشدني أبو الحسن محمد بن محمد بن مسعود بنسا قال : أنشدنا نبطويه ،  
 عن الخليل بن أحمد :

انى بليت بمعشر نوكني أخفهم ثقیل  
 نفر إذا جالسهم نقصت بقربهم العقول  
 فهم كثير بى وأعلم اننى بهم قليل  
 ومرّ صلة بن اشميقوم قد اجتمعوا على رجل مقيد ، فقال : من هذا ؟  
 قالوا : مجنون ، فقال : لاتقولوا مثل هذا إنما المجنون مثلى ومثلكم يعمر  
 الدنيا ويخرب الآخرة .  
 أنشدنا أبو نصر أحمد بن محمد بن ملحان البصرى : قال : أنشدنا بشر  
 ابن موسى الاسدى :

الى كم تخدم الدنيا وقد جرت الثمانينا

١ - نوكن الرجل : حق ، والاتوك : الاحق ، وقيل : العاجز ،  
 الجاهل . وقيل : العبي في كلامه جمع نوكن . ( اقرب الموارد :  
 م نوكن ) .

تبث العلم في قوم      يروحون ويغدونا  
فلا هم بك يعنون      ولا هم عنك يغنونا  
لئن لم تك مجنونا      لقد فقت المجانينا

\* \* \*

قال الشيخ أبو القاسم الحسن بن حبيب النيسابوري المفسر رحمة الله عليه :  
سألني بعض أصحابي ، عوداً على مبدأ ، ان اصنف كتاباً في « عقلاء المجانين »  
وأوصافهم وأخبارهم ، وكنت اتغامس (١) عنه الى ان تمادى به السؤال ،  
فلم أجد بداً من اسعافه بطلبته ، وإجابته الى بغيته ، تحرياً لرضاه ، وثوخيأ  
لهواه ، وكنت في حداثة سني سمعت كتباً في هذا الباب مثل : كتاب  
الحافظ . وكتاب ابن ابي الدنيا . وأحمد بن لقان . وأبي علي سهل بن علي  
البغدادي رحمهم الله فوقع كل كتاب منها في جزء أو ما يقارب جزءاً ، تتبعتها  
وتيقنتها ، وضمنت اليها قرائنها ، وعزوتها الى أصحابها ، وألفت هذا  
الكتاب على غير سمت تلك الكتب ، وهو كتاب يكفي الناظر فيه الترداد  
وتصفح الكتب ، وأرجو أني لم أسبق مثله . والله الموفق والمعين .



١ - كذا في الأصل ، ولعل الصواب « أتعاس » ( ط . أ ) .

# أصل الجنون

( في اللغة )

الجنون في اللغة الاستتار . تقول العرب : جن الشيء يحن جنوناً  
- اذا استتر - وأجنه غيره اجناناً - اذا ستره -  
قال لبيد :

حتى اذا ألفت يداً في كافر وأجن عورات الثغور ظلامها  
يعنى الشمس ألفت يداً في ليل مظلم . وستر الظلام الفجاج والطرق .  
وأنشدني أبو عبد الله محمد بن الحسين الوضاحي :  
يا غافلاً عما تجن ضلوعى أنسيت ويحك عبرتى ودموعى  
وجنّ الليل يحن جنوناً وجناناً : اذا دخل . ومنه قوله سبحانه :  
« فلما جن عليه الليل رأى كوكباً (١) » .  
وأجن الليل الشيء اجناناً : اذا غطاه بظلامه .  
قال العتبي : وأجنه الليل أى جعله في ظلامه في جنة .  
قال الشاعر يصف مفازة :

وصرماء مذكار كان دويها يعيد جنان الليل مما يخيل  
حديث اناسي فلما سمعته اذا ليس فيه ما ابين فأعقل  
وقال الشاعر :

ولولا جنون الليل أدرك ركضنا

بذى الرمث والارضى عياض بن ناشب  
الصرماء : المفازة التي تصرم الناس عن الماء ، أى تقطعهم . والمذكور :

١ - سورة الانعام : ٧٦

التي لا يدخلها إلا ذكور الرجال لصعوبتها ، كالمراة المذكور التي لا تلد  
إلا الذكران . والجنان القلب سمي بذلك لاستتاره .

أنشدني أبو الحسن محمد بن علي القزاز لديك الجن :

خذ يا غلام عنان طرفك « فاحمه (١) » ، عني فقد ملك الشمول عناني  
سكران سكر هوى ، وسكر مدامة فتي يفيق فتي به سكران  
ما الشأن ويحك في فراق فريقهم الشأن ويحك في جنون جناني  
قال العتيبي : وسميت الجن لاجتنانهم عن أعين الناس . وقيل في  
قوله تعالى : « إلا إبليس كان من الجن (٢) » أي من الملائكة ، سموا جنّاً  
لاجتنانهم عن الأبصار . قال الأعشى :

وسخر من جن الملائك تسعة قياماً لديه يعملون بلا اجر  
والجنة : البستان لانفاج الشجر . والجنة : الدرع والترس لانها  
يستران . والجنة : بالكسر الجنون ، والجن أيضاً . قال الله جل ذكره :  
« وجعلوا بينه وبين الجنة سباً (٣) » يعني حين قالوا : ان الملائكة  
بنات الله ، وقال في معنى الجنون : « ولم يتفكروا ما بصاحبهم من  
جنة (٤) » وأما قوله تعالى : « من الجنة والناس (٥) » قال قتادة :  
ان الشيطان يوسوس الجن كما يوسوس الناس ، والمعنى الذي يوسوس  
في صدور الجن والناس . والجنن : القبر ، لأنه سائر ، قال الشاعر :  
لقد ادرجت ليلي هنالك في جنن فصبراً جميلاً حين ما ينفع الحزن

١ - في الاصل « فاحره » ،

٢ - سورة الكهف : ٥٠

٣ - سورة الصافات : ١٥٨

٤ - سورة الاعراف : ١٨٤

٥ - سورة الناس : ٦



والجنين : الولد فى بطن الام ، لانه مستور ، وتقول العرب :  
للنبت اذا طال وكثر تكاوس (١) والتف واستجلس (٢) واعلنكس (٣) :  
تجان . وتجان الرجل اذا تكلف الجنون وليس بمجنون . وكذلك تحامق  
وتناوم وتكاسل ، قال العجاج :

اذا تجازرت وما بى من جزر ثم كسرت العين من غير عور  
وكل هذا يؤول الى معنى الاستتار ، فالمجنون المستور العقل ،  
والفعل منه جن يحن جنوناً وهو مجنون ، وأجنه الله فهو مجنون ، وهذا  
الباب نادر فى اللغة ، ونظيره أزكمه الله فهو مزكوم ، وأحمه فهو محموم ،  
واضاده مضوود أى أزكمه ، وأحببت فلاناً فهو محبوب ، وهذا هو  
السائر وقد قالوا محب . قال عنتره العبسى :

ولقد نزلت فلاتظنى غيره      منى بمنزلة المحب المكرم



- 
- ١ - تكاوس العشب : كثر وكشف . وفى الاساس : عشب تكاوس  
كثف حتى تساقط . ( اقرب الموارد : م كوس )
  - ٢ - الجلس : بالفتح - الغليظ من الشجر ( اقرب الموارد : م جلس ) .
  - ٣ - علنكس : كثير متراكب . ( اقرب الموارد : م علنكس ) .

# أسماء المجنون

( في اللغة )

للمجنون في اللغة أسماء كثيرة : وقد مضى تفسير المجنون .  
منها الإحمق : والفعل منه حمق يحمق حمقاً وحماقة فهو أحمق ،  
قال الشاعر :

سبحان من أنزل الأشياء منزلها    وصير الناس مرفوضاً ومرموقا  
فعاقل فطن أعيت مذاهبه    وجاهل حمق تلقاه مرزوقا  
والجمع حمق كقوالك : قتلى ، وصرعى ، وهلكى ، وحرقي ، وغرقى ،  
قال الشاعر :

رزقت مالا فعش ما رزقت به    فلست أول من حمق بمرزوق  
لو كان باللب يعطى ماتعيش به    لما ظفرت من الدنيا بمفروق  
ومنها المعتوه : وهو الذى يولد مجنوناً . والفعل منه عته فهو معتوه .  
ومنها الإخرق : وهو الذى لا يحسن التقدير ، والتقدير ، والمرأة  
خرقاء .

قال أبو عبيدة : لا يقال خارق إلا للمقدر بعلم وتدير ، فاذا قدر  
بغير علم قيل : أخرق وخرقاء ، ومنه قوله تعالى : « وخرقوا له بنين  
وبنات بغير علم سبحانه (١) » قال مجاهد : أى كذبوا . قال أبو عبيدة :  
اختلفوا ، وقرأ أهل المدينة بالتشديد وخففه الكسائي وأبو عمر .  
والاسم الخرق بضم الحاء . والخرق : أيضاً جمع الاخرق .

ومنها المائق : والموق أيضا جمع المائق ، كقولهم : عائط ، وعوط ،  
وحائل وحول للشاة التي لم تحمل ، وعائد ، وعود للناقة القريبة التاج ،  
وفاره وفره ، قال الشاعر :

وغرة مرة من فعل غر	وغرة مرتين فعال موق
إذا لم تبق بالصحصاح زلت	من الصحصاح رجلك في العميق
وحسن الظن عجز في أمور	وسوء الظن يأمر بالوثيق
ولا تفرح بأمر أن تداني	ولا تيأس من الأمر السحيق
فإن القرب يبعد بعد قرب	ويدنو البعد بالقدر المسوق

أنشدنيه أبي رحمه الله تعالى .

وقال : أنشدناه أبو سلمة المؤذن لعمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى .  
ومنها الرقيع والمرقعان : وهو الأحق الذي يتمزق عليه رأيه  
وعقله . والفعل منه رقع رقاعة فهو رقيع كقولك : بلد بلادة فهو بليد .  
أنشدنا أبو بكر أحمد بن سعد بن نصر بن بكار الفقيه البخاري بها ،  
قال : أنشدنا عبيد الله بن عبد الله :

وما الناس إلا وعاة العلوم وسائرهم غنم في قطيع  
ومنها الممسوس : وهو الذي يتخبطه الجن أو الشيطان والاسم  
المسمى (؟) ومنه قوله جل ذكره « الذي يتخبطه الشيطان من المس (١) » .  
ومنها المخبل والمخبل : والاسم الخبل ويقال : رجل مخبل ، ومخبول  
ومخبيل ، قال الاعشى :

علقتها عرضا وعلقت رجلا	غيرى وعلق أخرى غيرها رجل
وعلقته فتاة ما يحاولها	من قومها ميت يهذى بها وهل
وكلنا مغرم يهذى بصاحبه	ناء ودان ومخبول ومخبيل

ومنها الانوك : والفعل منه نوك ينوك فهو أنوك كقولك جول  
فهو أحول .

وسألت أبا منصور الإمام الأزهرى رحمه الله بهراة : فلم يذكر منه  
فعلا . والاسم النوك بضم النون : والجمع نوكى ، قال الشاعر : ( وكف  
يكون النوك إلا كذلكا ) .

وأنشد الأصمعى :

تضحك منه شيخة ضحوك واستنوك وللشباب نوك

ومنها البوهة : قال الشاعر :

ويا هند لا تنكحى بوهة عليه عقيقته احسنا

ومنها الذولة : بالذال المعجمة . والموتة ضرب من الجنون ، ولم  
أسمع منه للمجنون اسما .

سمعت الإمام أبا حامد الخارزنجى يقول : النظاة الجنون ، قال :  
وتقول العرب : فلان من فرط نطاته لا يعرف قطاته من لطاته (١) .  
القطاة مقعد الردف من الدابة ، واللطاة دائرة فى الجهة .

ومنها العرهاء : قال الشاعر :

ومن لم يواس الناس بما بكفه فذلك عرهاء من العقل مبلس

ومنها الاولق : والفعل منه ولق يولق . والولق الاسم . وأما الولق  
بسكون اللام فهو الكذب .

وقرأت عائشة رضى الله عنها « إذ تلقونه بالسستكم » والفعل منه  
ولق يلق ولقا .

قال الأعشى :

ويصبح من غب السرى فكأنما ألم بها من طائف الجن اولق

ومنها المهوس : والاسم الهوس ، وهو ضرب من الجنون ، فان كان قدراً (؟) في جنونه فهو اغفل .

ومنها الهلابة : وهو الاحق الكثير الاكل . قاله الخليل بن أحمد .

ومنها اللكع : وهو الاحق اللثيم . وقال غيره : هو العبد .

ومنها الجذب : قال ابن السكيت : يقال رجل جذب وفيه جذب أى فضل الحق .

ومنها الهجاجة : قال الاصمعى : يقال للرجل الاحق الكثير الخطأ رجل هجاجة .

ومنها الرشاع : قاله ابن السكيت .

ومنها الزهدن : الاحق أيضاً ، وانشد في كتاب الالفاظ :

قلت لها إياك أن تركنى عندى فى الجلسة أو تلبنى

عليك ما عشت بذات الزهدن

ومنها الملمغ : قال الاصمعى : هو الاحق .

ومنها الجعبس : الاحق أيضاً ، قال الراجز :

لما رأيت سد الليل آدمسا (١) ليل دجوى الظلام عرمسا

وصم كسراه الغيام الجعبسا

ومنها الهلابة : وقد ذكر آنفاً . قال ابن السكيت : قال خلف

ابن الاحمر : قلت لابن كبشة بنت السعترى : ما الهلابة ؟ فتردد في صدره ما لم يتهيا له اخراجه ، ثم قال الهلابة الاحق الذى لاخير عنده .

ومنها المألوس : وقرأت في كتاب النوادر لأبى زيد سعيد بن اوس ،

رجل مألوس أى مجنون ، وقد ألس اذا جن .

ومما يضارع هذا الباب ويقرب منه وليس بعينه المتيم وهو العبد

١ - كذا فى الاصل ولعل الصواب « لما رأيت الليل سدا آدمسا ، (ط . أ) »

تيمه الحب ، أى عبده واستعبده . ومنه تيم اللات كأنه عبد اللات .

ومنها الاهوج : والفعل منه هوج هوجاً فهو أهوج .

ومنها الهائم : وهو ذاهب العقل .

ومنها المدله : قال الشاعر :

تركونى مدلاً      ارتجى حج قابل

بعدما كنت ناسكاً      زال نسكى بباطل

ومنها الابله : والفعل منه بله .

ومنها المستهتر : قال الشاعر :

فبعثن ورداً للخلي وزدن فى      برحاء وجد العاشق المستهتر

ومنا الواله : والاسم الوله ، وهو عند العرب الذى فقد ولده ففقد

صبره . قال الاعشى يصف بقرة :

فأقبلت والهاً ثكلى على عجل      كل دهاها وكل عندها اجتماعاً

والهبنقع : الاحق المبالغ فى حقه ، قال الشاعر :

ومهور نسوتهم اذا ما نكحوا      عدوى وكل هبنقع تلبال

فهذه كلها أسماء المجانين ، وعيارها المجنون ، والاحق .



# الامثال المضروبة

( في الحق والحق )

منها قولهم : ( تحسبها حمقاء وهي باخس (١) ) أى انها مع حمقها تظلم الناس ، قال ثعلب : هكذا جرى المثل بغير هاء (٢) ، ومثله ( خرقاء عيابة (٣) ) أى مع حمقها تظلم غيرها وتعيب غيرها .  
قال خلف الأحمر : ومن أمثالهم ( أحق بلغ (٤) ) أى انه مع حمقه

---

١ - أى ( باخس ) لا ( باخسة ) وفي أمثال الميداني : ( ويروى باخسة . فمن روى باخس أراد أنها ذات بخس تبخس الناس حقوقهم ، ومن روى باخسة رواه على بنخست فهي باخسة ) ( ط . أ ) .

٢ - قال الميداني : ( يقال ان المثل تكلم به رجل من بني العنبر من تميم جاورته امرأة فنظر اليها فحسبها حمقاء لا تعقل ، ولا تحفظ ، ولا تعرف مالها . فقال العنبري : ألا اخلط مالى ومتاعى بمالها ومتاعها ، ثم اقسامها فآخذ خير متاعها واعطيها الردىء من متاعى ، فقسامها بعدما خلط متاعه بمتاعها فلم ترض عند المقاسمة حتى أخذت متاعها ، ثم نازعته وأظهرت له الشكوى حتى اقتدى منها بما ارادت . فعوتب عند ذلك ، فقيل له : اخذت امرأة وليس ذلك بحسن . فقال : تحسبها حمقاء ، وهي باخسة . يضرب لمن يتباله وفيه دهاء .

( معجم الامثال : ١٧٠ / ١ )

٣ - راجع ( الأمثال للميداني : ٣٣٠ / ١ ) .

٤ - المصدر السابق : ٢٨٥ / ١

يبلغ حاجته . ومن أمثالهم فيه ( خرقاء ذات نيقة (١) ) أى انها حمقاء  
وهى مع ذلك تتأنق فى الامور .

قال أبو عبيد : فاذا اشتد موق الرجل قيل : ( نأطة مُدّت بماء (٢) )  
والنأطة الحماة فاذا أصابها ماء ازدادت فساداً .

قال الاصمعى : ومنها ( أحق من رجلة (٣) ) وهى البقلة الخمقاء ،  
وحقها انها تنبت فى السروح ومسائل الأودية فيجىء السيل فيجرفها .  
وشبه بها أهل الحقائق من يعمر دنياه وهو يعلم فناءها ، قالوا : مثل  
عامر الدنيا مثل البانى على الماء . والماء لا يثبت عليه شئ .

حدثنا أبو القاسم منصور بن العباس ببوشنج قال : حدثنا أبو عبد الله  
محمد بن ابراهيم الهروى قال : حدثنا ابن أبى الدنيا قال : حدثنا اسحاق  
ابن اسماعيل قال : أخبرنا جرير عن ليث عن مجاهد قال : قال عيسى  
ابن مريم عليهما السلام : من ذا الذى يبنى على موج البحر داراً تلزم  
الدنيا فلا تتخذوها قراراً .

وقال أيضاً : الدنيا قطرة فاعبروها ولا تعمروها .

وقال سابق البربرى فى قصيدة له :

لكم بيوت بمستن السيول وهل يبقى على الماء بيت أسه مدر  
وقال أبو عمرو الشيبانى : ومن أمثالهم فى الحق ( انه لاحق من  
ترب العقد ) والعقد : عقد الرمل ، وحقه انه ينهار ، ولا يثبت فيه  
التراب يضرب للذى لا يثبت ولا يستقر على حال .

قال ابن الكلبي : ومن أمثالهم فى هذا ( انه لاحق من دقة ) وهى

---

١ - راجع ( الأمثال للبديانى : ٣٣٠ / ١ ) .

٢ - المصدر السابق : ٢١٠ / ١ .

٣ - المصدر السابق : ٣١٤ / ١ .



إمرأة عمرو بن جندب بن العنبر (١) ووصف من حمقها ما يسمع ذكره .  
وقال الاصمعي : ومن أمثالهم ( أحق من الممهورة إحدى خدمتيها (٢) )  
وذلك ان زوجها قضى حاجته منها ثم طلقها فقالت : أعطني حق فترع  
إحدى خدمتيها وهما الخلخالان من رجلها فأعطاها فسكنت ورضيت .  
وتقول العرب للبالغ في الجنون : جنونه مجنون .

سمعت أبا الحسن محمد بن الحسين الحاكم ببوشنج (٣) يقول : سمعت  
جديّ عبد الملك بن محمد بن عدي يقول : سمعت جدي يقول : سمعت  
الربيع بن سليمان يقول : قال الشافعي رحمه الله لبعض أصحابه :  
جنونك مجنون ولست بواجد طبيباً يداوي من جنون جنون  
ومنها الضبيع : وزعموا انها أحق الدواب فانها تشد يداها ورجلاها  
ويقال لها لست هاهنا فتسكت وترضى .

وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال : لا اكون مثل  
الضبيع تسمع للدم (٤) فتخرج حتى تصاد . وكنيتها أم عامر يضرب

---

١ - وفي أمثال الميداني انها مارية بليت منعج أو منعج . وفي جمهرة  
الأمثال للعسكري : قيل هي دويبة وقيل الفراشة لأنها تحرق  
نفسها . ( ط . أ )

٢ - راجع : مجمع الأمثال للسيداني : ٣٠٥ / ١

٣ - بوشنج : بلدة نزهة حصينة في وادي مشجر ، من نواحي هراة .  
( مرصد الاطلاع : ٢٣٠ / ١ )

٤ - لدم : ( اللدم ) صوت الحجر ، أو الشيء يقع بالارض ، وليس  
بالصوت الشديد . ( مختار الصحاح : م لدم ) وراجع :

( مجمع الأمثال : ٣٣٢ / ١ )

بها المثل فيقال : خامرى ام عامر (١) ، كما قال الشاعر :  
فلا تدفنونى ان دفنى محرم عليكم ولكن خامرى ام عامر  
أى دعونى للتي يقال لها أم عامر حتى تأكلنى ، ولا تدفنونى بعد موتى .  
وأنشدنى أبى رحمه الله :

عرقب الضبع ، وقالوا غائب رضى القول وأغضى وصبر  
ومنها العقق : تقول العرب ( انه لأحقق من العقق ) وحمقه ان  
ولده أبداً ضائع .  
قال ابن الكلبي : تقول العرب ( انه لأحقق من حماقة عقق ) وذلك  
لأنها تبيض على الاعواد فربما وقع يبيضها فانكسر .

### (( أسماء جنون الدواب ))

تقول العرب لجنون الابل : ( الهيام ) وهو داء يأخذها فتهمج وتهم .  
ويقال لجنون الشاة : ( الثول ) وهى ثولاء .  
ولجنون الكلب : ( الكلب ) فهو كلب كلب .  
( والسعر ) ضرب من جنون النوق ، تقول العرب : ( ناقة مسعورة )  
إذا كانت مجنونة . وتأول بعضهم قوله جل ذكره ( ان المجرمين فى  
ضلال وسعر (٢) ) أى جنون .

### (( ضروب المجانين ))

المجانين على ضرب :  
فمنهم ( المعتوه ) وقد مضى تفسيره .

---

١ - راجع : مجمع الامثال : ٣٣٢ / ١ .

٢ - سورة القمر : ٤٧

ومنهم ( الممرور ) وهو الذى اخرقته المرة .

ومنهم ( الممسوس ) وهو الذى يتخبطه الجن والشياطين .

ومنهم ( العاشق ) الذى تيممه الحب فأجنه .

سمعت أبا الحسن محمد بن محمد بن مسعود النسوى بها ، يقول :

سمعت أبا محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسى السركرى (٩)

بيغداد يقول : سمعت زكريا بن يحيى بن خلاد المنقرى يقول : سمعت

الاصمعى يقول : لقد أكثر الناس فى العشق فاسمعت بأوجز ولا أجمل من

قول أنشدنا بعض نساء الاعراب وسئلت عن العشق فقالت : داء وجنون .

أنشدنا أبو محمد أحمد بن محمد بن اسحاق الخزرجى (٩) بمر (١) قال :

عبد الله بن بهلول بقرميسين (٢) :

وما عاقل فى الناس يحمده امره ويذكر إلا وهو فى الحب أحق

وما من فتى قد ذاق بؤس معيشة من الناس إلا ذاقها حين يعشق

سمعت أبا الحسن مظفر بن غالب الهمداني يقول : سمعت أبا بكر

محمد بن يحيى الصولى قال : اعتل عبد الله بن المعتز فأتاه أبوه عائداً ،

وقال له : ما عراك يا بنى ؟ فأنشأ يقول :

أيها العاذلون لا تعذلوني وانظروا حسن وجهها تغدروني

---

١ - مرو : وتسمى ( مرو الشاهجان ) أشهر مدن خراسان وقصبتها .

ولفظ مرو بالعربية : الحجارة البيض التى يقتدح بها .

أما الشاهجان : فهى فارسية معناها نفس السلطان سميت بذلك

لجلالتهما عندهم . ( معجم البلدان : ١١٢ - ١١٦ / ٥ )

٢ - قرميسين : هو بقرب ( وفى ياقوت تعريب ) كرمان شاهان .

بلد معروف قرب الدينور بين همدان وحلوان على جادة العراق .

( مراصد الاطلاع : ١٠٨٠ )

وانظروا هل ترون أحسن منها ان رأيتم شبيها فاعذلوني  
بي جنون الهوى ، وما بي جنون وجنون الهوى جنون الجنون  
قال : فتبع أبوه الحال حتى وقع عليها ، فابتاع الجارية التي شغف  
بها بسبعة آلاف دينار ، ووجهها اليه .

أنشدني أبو منصور مهمل بن علي العنزي :  
أبدر بدا أم وجهك القمر السعد أليل دجا أم شعرك الفاحم الجعد  
أترجسة هاتيك ، أم هي مقلة أتفاحة ذاك المضرع أم خد  
أموج اذا ولت أم كفل بدا أغض لجين في الغلالة أم قد  
كذالو تأملت الذي بي لقلت لي اهذا جنون ثابت بك أم وجد  
سمعت أبا العباس الرازي الصوفي يقول سمعت الشبلي يقول ذات  
يوم لأصحابه : ألسنت عندكم مجنونا وأنتم أصحاب ؟ زاد الله في جنوني وزاد  
صحتكم ! ثم أنشد :

قالوا جننت بمن تهوى فقلت لهم مألذة العيش إلا للجانين !  
أنشدنا أبو العباس أحمد بن سعيد المغربي قال : أنشدنا أبو عمرو  
محمد بن اسماعيل الضرير ، قال : حدثنا ، وأنشدنا أيوب بن غسان  
وهو يقول :

ودعني بعبرة من جفون أضمرت فيضها حذار العيون  
ومضت خلفها وقد خلفتني ألف ضرر وفورت وجنون  
فشكوت الفراق بالنفس الدا — ثم حتى هتكت سر الظنون

أنشدني أبو سعيد أحمد بن راويه الفارسي الكاتب :  
ألا قل للأحبة يرفقونا فان الحب أورثنا الجنونا  
أنشدني أبي رحمه الله قال : أنشدنا أبو محمد الزنجاني لبعض الأعراب :  
احبك حباً لو علمت ببعضه اصابك من وجد عليك جنون

لطيفاً على الاحشاء أما نهاره فسكت وأما ليله فأنين (١)  
 وحكى لى عن حبيب بن محمد بن خالد الواسطى قال : دخلت يوماً  
 على علي بن هشام فوجدته باكياً حزيناً ذاهب النفس فأنكرته ، وسألته  
 عما دهاه ، فقال : اعلم انى مررت الآن بالخريبة فرأيت مجنوناً مصفداً  
 بالحديد ، يتمرغ فى التراب ويقول :  
 ألا ليت ان الحب يعشق مرة فيعرف ماذا كان بالناس يصنع  
 يقولون : خذ بالصبر انك هالك وللصبر منى فى مصابى أجزع  
 سمعت أبا على الحسن بن أحمد القزوينى يقول : سمعت بعض  
 السياح يقول : رأيت مجنوناً فى القفار ، وهو يرقص ويقول :  
 حبكم فى القفار شردنى آه من الحب ثم آه  
 وهذا باب يطول شرحه إلا انه يذكر فى أثناء أخبار المجانين ،  
 وستراه فى موضعه إن شاء الله تعالى .

---

١ - كذا فى الأصل . وفى ديوان قيس بن الملوح المجنون :  
 أحبك حباً لو تحبين مثله أصابك من وجد على جنون  
 وصرت بقلب عاش أما نهاره فحزن وأما ليله فأنين  
 « وفى العقد الفريد »

لطيفاً مع الاحشاء أما نهاره فدمع وأما ليله فأنين

(ط. أ)

## فصل

( من اعتقد بدعة وارتكب كبيرة فأدرکه شؤمها فجن )

حدثنا أبو علي الحسن بن محمد بن سبطهم (؟) الدهانيني الباهلي - قدم علينا حاجاً - قال : حدثنا هشام بن عمار ، عن سعيد بن يحيى قال : رأيت مجنوناً بجمص (١) مصروعاً قد اجتمع عليه الناس ، فدنوت منه ، فقلت : الله اذن لكم ام على الله تفترون ؟ فجرى على لسانه لسنا ممن يفترى على الله دعه يمت فانه يقول : بخلق القرآن . أخبرنا أبو القاسم منصور بن العباس ببوشنج قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الهروي ، قال : حدثنا ابن ابى الدنيا قال : حدثنا الحسين بن عبد الرحمن قال : لقيت بمنى مجنوناً مصروعاً كلما أراد أن يؤدي فريضة أو يذكر الله صرع فقلت : على مايقوله الناس ان كنتم يهوداً فبحق موسى وان كنتم نصارى فبحق عيسى ، وان كنتم مسلمين فبحق محمد صلى الله عليه ( وآله ) وسلم إلا ماخليتم عنه ، فقالت الجن : لسنا يهوداً ، ولا نصارى ، ولكننا وجدناه يبغيض أبا بكر وعمر فنحناه من أشد اموره .

حدثنا أبو عبد الرحمن عمر بن أحمد بن علي الجوهري بمرق قال : حدثنا أحمد بن الحارث بن محمد بن عبد الكريم قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مهزاد ، حدثنا مسلمة ، أخبرنا عبد الله بن لهيعة ،

---

١ - حمص : بلد مشهور كبير بين دمشق وحلب . وسمى باسم من أحدثه وهو حمص بن مكثف العمليقي . وبهذه المدينة قبر خالد بن الوليد . ( مرصد الاطلاع : ٤٢٥ )

عن يزيد بن أبي حبيب قال : بلغني ان عامة الركب الذين ساروا الى  
عثمان رضى الله عنه جنوا .

## فصل

( من يسمى مجنوناً بلا حقيقة : )

كالشباب والمتصايي والسكران

كانت العرب تقول : الشباب شعبة من الجنون .  
أنشدنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحارث المؤدب ببوشنج ،  
عن أحمد التميمي انه أنشده وقال :

ما العيش إلا بجنون الصبا      فان تولى فجنون المدام  
كئاساً اذا ما الشيخ والى بها      فيتردى برداء الغلام

## فصل

( من جن من خوف الله سبحانه )

حدثنا أبو الفضل العباس بن هزار بن محمد بن هزار بن الخطيب ،  
بمرو : قال : حدثنا أبو القاسم بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز  
البغوي ، قال : حدثنا علي ابن الجعد ، أخبرنا شعبة قال : بلغني عن  
عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز النخعي انه كان يصلي في مسجد على  
عهد عمر رضى الله عنه فقرأ الإمام ذات ليلة ( ولمن خاف مقام ربه  
جنتان (١) ) فقطع صلاته وجن وهام على وجهه ولم يوقف له على أثر .

١ - سورة الرحمن : ٤٦ .

حدثنا أبو الحسن بن موسى السلامي بهراة (١) ، قال : حدثنا أحمد ابن يعقوب البسطامي ، حدثنا : خلف بن عمر الصوفي ، قال : سمعت أبا يزيد يقول : جنتني بي فت ، ثم جنتني به فعشت ، ثم جنتني عني وعنه فغبت ، ثم أوقفني في درجة الجنون ، وسألني عن أحوال الثلاث فقلت : الجنون بي فناء ، والجنون بك بقاء ، والجنون عني وعنك ضناء ، وأنت في كل الأحوال أولى بنا .

حدثنا أبو الحسن المظفر بن محمد بن غالب قال : حدثنا أبو علي الحسن بن محمد بن أحمد البغدادي قال : حدثنا محمد بن يحيى بن مسلم ، عن صالح المري : ان رجلا من الزهاد مر ذات ليلة برجل يقرأ ( وبدأ لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون (٢) ) فجعل يصيح ، ثم مرق ثيابه ، وغلب على عقله ، فأخذ وقيد ومات على ذلك .

أخبرنا أبو جعفر محمد بن سليمان بن منصور قال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال : حدثنا الضلت بن مسعود الجحدري ، حدثنا فضل بن سليمان عن يونس بن محمد بن فضالة قال : خرجنا مع الربيع بن خيثم فررنا على حداد ، ومعنا فتى فقام الربيع ينظر الى حديدة في النار فوق الفتى فاعمى عليه ، فتركناه ، ومضينا لاجتنا فعدناه فاذا هو على تلك الحال ، ثم بلغنا انه جن فمات في جنونه .

حدثنا محمد بن سليمان قال : حدثنا ابن أبي الدنيا حدثنا محمد بن الحسين ، حدثني مالك ابن ضيغم قال : مر بكر بن معاذ برجل يقرأ

١ - هراة بالفتح : مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان ، فيها بساتين كثيرة ، ومياه غزيرة ، إلا ان التتار خربوها .

(مراصد الاطلاع : ١٤٥٥)

٢ - سورة الزمر : ٤٧ .



( وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من  
حميم ولا شفيع يطاع (١) ) فاضطرب ، وخر ثم صاح أرحم من أنذر ،  
ثم لم يقبل اليك بعد النذير ، ثم غلب على عقله فلم يفق حتى مات .  
وحدثنا أبو جعفر محمد بن شبيب ، حدثنا هشام بن عبد الله قال :  
نظر الحارث بن سعيد في قبر منخسف فوق مغشياً عليه ، ثم رفع وقد  
زال عنه عقله فبقى كذلك حتى مات .

حدثنا أبو زكريا محمد بن إبراهيم بن اسحاق بن معبد الأملى قال :  
حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين الدريدي ، حدثنا العباس بن الفرج الرياشي  
عن محمد بن يونس البكري قال : سمع حذيفة العابد رجلاً يقرأ  
( وعرضوا على ربك صفاً (٢) ) فهام على وجهه ولم ير بعد .

أخبرنا أبو القاسم منصور بن العباس ، حدثنا محمد بن إبراهيم بن  
خالد الهروي ، حدثنا أبو الطيب محمد بن أحمد الياقني بفلسطين ، حدثنا  
الحسن بن محمد بن المبارك الصوري ، عن أبيه قال : قرأ رجل بين يدي  
معاذ بن نصر ( وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضى الأمر (٣) ) الآية فجعل  
يتمرغ في التراب ، ويضطرب ، ويصيح ثم هام على وجهه ، ولم  
يوقف له على أثر .

وأخبرنا منصور عن محمد بن إبراهيم ، عن أبي الدنيا ، عن محمد  
ابن الحسين ، عن عمار بن عثمان ، عن بشر بن عبد العزيز قال : كان  
عمر بن ذر لا يخرج إلا إلى الصلاة ، أو الجنائز فسمع قارئاً يقسراً

١ - سورة غافر : ١٨ .

٢ - سورة الكهف : ٤٩ .

٣ - سورة مريم : ٣٩ .

( وما أمرنا إلا واحدة كليلح بالبصر (١) ) فصرخ صرخة فحواط (٢)  
فلم يزل على ذلك حتى مات .

## فصل

( من تجان وتحامق وهو صحيح العقل )

وهم ضروب :

فمنهم من تعاطى ذلك ليرى شأنه ، ويستره على الناس . سمعت  
أبا موسى عمران بن محمد بن الحصين يقول : سمعت ابراهيم بن الحارث  
الكرمانى يقول : سمعت أحمد الدورقي يقول : قال مالك بن دينار :  
رأيت بالمصيصة (٣) شيخاً فى عنقه غل ، وسلسلة ، والصبيان يرمونه  
وهو يقول :

ان من قد أرى على صور النا س وان قتشوا فليس بناس  
قال : فتقدمت اليه فقلت : أجنون أنت ؟ قال : أنا مجنون الجوارح  
لاجنون القلب ، ثم مر وأنشأ يقول :  
وأريت أمرى بالجنون عن الورى كما أكون بواحدى مشغول  
يامن تعجب فى الانام لمنطقى ماذا أقول ، ومنطقى مجهول

---

١ - سورة القمر : ٥٠ .

٢ - اختلط فلان : فسد عقله . ( مختار الصحاح : ١٨٤ )

٣ - المصيصة : مدينة من ثغور الشام بين انطاكية وبلاد الروم ، كانت  
من الاماكن التى يربط بها المسلمون قديماً .

وبهذا الاسم أيضاً : قرية من قرى دمشق ، قرب بيت لها .

( مراصد الاطلاع : ١٢٨٠ - ١٢٨١ )

سمعت أبا نصر منصور بن عبد الله الاصبهاني يقول : سمعت أبا بكر  
ابن طاهر الأبهري يقول : سمعت عمران بن علي الرقي يقول : كان  
إبان بن سيار الرقي رئيس القراء والفقراء بالرقعة (١) وكان مع ذلك أهل  
علم فأكل الذئب بلياً له ، وكان واحده ، وكان مشغوفاً به ، ولم يتمالك ،  
وهام على وجهه ، فغاب ملياً ، ثم عاد ، وقد برم بالناس . فجن  
نفسه ، وجعل لا تطمئن به دار ، ولا يستقر به قرار ، فخبرت بشأنه  
فأتيته بأصحاب لي ، فألقيته في الجامع يكلم بعض الاساطين ، فقلت : يا إبان  
أجنت ؟ قال : نعم عندك وعند اضرابك . فقلت : كيف : فأنشأ يقول :

جنت عن عقلي لديكم وما      قلبي والله بمجنون  
أجن مني وإله الوري      من اشترى ديناه بالدين  
وكنت قد ابتعت ضيعة من بعض السلاطين فعلت انه يعينى فتسورت ،  
ووالله ما عاودته بعد :

وقال الفرزدق : أمر عمرو بن هند ملك العرب لطرفة ، وجري  
المتلس بكتابين الى عامله بالبحرين باهلاكهما ، وهما لا يشعران فمرا برجل  
على قارعة الطريق يحدث ، ويتفلى ، ويأكل ، فقال المتلس : بالله  
مارأيت أحق من هذا ، فقال الرجل : وما رأيت من حمق ، أخرج  
خبثاً ، وأدخل طيباً ، وأقتل عدواً ، أحق والله مني من حمل حتفه  
بيده . ففك المتلس كتابه فاذا فيه ( أما بعد فاذا أتاك المتلس فاقطع يديه  
ورجليه وادفنه حياً ) فرمى بالكتاب وأنشأ يقول :

١ - الرقة : مدينة مشهورة على الفرات من جافها الشرقى بينها وبين  
حران ثلاثة أيام من بلاد الجزيرة . وكان بالجانب الغربى مدينة  
أخرى تعرف برقة واسط . وبهذا الاسم مدن متعددة .  
( مرصد الاطلاع : ٦٢٦ )

قذفت بهذا القط من جنب كافر      كذلك أرمى كل قط مطلل (١)  
 وقال لطرفة : فك كتابك ، فقال : هو لا يجترىء على اهلاكي ،  
 فذهب بالكتاب فاذا فيه ( اذا أذاك طرفة فاقطع أكله ولا تشده حتى  
 يموت ) ففعل ، وأنشأ طرفة يقول :  
 كل خليل كنت خالته      لا ترك الله له واضحة  
 كلهم أروغ من ثعلب      ما أشبه الليلة بالبارحة

## فصل

( من تحامق لينال غنى )

سمعت أبا نصر محمد بن مزاحم البدخشي ، قدم علينا حاجاً ، قال :  
 سمعت سعيد بن علي بن عطف الطاحي بالبصرة يقول : كان عندنا رجل  
 عاقل أديب فهم شاعر يقال له : عامر وكان مع أدبه محروماً مجازفاً ،  
 فقال لي رجل من أصحابي : إن صديقك عامراً قد جن ، فجعلت أطلبه  
 حتى ظفرت به في بعض القرى ، والصبيان حوله يضحكون ، فقلت له :  
 يا عامر مذ كم صرت بهذا الحال ؟ فأنشأ يقول :  
 جئلت نفسي لكي أنال غنى      فالعقل في ذا الزمان حرمان  
 يا عاذلي لا تلم أنا حمق      تضحك منه فالحق ألوان

١ - كذا في الأصل ، وفي جمهرة الامثال للعسكري :  
 فالقيتها بالنسي من جنب كافر      كذلك أقنوا كل قط مضلل  
 رميت بها في الماء حتى رأيتها      يجول بها التيار في كل جدول  
 قال العسكري : و كافر ، اسم نهر الخيرة . ( ط . أ )

وعلى هذا على بن صلوة القصرى كان بمن يجيد الشعر ، وكان محروماً  
لا يؤبه له ، ومن جيد شعره :

لسان الهوى فى مقلتي لك ناطق      يخبر عني انى لك وامق (١)  
ولى شاهد من ضر جسمى معدل      وقلب عليل فى ودادك خافق  
وما كنت أدرى قبل حبك ما الهوى

ولكن قضاء الله فى الخلق سابق  
ثم تحامق ، وأخذ فى الهزل فحسنت حاله ، وراج أمره حتى ان  
الملوك والأشراف أولعوا به ، ومن قوله :

غياث بن عبد الله يطعم ضيفه      رؤوس الجدايا (٢) طبخها بأرياجها  
وهذا محال فى الطعام لأنما      رؤوس الجدايا حقها سكباها (٣)  
وما أشبه ذلك .

سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله بن الجنيد يقول : سمعت محمد بن  
زكريا الغلابى ، يقول : مر بعض الأدباء بمجنون يتكلم ، فتأمل كلامه ،  
فاذا هو رصين يدور على الأصول ، فقال له : ما حملك على التحامق ؟ فقال :  
لما رأيت الحظ حظ الجاهل      ولم أر المغبون مثل العاقل

١ - ومق . ومقه بكسر الميم : المحبة - احبه فهو وامق .

( مختار الصحاح : م ومق )

٢ - الجداية : الغزالة ، وهى من الأطباء بمنزلة العناق من المعز . و (الجدى)  
من أولاد المعز وهو الذكر فى السنة الاولى . والانى عناق .

( أقرب الموارد : م جده )

٣ - سكج - السكباج : مرق يعمل من اللحم والخل ، وهو معرب سكبأ  
بالفارسية ، وربما جعل فيه زعفران ، ولهذا وصف بالأصفر .

( أقرب الموارد : م سكب )

دخلت عيشاً من كرام نائل      فصرت من عقلى على مراحل  
أنشدنا أبو نصر محمد بن أحمد النيمي بسرخس (١) :  
ان كنت تهوى أن تنال المالا      فالبس من الحق غداً سربالاً (٢)

## فصل

( من تحامق ليرخي<sup>١</sup> وقتاً ويطيب عيشاً )

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن صالح الاندلسي المَعافري ، قال : أخبرنا  
بكر بن حماد السهرري ، قال : حدثنا صالح بن علي النصيبيني ، قال :  
قلت لزيد بن سعيد العبدي : مالي أراك نكرت حالك وزيك ؟ قال :  
جددت فشقيت ثم تحامقت فأرحت واسترحت .

أخبرنا أبو الحسن المظفر بن محمد بن غالب الهمداني برباط قرارة  
قال : أنشدنا محمد بن إبراهيم بن عرفة الاسدي نبطويه قال : أنشدنا  
العباس بن محمد الرودي الشافعي :

وأزلى طول النوى دار غربة      اذا شئت لاقيت امرأ لا أشاكله  
خامقته حتى يقال بجملة      ولو كنت ذا عقل لكنت أعاقله

أنشدنا أبو جعفر محمد بن علي بن الطيان القمي هذا الشعر :  
تحامق تطب عيشاً ، ولاتك عاقلاً      فعقل الفتى في ذا الزمان عدوه  
فكم قد رأينا ذا نهى صار خاملاً      وذا حق في الحق منه سموه

١ - سرخس : مدينة قديمة ، من نواحي خراسان كبيرة بين نيسابور ،

ومرو في وسط الطريق . ( مرصد الاطلاع : ٧٠٥ )

٢ - السربال : القميص ، وقيل : الدروع ، وقيل : كل ما لبس .

( أقرب الموارد : م سرب )

ولأبي الربيع محمد بن علي الصفار البلخي :

طاب عيش الرقيع في ذا الزمان      والجهول الغفول والصفهان (١)  
فاغتنم حملك الذي أنت فيه      تحظ بالمكرمات والاحسان  
وأنشدني أبو منصور مهمل بن علي الغنوي :

الروح والراحة في الحق      وفي زوال العقل والخرق  
فمن أراد العيش في راحة      فليلزم الجهل مع الحق  
ورأيت في بعض الكتب :

إذا كان الزمان زمان حق      فإن العقل حرمان وشوم  
فكن حقا مع الحق فاني      أرى الدنيا بدولتهم تدوم

## فصل

( من تحامق ليسجو من بلاء وآفة )

حدثنا أبو أحمد محمد بن قريش بن سليمان سنة ثمان وثلاثين بمرو الروذ  
قال : حدثنا أسحاق بن إبراهيم بن عباس الديري ، قال : حدثنا عبد الرزاق  
قال : أخبرنا معمر عن أبي طابوس ، عن أبيه قال : لما وقعت الفتنة  
زمن عثمان رضى الله عنه قال رجل لأهله أوثقوني فاني بمجنون كيلا  
أؤذيكم ، فأوثقوه ، فلما قتل عثمان رضى الله عنه قال : خلوا عني ،  
فقد صحت والحمد لله الذي عافاني من قتل عثمان .

١ - صفعه : ضرب قفاه بجمع كفه لاشديداً . وقيل : هو ان يبسط

كفه فيضرب . ورجل صفعان : أى يصفع دائماً .

( أقرب الموارد : م صفع )

سمعت الحسن بن عمران الخنظلي ، بهراة ، يقول : حدثنا أبو عبد الله محمد بن حفص الفارسي ، حدثنا منصور بن سعيد الرازي ، حدثنا قاسم ابن محمد بن عريب من ولد أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه قال : ادخل عبادة المخنث على الواثق (١) والناس يضربون ، ويقتلون في الامتحان قال : فقلت : والله ان امتحنني قتاني فبدأته فقلت : أعظم الله أجرك أيها الخليفة فقال : فيمن ؟ فقلت : في القرآن ، قال : ويحك والقرآن يموت ؟ قلت : نعم كل مخلوق يموت فاذا مات القرآن في شعبان فبأيش يصلي الناس في رمضان ؟ فقال : اخرجوه فانه مجنون .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمود بن عبد الله قراءة عليه قال : حدثنا عبد الله بن محمود البغدادي ، قال : حدثنا محمد بن يحيى البصري قال : دعا المنصور أبا حنيفة ، والثوري ، ومسعراً ، وشريكا ليوليهم القضاء ، فقال أبو حنيفة : أنا أنحماق فيكم فأقال وأتخلص . وأما مسعر فتيجان ويتخلص . وأما سفيان فيهرب . وأما شريك فيقع . فلما دخلوا عليه قال أبو حنيفة رحمه الله : أنا رجل مولى ، ولست من العرب ، ولا تكاد العرب ترضى بأن يكون عليهم مولى ، ومع ذلك فاني لا أصلح لهذا الأمر ، فان كنت صادقاً في قولي فلا أصلح له ، وان كنت كاذباً ، فلا يجوز لك أن تولى كاذباً دماء المسلمين وفروضهم .

وأما سفيان فأدركه المشخص في طريق فذهب لحاجته فانصرف

١ - عمر بن ابراهيم بن احمد بن محمد العباسي ، أبو حفص . الواثق بالله ، من خلفاء العباسيين بمصر ، وهو أخو المعتصم بالله زكريا . ولى الخلافة بعد خلع المتوكل سنة ٢٨٥ هـ ، وتوفي بالقاهرة سنة ٢٨٨ هـ .  
(شذرات الذهب : ٣٠٣ / ٦ راجع :

وتاريخ الخميس : ٣٨٣ / ٢ والاعلام : ١٩٦ / ٥)



المشخص ينتظر فراغه فبصر سفيان سفينة فقال للملاح : ان مكنتني من سفيتك وإلا ذبحت بغير سكين .

تأويل النبي صلى الله عليه ( وآله ) وسلم « من جعل قاضياً فقد ذبح بغير سكين » فأخفاه الملاح تحت السارية (١) .

وأما مسعر بن كدام فدخل على المنصور فقال له : هات يدك ، كيف أنت وأولادك ودوابك ؟ فقال : أخرجوه فانه مجنون .

وأما شريك فقال المنصور : تقلد فقال : أنا رجل خفيف الدماغ ، فقال : تقلد وعليك بالعصيد (٢) والنبيذ الشديد حتى يرجح عقلك ، فتقلد ، فهجره الثوري وقال : أمكنك الهرب فلم تهرب .

حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد بن يحيى ، واللفظ له ، قال : حدثنا محمد بن المسيب بن اسحاق الارغواني قال : حدثنا يونس بن عبد الاعلى الصدفي قال : كتب الخليفة الى عبد الله بن وهب في قضاء مصر ، فجنن نفسه ولزم بيته ، فاطلع عليه راشد بن سعد ، وهو يتوضأ في صحن داره ، فقال : أبا محمد ألا تخرج الى الناس فتقضى بينهم بكتاب الله ، وسنة رسول الله فقد جندت نفسك ، ولزمت بيتك . فرفع اليه رأسه وقال : الى ههنا انتهى عقلك ؟ أما علمت ان العلماء يحشرون مع الأنبياء . وان القضاة يحشرون مع السلاطين ؟ .

حدثنا أبو القاسم منصور بن العباس الفقيه ببوشنج قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن السلمي قال : دعا الخليفة أيام المحنة محمد بن مقاتل الرازي ، وأبا الصلت عبد السلام بن صالح الفهندري

---

١ - السارية . الاسطوانة ، والسواري عند الملاحين الاعمدة التي تنصب

في اواسط السفن لتعليق المقلوع بها . ( اقرب الموارد : م سرى )

٢ - العصيدة : دقيق يلك بالسمن ويطحخ . ( اقرب الموارد : م عصد )

فقال لمحمد بن مقاتل : ماتقول في القرآن ؟ قال : أقول : التوراة ،  
والانجيل ، والزبور ، والفرقان فان هذه الاربعة مخلوقة ، وأشار الى  
أصابعه الاربع ، فنجا ، فقال لابي الصلت ماتقول ؟ قال : تعز يا أمير المؤمنين  
قال : عنم ويلك ؟ قال : عن « قل هو الله احد » فانه مات . قال :  
فكيف ؟ قال : ان كان مخلوقاً فانه يموت ! فقال : مجنون اخرجوه ،  
فاخرج فنجا .

أخبرنا يوسف بن أحمد بن محمد بن قيس السنجرى قال : أخبرني  
عبد الله بن محمد الدينورى قال : حدثنا اسحاق بن ابراهيم البستى ، عن أبيه  
قال : سمعت يحيى بن معين يقول : لما ادخلت على الخليفة قال لى :  
ماتقول في القرآن ؟ قلت : مخلوق ، عنيت به قرآن ابن تمام .

حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن أحمد بن علك الجوهري ،  
بمرو ، قال : حدثنا يحيى بن ساسويه بن عبد الكريم قال : حدثنا على  
ابن حجر قال : أخبرنا شعيب بن صفوان ، عن أبى معشر ان رجلاً  
آلى بيمين أن لا يتزوج حتى يستشير مئة نفس ، لما قاسى من بلاء النساء ،  
فاستشار تسعة وتسعين نفساً ، وبقي واحد ، فخرج على أن يسأل أول  
من نظر اليه فرأى مجنوناً قد اتخذ قلادة من عظم ، وسود وجهه ،  
وركب قصبة فسلم عليه وقال : مسألة ، فقال : سل مايعنيك ، وإياك  
وما لا يعنيك ، فقلت : مجنون والله ثم قلت : انى أصبت من النساء  
بلاء . وآليت أن لا أتزوج حتى استشير مئة نفس ، وأنت تمام المئة ،  
فقال : اعلم ان النساء ثلاث ، واحدة لك ، وواحدة عليك ، وواحدة  
لا لك ، ولا عليك ، فأما التى لك : فشابة طرية لم تمس الرجال ، فهى  
لك لاعليك إن رأيت خيراً حميت ، وإن رأيت شراً قالت : كل  
الرجال على مثل هذا .

وأما التي عليك : فامرأة ذات ولد من غيرك فهي تسليخ الزوج ،  
وتجمع لولدها .

وأما التي لالك ولا عليك ، فامرأة قد تزوجت قبلك ، فان رأت  
خيراً قالت : هكذا يجب ، وان رأت شراً حنت الى زوجها الاول .

فقلت : نشدتك الله ما الذى غير من أمرك ما ارى ؟ قال : ألم  
أشترط عليك أن لا تسأل عما لا يعنيك ، فأقسمت عليه ، فقال انى رشحت  
للقضاء ، فاخترت ما ترى على القضاء .

وأخبرنا أبو موسى بن الحصين قراءة عليه قال : حدثنا أبو عوانة  
يعقوب بن اسحاق المهرجاني ، حدثنا أبو على سهل بن على ببغداد فى الدار  
قال : حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن اخى الاصمعى قال : سمعت عمى  
يقول : اخبرت ان الحجاج بن يوسف لما فرغ من امر عبد الله بن الزبير  
قدم الى المدينة فلقى شخصاً خارجاً من أهل المدينة ، فلما رآه الحجاج  
قال له : يا شيخ من أهل المدينة أنت ؟ قال : نعم قال الحجاج : من أيهم ؟  
قال : من بنى فزارة ، قال : كيف حال أهل المدينة ؟ قال : شر حال !  
قال : ومم ؟ قال : لما لحقهم من البلاء بقتل ابن حواري رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال الحجاج : ومن قتله ؟ قال : قتله  
الفاجر اللعين حجاج بن يوسف عليه لعائن الله ، وصلبه ، من قلة  
المراقبة لله ، فقال الحجاج - وقد استشاط غضباً - : وانك يا شيخ من  
احزنه ذلك وأسخطه ؟ قال الشيخ : أى والله اسخطى ذلك سخط الله  
على الحجاج ، واخزاه ! قال الحجاج : او تعرف الحجاج ان رأيت ؟  
فقال : أى والله انى به لعارف فلا عرفه الله خيراً ، ولا وقاته ضيراً ،  
فكشف الحجاج عن لثامه وقال : لتعلم أنك أيها الشيخ يسيل دمك  
الساعة ، فلما أيقن بالهلاك تحامق وقال : هذا والله العجب أما والله

يا حجاج لو كنت تعرفنى ماقلت هذه المقالة ، أنا العباس بن أبى ثور  
المصروع أصرع فى كل شهر خمس مرات وهذا أول جنونى ، فقال  
الحجاج : انطلق فلا شافاك الله ولا عافاك ! .

## فصل

( ضروب الجد والعقل . ودولة الحق والجهل )

سمعت محمد بن أحمد بن سعيد الرازى يقول : سمعت العباس بن حمزة  
يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : سمعت هشام بن عبد الله الرازى  
يقول سمعت أبا يوسف القاضى يقول (١) ثلاثة : مجنون ، ونصف مجنون  
وعاقل ، فأما المجنون : فأنت منه فى راحة ، وأما نصف المجنون : فأنت  
منه فى تعب ، وأما العاقل فقد كفيت مؤنته .

أنشد أبو ذر القراطيسى :

الحمد لله كم فى الدهر من عجب      ومن تغير أحوال وحالات  
لا تنظرن الى عقل ، ولا أدب      ان الجدود قريبات الحماقات  
واسترزق الله مما فى خزائنه      فكل ما هو آت مرة آت

قال عبيد الله بن سعيد الكاتب : دخل بعض الشعراء على ابن شوذب  
وهو الذى يضرب به المثل فى كثرة الأموال ، فأتى برعيل (٢) من الخيل  
فتأملها وقال : أخرجوا منها ذلك المرعزى (٣) ، ثم أتى له بقطيع

---

١ - كذا فى الاصل . ولعل هنا كلمة هى يقول الناس أو ما معناها (ط.أ).

٢ - الرعيل : القطعة من الخيل القليلة . (ط.أ)

٣ - المرعز ، والمرعزى ، والمرعزاء : بكسر الميم فى الكل وقد تفتح -  
الزغب الذى تحت شعر العنز . ( اقرب الموارد : م رعز )

من الغم فقال : لاتذبحوا ذلك الأدهم (١) . وكان الشاعر قد مدحه  
 بقصيدة فلما رأى ذلك خرج من عنده ولم ينشده ، وأنشأ يقول :  
 لايعرف الضأن من المعزى ويحسب الأدهم مرعزى  
 صفت له الدنيا وضاعت لنا تلك لعمري قسمة ضيزى  
 وأنشد أبو الفضل العباس بن القاسم الطبرى :

قل لدهر على المكارم غطى ياقبيح الفعال جهم الحيا  
 كم رفيع حططته عن يفاع (٢) ورقيع (٣) ألحقته بالثريا  
 وأنشد أبو بكر أحمد بن عمران السوادى :

زمان قد تفرغ للفضول يسود كل ذى حق جهول  
 فان أحببتم فيه ارتفاعاً فكونوا جاهلين بلا عقول  
 وقال ابن الرومى :

دهر علا قدر الرقيع به وترى الشريف يحطه شرفه  
 كالبحر يرسب فيه لؤلؤه سفلا ويعلو فوقه جيفه  
 وقال على بن محمد بن قادم :

عذلونى على الحماقة جهلا وهى من عقلهم الذواحل  
 لولقوا ما لقيت من حرقة العلم - لساروا الى الجهالة رسلا  
 ولقد قلت حين أغروا بلومى أيها اللائمون فى الحق مهلا

١ - الشاة الدهماء : الخالصة الحرة . ( اقرب الموارد : م دهم )

٢ - اليفاع : التل المشرف ، وقيل ما ارتفع من الأرض .

( اقرب الموارد : م يفع )

٣ - رقع : حق ، وقال شراح مقامات الحريري : الرقاعة الحق ، أو

صلابة الوجه ، أو قلة الحياء . فهو ( رقيع ) .

( اقرب الموارد : م رقع )

حمقى قائم بقوت عيالى ويموتون ان تعاقلت هزلا  
 وسمعت أبا الحسن محمد بن محمد بن الحسن الكاثرى يقول : سمعت  
 ابراهيم بن محمد بن يزيد ، عن عبد الله بن الاكبر متردداً يقول : كان  
 على سيف أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه :  
 للناس حرص على الدنيا بتبذير وصفوها لك ممزوج بتكدير  
 لم يرزقوها بعقل عندما قسمت لكنهم رزقوها بالمقاسير  
 كم من أديب لبيب لا يساعده ومائق (١) نال دنياه بتقصير  
 لو كان عن قوة أو عن مغالبة طار البراة بارزاق العصافير  
 ورأيت فى كتاب لابن مشاد :

قد كسد العقل وأصحابه وفتحت للحمق أبوابه  
 فاستعمل الحق تمكن ذا غنى فقد مضى العقل وطلابه  
 وللإمام الشافعى رحمه الله :  
 ان امرأ رزق اليسار ولم يصب حمداً ولا أجراً لغير موفق  
 فالجد يدنى كل شىء شاسع والجد يفتح كل باب مغلق  
 فاذا سمعت بأن مجدوداً حوى عوداً فاثمر فى يديه لخلق  
 واذا سمعت بأن محروماً رأى ماء ليشربه فغاض فصديق  
 وأشد خلق الله بالهمّ امرؤ ذو همة يبلى بعيش ضيق  
 ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الاحق  
 ولا بن الرومى :

جاهى أدق من الصراط فيكم وعزى فى انحطاط  
 وتكايسى وتحاذق يلجان فى سم الخياط

١ - المائق : الاحق فى غباوة . وفى اللسان : الهالك حقاً وغباوة ، ويقال :  
 رجل مائق ، ورجل أحمق مائق . ج موقى . ( أقرب الموارد : م موق )

مثل المصور في البساط

وأنا الشقي بأرضكم

ولعلي بن محمد السيرافي :

خلق الزمان وهمتي لم تخلق  
ولسانه مفتاح باب مغلق  
وأزمة الاملاك طوع الاحق  
بنجوم اقطار السماء تعلق  
ضدان مفترقان أي تفرق

ما همتي إلا مقارعة العدى  
والمرء كالمدفون تحت لسانه  
اني ارى الاكياس قد تركوا سدى  
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني  
لكن من رزق الحجي حرم الغنى

وقال بعضهم :

مكمل العقل مقل عديم  
ذلك تقدير العزيز العليم  
قد حرم العاقل فضل النعيم  
أراد أن يظهر عجز الحكيم

كم من أديب عاقل قلبه  
ومن رقيع وافر ماله  
سبحان ربي ان ربي حكيم  
ما يظلم الرب ولكنه

وبلغني ان امرأة أتت بزرجمهر الحكيم فقالت له : أيها الحكيم ما بال  
الأمر يلتام للعاجز ، ويلتان على العازم : قال : ليعلم العاجز ان عجزه  
ان يضره ، وليعلم العازم ان حزمه ان ينفعه ، وان الأمر الى غيرهما .  
قال أكثم بن صيفي حكيم العرب لبنييه : إياكم ، وصحبة الآحق ،  
فانه الى أن يضركم أقرب منه الى أن ينفعكم .

قال الأحنف بن قيس لبعض أصدقائه : اجتنب صحبة السوكي فانهم  
لا يستقرون على حال ، وإياك والعتاب فانه يفتح باب التغالي ، والعتاب  
خير من الحق .

قال بشر بن عمرو : اتق الآحق فليس للاحق خير من هجرانه .

قال أبو الحسن علي بن ابراهيم :

اتق الآحق ان تصحبه  
انما الآحق كالثوب الخلق

كلما رقت منه جانباً  
او كعير السوء ان أقصدته  
صفقته الريح وهنا فانحرق  
رمح الناس ، وان جاع نهق

قال آدم بن عيينة : قلب حجر بأرض الروم فاذا عليه مكتوب :

ولا تصحب اخا الحق	واياك	واياه
فكم من جاهل أردى	حكيم	حسين واخاه
يقاس المرء بالمرء	اذا	ماهو ماشاه
وللقب على القلب	دليل	حين يلقاه
وللناس من الناس	مقاييس	واشبهاه

سليم بن بلال قال : كان قتي يعجب على بن أبي طالب رضى الله عنه  
فراه يوماً يمشى رجلاً متها فقال « رضى الله عنه » ، وذكر الايات .  
وكان بشر بن الحارث يقول : النظر الى الاحق سخنة عين . والنظر  
الى البخيل يقسى القلب .





# عقلاء المجانين

## أويس القرني (١) :

ومن عقلاء المجانين أويس القرني قدس الله سره ، وهو أول من نسب الى الجنون في الإسلام ، والمعروف من حديثه ، ما وجدته في كتاب جدى سعيد بن المسيب رحمه الله ورضى عنه قال : نادى أمير المؤمنين

١ - أويس بن عامر بن جزء بن مالك القرني ، من بنى قرن بن رماذ بن ناجية بن مراد : أحد النساك المقدمين ، من سادات التابعين ، أصله من اليمن . أدرك حياة النبي (ص) ولم يره .  
عده الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين علي «ع» ، وهو أحد الزهاد الثمانية .

وقالت المصادر : اتفق الطرفان على وثاقة الرجل وتقواه ، وزهده وعلاه ، وملئوا الكتب من مديحه وفوائده .

قال الكشي : روى يحيى بن آدم عن شريك عن يزيد بن أبي زياد عن أبي ليلى عبد الرحمن قال : خرج رجل بصفين من أهل الشام ، فقال : فيكم أويس القرني ؟ قلنا : نعم ، قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : خير التابعين أويس القرني ، ثم تحول إلينا .

قال دعبل الخزاعي :

ألا حييت عنا يا مدينا أويس ذو الشفاعة كان منا

فيوم البعث نحن الشافعونا

عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وهو على المنبر بمضى : يا أهل قرن (١) فقام مشايخ فقالوا : هانحن يا أمير المؤمنين . فقال رضى الله عنه : أفى قرن من اسمه أويس ؟ فقال شيخ : يا أمير المؤمنين ليس فينا من اسمه أويس إلا مجنون يسكن القفار والرمال ، لا يآلف ، ولا يؤلف . قال رضى الله عنه : ذاك الذى أعنيه اذا عدتم الى قرن ، فاطلبوه ، وبلغوه سلامى ، وقولوا له : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشرنى بك ، وأمرنى أن أقرأ عليك سلامه . قال : فعادوا الى قرن فطلبوه ، فوجوه فى فى الرمال ، فابلغوه سلام عمر رضى الله عنه وسلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : عرفنى أمير المؤمنين وشهر باسمى ، السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله ، وهام على وجهه ، فلم يوقف له بعد ذلك على أثر دهرأ ، ثم عاد على أيام على رضى الله عنه مقاتلا بين يديه ، وقتل مستشهداً فى صفين امامه ، فنظروا فاذا عليه نيف وأربعون جراحة ، وطعنة ، وضربة ، ورمية .

هرم بن حبان قال : قدمت السكوفة ، ولم يكن لى هم إلا أويس

— وعد أويس من حوارى على بن أبى طالب عليه السلام .

وقال أمير المؤمنين على بن أبى طالب «ع» : أخبرنى حبيبى رسول الله (ص) أنى ادرك رجلا من امته ، يقال له أويس القرنى يكون من حزب الله ورسوله ، يموت على الشهادة ، يدخل فى شفاعته مثل ربيعة ومضر .

شهد وقعة صفين مع الإمام على «ع» ويرجح الكثيرون انه قتل فيها عام ٣٧ هـ .

راجع ( طبقات ابن سعد : ١١١ / ٦ وحليمة الأولياء : ٧٩ / ٢ وميزان الاعتدال : ١٢٩ / ٢ وتاج العروس : ١٠٢ / ٤ ورجال المامقانى

١٥٦ / ١ والاعلام ٣٧٥ / ١ ) .

١ - قرن : ميقات أهل نجد . ( مرصد الاطلاع : ١٠٨٢ )

القرنى أطلبه ، وأسأل عنه ، حتى وجدته قاعداً على شاطئ الفرات يغسل يديه ورجليه عليه أزار من صوف ، ورداء من صوف ، كريبه الوجه ، مهيب المنظر جداً ، وكان لحيا آدم اللون شديد الادمه ، كث اللحية ، فسلمت عليه فرد علىّ وقال : حياك الله من رجل ومددت اليه يدي لأصافحه ، فأبى أن يصافحني فقلت : وأنت خياك الله ، كيف أنت يا أويس رحمك الله ؟ ثم سبقتني العبرة من حي ورقى له إذ رأيت من حاله ما رأيت ، حتى بكيت وبكى وقال : وأنت فرحك الله ياهرم بن حيّان ، كيف أنت يا أخى ؟ ومن ذلك على ؟ فقلت : الله ، فقال : لا إله إلا الله سبحانه ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا ، فتعجبت حين سمّاني وعرفني ، ولا والله ما رأيته قط ولا رآني ، فقلت : من أين عرفتنى ، وعرفت اسمي ، واسم أبى فوالله ما رأيته قط قبل اليوم ؟ فقال : نبأني العليم الخبير عرفت روحى روحك حين كلمت نفسى نفسك إن الأرواح لها أنفوس كأنفس الأحياء ، وإن المؤمنين ليعرف بعضهم بعضا ، ويتحابون بروح الله ، وإن لم يلتقوا ويتعارفون ، ويتكلمون وإن نأت بهم البعير ، وتفرقت بهم المنازل ، فقلت : حدثني عن رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم بحديث أحفظه عنك ، فقال : انى أدركت رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم ولم يكن لى معه صحبة ، ولكنى صحبت رجلا رأوه ، وبلغنى كبعض ما بلغكم ، ولا أريد أن أفتح هذا الباب ، واحتج ، فقلت له : اقرأ علىّ آيات من كتاب الله تعالى وأوصنى وصية فأحفظها ، فقام وأخذ بيدي وقال : ( أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ) وشهق شهقة ثم بكى فقال : قال ربى ، وأحق القول قول ربى ، وأصدق الحديث حديثه ، وأحسن

الكلام كلامه ( وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين (١) ) حتى بلغ الى قوله تعالى ( انه هو العزيز الرحيم (٢) ) ثم شق شققة ثم سكت ، فنظرت اليه ، وأنا أحسبه قد غشى عليه ، ثم قال : يا هرم ابن حيان : مات أبوك ، وبشرك أن تموت . يا ابن حيان : فأما الى الجنة ، وأما الى النار ، مات أبواك آدم وحواء ومات نوح ، ومات ابراهيم خليل الرحمن . يا ابن حيان : ومات موسى كليم الرحمن ، يا ابن حيان : ومات داود خليفة الرحمن ، يا ابن حيان : ومات محمد رسول الرحمن ( صلى الله عليه وآله وسلم ) يا ابن حيان : ومات أبو بكر خليفة المسلمين ، ومات أخى وصديقى وصيفى عمر بن الخطاب ، ثم قال : واعمره الله رحم الله عمر - وعمر يومئذ حى - قال هرم : فقلت : ان عمر لم يمت بعد ، قال : قد نعاها إلى ربك إن كنت تفهم قد علمت ماقلت ، وأنا وأنت فى القرى (٣) ، وكان قد صلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودعا بدعوات خفيات ، ثم قال : هذه وصيتى : عليك يا ابن حيان بكتاب الله وبقايا الصالحين من المسلمين نعت لك نفسى ونفسك ، فعليك بذكر الله ، وذكر الموت فلا يفارقان قلبك طرفة عين مابقيت ، وانصح لأهل ملتك جميعاً ، وإياك وإن تفارق الجماعة فتفارق دينك ، وأنت لاتعلم فتدخل النار ، ثم قال : إلهى إن هذا يزعم انه يحببى فىك وزارنى من أجلك ، اللهم عرفنى وجهه فى الجنة ، واحفظه فى الدنيا حيث ماكان ، وأرضه من الدنيا باليسير ، وما أعطيته من الدنيا فيسر له ، واجعله بما تعطيه من نعمتك من الشاكرين ، وأجزه عنى خير الجزاء ، استودعك الله يا هرم بن حيان ، والسلام عليك

١ - سورة الدخان : ٣٨ .

٢ - ﴿ ٥٢ ﴾ .

ورحمة الله لا اراك بعد اليوم رحمك الله فاني أكره الشهرة ، وأحب الوحدة ، ولا تطلبني ، واعلم انك مني على بال ، وان لم أرك ولم ترنى فاذكرني ، وادع لي فاني سأذكرك ، وادعوك ان شاء الله تعالى . وفارقني يبكي وأبكي ، فجعلت أنظر في قفاه حتى دخل في بعض السكك فكم طلبته بعد ذلك ، وسألت عنه فما وجدت من يخبرني خبره .

الربيع بن خيثم قال : أتيت أويس القرني فوجدته جالسا قد صلى الفجر فقلت : لا اشغله عن التسبيح ، فكث مكانه ، ثم قام الى الصلاة حتى صلى الظهر ، ثم قام الى الصلاة حتى صلى العصر ، ثم هكذا حتى صلى المغرب ، فقلت في نفسي : لا بد من أن يرجع ليفطر ، فثبت مكانه حتى صلى العشاء الاخير ، فقلت : لعله يفطر بعد العشاء ، فثبت مكانه حتى صلى الفجر ، ثم جلس فغلبته عيناه فانتبه وقال : اللهم اني اعود بك من عين نومة ، ومن بطن لا يشبع ، فقلت : حسبي ما عاينت ورجعت .

قتادة عن الحسن البصري قال : قال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : يدخل بشفاعته رجل من أمتي الجنة أكثر من ربيعة ومضر ، أما أسمى لكم ذلك الرجل ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : ذلك أويس القرني ، ثم قال : يا عمر ان أدركته فاقرئه مني السلام ، وقل له : حتى يدعو لك ، واعلم انه كان به وضع قد دعا الله تعالى فرفع عنه ، ثم دعا الله فرد عليه بعضه . فلما كان في خلافة عمر رضي الله عنه ، وهو بالموسم قال : ليجلس كل رجل منكم إلا من كان من قرن فجلسوا إلا رجلا فدعاه وقال له : تعرف فيكم رجلا اسمه أويس فقال : وما تريد منه فانه رجل لا يعرف يأوي الخرابات ، ولا يخاط الناس فقال : اقرئه مني السلام ، وقل له حتى يلقياني ، فأبلغه الرجل رسالة عمر رضي الله عنه فقدم عليه ، فقال له عمر : أنت أويس ؟ قال : نعم

يا أمير المؤمنين ، فقال : صدق الله ورسوله ، هل كان بك وضع فدعوت الله فرفعه عنك ثم دعوته تعالى فرد عليك بعضه ؟ فقال : نعم ، من خبرك به فوالله ما اطلع عليه غير الله ؟ فقال : أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وأمرني أن أسألك حتى تدعولي ، وقال : ( يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من ريعة ومضر ) ثم سمالك ، قال : فدعا لعمر ثم قال : حاجتي اليك يا أمير المؤمنين أن تكتمها عليّ ، وتأذن لي بالانصراف ففعل ، فلم يزل مستخفياً من الناس حتى استشهد يوم نهاوند رحمه الله .

## مجنون ليلي (١) :

هو من جملة من يذكر من المجانين أشهر ، وحديثه أوضح وأسير ، وأنه بلغ من شهرته ان جنونه غلب على اسمه ، حتى انه إن سمي ، أو عزي الى أبيه لم يثبت ، بل يقال : قال المجنون كذا ، وفعل مجنون بني عامر كذا حتى عابه كثير من الشعراء بالبوح ، ومدحوا أنفسهم بالكتمان .

- ١ - راجع ترجمته في : ( فوات الوفيات : ١٣٦ / ٢ وسرح العيون : ١٩٥ والنجوم الزاهرة : ١٨٢ / ١ وسمط اللآلئ : ٣٥٠ وخزانة الأدب البغدادى : ١٧٠ - ١٧٢ / ٢ والاغانى : ١ / ٢ / ط دار الكتب . وأخبار القضاة لوكيع : ١٢٨ / ١ والاعلام : ٦٠ / ٦ وتزيين الاسواق : ٥٨ / ١ والشعر والشعراء : ٢٢٠ ) .

قال أبو عبيدة : هو مهدي (١) بن الملوح بن مزاحم بن قيس بن عدى  
ابن ربيعة بن جمدة بن كعب . وقال يزيد بن عبد الاكبر : هو قيس بن  
معاذ بن شامة بن نصير .

سئل مجنون بنى عامر : كيف كان سبب عشقك لليلي ؟ قال : بينا  
أنا فى عنفوان عزتى ، وريعان صباى أسحب ذيل اللعب ، وارمى الكواعب  
من كشب ، أصبو اليهن فيفتقرن ، وأهزأ بهن فلا ينتصفن ، إذ أعتقلتني  
حبائل فتاة من عذرة (٢) فذهلني حبها ، وتيمنى عشقها ، وإذا جذبة جذبتني .  
فمن أشعاره قوله :

ولم أر ليلي غير موقف ساعة      بخيف منى ترمى جمار المحصب  
وتبدى الحصى منها إذا قذفت به      من البعد أطراف البنان المخضب  
وأصبحت من ليلي الغداة كمنظر      من الصبح فى اعجاز نجم مغرب  
الا أنما غادرت يابدر مالك      صدا حيثما هبت به الريح يذهب  
قيل لليلي : حبك للمجنون أكثر ، أم حبه لك ؟ فقالت : بل حبي  
له . قيل : فكيف ؟ قالت : لأن حبه لى كان مشهوراً ، وحبي له  
كان مستوراً .

قال ابن الكلبي : ان المجنون فى أول ما كلف بليلي قعد عندها يوماً  
يتحدث فرآها تعرض عنه ، وتقبل على غيره فشق ذلك عليه ، وعرفت  
ذلك فى نفسه فأقبلت عليه وقالت :

وكل مظهر للناس حباً      وكل عند صاحبه ممكن

١ - فى بعض المصادر اسمه قيس ، وقد ذكر فى سمط اللآلىء ٣٥٠  
اختلاف الناس فى اسمه .

٢ - عذرة : قبيلة وهم بطن من كلب من قضاة القحطانية . وهؤلاء عرفوا  
بشدة العشق منهم جميل بثينة . ( نهاية الارب - للقلقشندي : ٣٣/٢ )

نفر مغشياً عليه ، ثم تهادى في الغلو حتى ذهب عقله .  
قال محمد بن الكلبي : نزل الجنون برهط ليلي فجاء الى امرأة كانت  
عارقة بأمرها ، فشكى اليها مايجده ، فوعده أن تجمع بينهما ، فضت  
وأخذتها ، وجمعت بينهما ، فأنشأ يقول :

إذا قربت دارا كلفت وإن نأت أسفت فلا بالقرب أسلو ولا البعد  
فإن وعدت زاد الهوى بانتظارها وإن بخلت بالوعد مت على الوعد  
أقول : وتمام الابيات :

بكل تداوينا ولم يشف ما بنا على أن قرب الدار خير من البعد  
قال الاصمعي : حدثت أن رهط قيس الجنون قالوا لأبيه : أطلب  
لنا طبيباً لعله يطلعنا على مابه ، فأحضر اليهم طبيباً ، فعالجه فلما أعياه  
خلاه ، فأنشأ قيس يقول :

ألا يا طبيب النفس أنت طبيبها فرقا بنفس قد جفاها حبيبها  
دعنى دواعي الحب ليلي ودونها ذوى قوة قلبى الحزين قلوبها (؟)  
فديتك من داع دعا ولو انى حشأى من احجار لظل يحبها  
وما هجرتك النفس من اجل انها قلتك ولكن قل منها نصيبها

قال الاصمعي : إن رهط قيس قالوا لأبيه : لو خرجت به الى الحج  
فتدعو الله لعله ينساها ، فخرج به فيينا هو يرمى الجمار نادى مناد من  
بعض تلك الخيام : ياليلي ، نفر قيس مغشياً عليه ، ثم أفاق وأنشأ يقول :

وداع دعا إذ نحن بالخيف من منى فهبیح أحزان القواد وما يدرى  
دعا باسم ليلي غيرها فكأنما أطار بقلبي طائر أكان فى صدرى  
إذا ذكرت يرتاح قلبي لذكرها كما انتفض العصفور من بلل القطر

وهي قصيدة طويلة .



قيل : حبس المجنون مع ليلي في السجن فقيل له : اخرج فقال :  
لا اخرج لأن أكون مع الحبيب في السجن خير من الفراق فأخرج  
فجاء الناس يعزونه فقال ارتجالاً :

ليل الحبيب مع الحبيب نهار  
وكذاك أيام الوصال قصار  
وقال أيضاً :

وسجنني مع المحبوب فردوس جنتي وناري مع المحبوب في النار أنوار  
وذكر ان سعيد بن الحاص (?) كان صديقه فعاتبه يوماً فقال له :  
فضحت نفسك ، وعشيرتك فقال :

أريد لانسى ذكرها فكأنما  
تمثل لي ليلي بكل سبيل  
فلا تلهنني ياسعيد فأنى  
وحق إلهي هالك بقليل

قال كثير عزة : خرجت أريد قضاء حاجة لي فضلت الطريق فاذا  
أنا برجل قاعد فقلت : انسى أنت أم جنى ؟ فقال : بل انسى ، فقلت :  
ما أقعدك هاهنا ؟ فقال : ان هنا صياداً فأحببت أن أنظر الى صيده ،  
فأنخت راحتي قريباً منه ، فبينما نحن نتحدث إذ اضطرب الجبل فقام  
وقت فاذا بظبية كأحسن ما يكون من الظبياء ، واسمنهن ، فاستخرجها  
برفق ، وجعل يقبل خديها وعينيها ، ثم أرسلها وهو يقول :

أذهبي في كلاءة الرحمن  
أنت منى في ذمة وأمان  
فتنهني فالجسد منك لليلي  
والحشا والبغام والعينان  
لاتخافى بأن تسامى بسوء  
ماتغنى الحمام في الاغصان

قال كثير : فاعجبني ما رأيت منه ، فاقمت عنده ، فلما كان من الغد  
غدا ونصب حبالته فما لبث ان اضطرب الجبل ، فقام وقت فاذا ظبي  
كنحو ما كان بالامس ، ففعل به كما فعل بالآخر ، ففضى غير بعيد ، ثم  
وقف ينظر اليه ، وأنشأ فقال :

أيا شبه ليلى لاتراعى فاني لك اليوم من وحشية لصديق  
 فعيناك عيناها وجيدك جيدها سوى ان عظم الساق منك دقيق  
 ثم لبثنا يومنا وليلتنا ، فلما كان من الغد غدا ، وغدوت وصنع مثل  
 صليعه ، فإذا نحن بظبية قد وقعت في الحباله ، ففعل مثل ذلك فخلاها  
 وأنشأ يقول :

تذكرني ليلى من الوحش ظبية لها مقتلها والمقلد والحشا  
 فينهل دمع العين يجرى لذكرها وأسفى عليك القلب بالدمع ماجرى  
 فقلت : لله أبوك ، ما أعجب شأنك ، فالتفت إلى ثم قال :

أتلحى محباها لما ان رأى لمن أحب شيها في الحباله موثقا  
 فلما دنا منه تذكر شجوه وأنس مما قد رآه تشوقا  
 وهيج منه حائل دون ذبحه فارسله من أجل ليلى فاعتقا  
 ألا لائله بل له اليوم حرقة من الوجد لايزداد إلا تحرقا

فوالله انى لنى ذلك إذ أقبل راكب فقال : اللهم انى أسألك خير  
 ما عنده ، فجاء حتى وقف فقال : أصبر يا قيس ، قال عمن ؟ قال : عن  
 ليلى ، فقام الى بعيره ، وقت الى بعيرى فشددنا عليهما ، ثم أقبلنا الى  
 الحى فقال : أرشدونى الى قبرها ، فأشاروا له الى قبر حديث عهد بطين ،  
 فأكب يقبله ، ويلتزمه ، ويشم ترابه وأنشأ يقول :

أيا قبر ليلى لاشهدناك أعولت عليك نساء من فصيح ومن عجم  
 ويا قبر ليلى ان فى الصدر غصة مكان الشجى سدت مع الريق بالسلم  
 ثم شق شقه فمات ، فدفتنه أنا والراكب ، وأنشأت أقول :  
 سأبكيكما ماعشت حيا وان امت فاني قد لاقيت ماتجدان

قيل للمجنون : أنتحب ليلى ؟ قال : لا ، قيل : ولم ؟ قال : لأن  
 المحبة ذريعة للرؤية فقد سقطت الذريعة فليلي أنا ، وأنا ليلى .

أنشدنا محمد بن المنذر للمجنون :

تذكرت ليلى والفؤاد عميد  
بيد الهوى من صدر كل مقيم  
قال الاصمعي : لم يكن المجنون مجنوناً ، ولكن كانت فيه لؤثة كلؤثة  
أبى حية النيرى ، وهو من أشعر الناس ، ومن جيد شعره :  
أما والذى أبكى وأضحك والذى  
لقد تركتني أحسد الوحشان أرى  
فيا حبها زدن جوى كل ليللة  
وياجر ليلى قد بلغت بى المنى  
عجبت لسعى الدهر بينى وبينها  
وأنشد الجعد بن عقبة الجرمي لمجنون بنى عامر :

دعوت إله الناس عشرين حجة  
لسكى تبلى ليلى بمثل بليتى  
فلم يستجب لى الله فيها ولم يفق  
فيارب حبيبى إليها أو اشفى  
ومن شعره أنشد ابن الاعرابي :

يقولون عن ليلى غنيت وإنما  
فيا حبذا ليلى إذ الدهر صالح  
فانى لاهواها وانى لآيس

وله أيضاً :

أمر مجانباً عن دار ليلى  
وقلبى عند ساكنها فهل لى  
فلو أن الطلول أجبن صبا  
ألم بها وفى قلبى غليل  
الى قلبى وساكنها سبيل  
لرحمته أجابتنى الطلول

وله أيضاً :

وجاؤا اليه بالتعاويذ والرقى  
وقالوا به من أعين الجن لحظة

وله أيضاً :

أيا شبه ليلى ان ليلى مريضة  
أقول لظبي مربى فى مفازة  
وان لم تكن ليلى غزالا بعينها

ومن مشهور شعره :

ذكرتك والحجيج له ضجيج  
فقلت ونحن فى بلد حرام  
أتوب اليك يا رحمن انى  
وأما من هوى ليلى وحبى  
بسكة والقلوب لها وجيب  
به لله أخلصت القلوب  
أسأت وقد تضاعفت الذنوب  
زيارتها فانى لا أتوب

## مهموه (١) :

قال عطاء السلى : احتبس عنا القطر بالبصرة فخرجنا نستسقى فاذا  
بسعدون المجنون فلما ابصرنى قال : يعطاء الى أين ؟ قلت : خرجنا  
نستسقى فقال : بقلوب سماوية ، أم بقلوب خاوية ؟ قلت : بقلوب  
سماوية ، فقال : لا تبهرج فان الناقد بصير ، قلت : ما هو إلا ما حكيت

١ - كانت وفاة سعدون سنة ١٩٠ هـ وترجمه ابن الجوزى فقال : كان سعدون

من عقلاء المجانين وحكائهم وله أخبار ملاح وكلام سديد ونظم ونثر  
يستحسن . طوف فى البلاد ودونت أخباره . ١٠ هـ ( ط . أ )

الك فاستق لنا ، فرفع رأسه الى السماء ، وقال : أقسمت عليك الا سقيتنا  
الغيث ، ثم أنشأ يقول :

أيا من كلما نودى أجابا	ومن بجلاله ينشئ السحابا
ويا من كلم الصديق موسى	كلما ثم ألهمه الصوابا
ويا من رد يوسف بعد ضر	على من كان يلتجب انتحابا
ويا من خص أحمد باصطفاء	واعطاه الرسالة والكتابا

إسقنا . قال : فأرخت السماء شأيب كأفواه القرب . فقلت :  
زدنى ، قال : ليس ذا الكيل من ذاك البيدر ، ثم قال :

سبحان من لم تزل له حجج	قامت على خلقه بمعرفته
قد علموا انه مليكهم	يعجز وصف الانام عن صفته

قال عطاء : رأيت سعدون يتفلى ذات يوم فى الشمس فانكشفت  
عورته فقلت له : استرها أخا الجهل فقال ، أما لك مثلبا ؟ واستتر ،  
ثم مر بى يوما ، وأنا آكل رماناً فى السوق ، ففرك اذنى وقال : من  
الجاهل أنا أم أنت ؟ ثم قال :

ارى كل انسان يرى عيب غيره	ويعمى عن العيب الذى هو فيه
وما خير من تخفى عليه عيوبه	ويبدو له العيب الذى لأخيه
وكيف ارى عيبا وعيبى ظاهر	وما يعرف السوء آت خير سفيه

قال عبد الله بن سويد : رأيت سعدون المجنون ، ويده فحمة وهو  
يكتب بها على جدار قصر خراب :

يا خاطب الدنيا الى نفسه	ان لها فى كل يوم خليل
ما أقبح الدنيا لخطابها	تقتلهم عمداً قتيلا قتيل
تستنكح البعل وقد وطنت	فى موضع آخر منه البديل
أنعم فى عيشى وأيدى البلا	تعمل فى نفسى قليلا قليل

تزودوا للموت زاداً فقد نادى مناديه الرحيل الرحيل  
قال خالد بن منصور القشيري : قدم علينا سعدون المجنون فسمعته  
ليلة من الليالي يقول في دعائه : لك خشعت قلوب العارفين ، والبيك  
طمحت آمال الراجين ، ثم أنشأ يقول :

وكن لربك ذا حب اتخدمه ان المحبين للأحباب خدام  
قال اسماعيل بن عطاء العطار : مررت بسعدون فلم اسلم عليه ، فنظر  
إلي ثم قال :

ياذا الذى ترك السلام تعمداً ليس السلام بضائر من سلبا  
ان السلام تحية مبرورة ليست تحمل قائلاً أن يائثا  
قال ثابت بن عبد الله أنشدنى سعدون المجنون أبياتاً فى الوصف :

تقهم يا أخى وصف الملاح وقد ركبوا النجائب فى الوشاح  
من الحور الحسان منجات تفوق وجوها ضوء الصباح  
براهن المهيمن من عيبر وشرفهن حقا بالفلاح  
وصدغ فوق سالفه (١) بمسك كمشق النون فى رق مباح  
إذا خطرت تحير كل حسن وان مرحت فأهل للراح  
تقول إذا أنت نحو العذارى الا ياخود هل حبي بصاح  
فقد نغصن لذاتى جميعا واعدمنى هواها شرب راحى  
قال الفتح بن سالم : كان سعدون سياحاً لهجاً بالقول ، فرأيته يوماً  
بالفسطاط (٢) قائماً على حلقة ذى النون وهو يقول : ياذا النون متى يكون  
القلب أميراً بعد أن كان أسيراً فقال ذو النون :

١ - السالفه : صفحة العتق ، وقيل : ناحية مقدمها من لبن معلق القرط

الى قلت الترقوة . ( أقرب الموارد : م سلف )

٢ - الفسطاط : مدينة فى مصر . ( مرصد الاطلاع : ١٠٣٦ )

إذا طلع الخبير على الضمير ولم ير في الضمير سوى الخبير

قال : فصرخ سعدون ، وخر مغشياً عليه ، ثم أفاق فقال :

ولا خير في شكوى الى غير مشتكى ولا بد من شكوى اذا لم يكن صبر

ثم قال : استغفر الله ولا حول ، ولا قوة إلا بالله ، ثم قال :

يا أبا الفيض ان من القلوب قلوباً تستغفر الله قبل أن تذيب قال : نعم

نبأت قبل أن تطيع أولئك قوم أشرفت قلوبهم بضياء روح اليقين ، ثم

قال : أوحى الله تعالى الى نبي من الانبياء كن لى بكليتك اكن لك ،

وقل للمطيعين ان لم تطيعوني فلا تقربوا منى .

وكان ابن ابي اوفى يقول : قعدنا في جزيرة من الجزائر نتشارب

المز (١) وفينا شيخ يغنى ويقول :

أما النبيذ فلا يذورك شارب

واحفظ ثيابك عن شربه الماء

ولإذا رجل يهتف : كذبت يا شيخ :

أما النبيذ فقد يذرى بصاحبه

ولا ارى شارباً يذرى به الماء

فالتفتنا فإذا سعدون المجنون .

قال عطاء التيمي : كنت ابني فاشرفت من بعض الجدران ، فإذا

سعدون يكتب بقطعة خم على جدار :

ما حال من سكن الثرى ما حاله

أمسى وقد رثت هناك حباله

أمسى ولا روح الحياة يصيبه

أبدأ ولا لطف الحياة يناله

أمسى وقد درست محاسن وجهه

وتفرقت في قبره أوصاله

واستبدلت منه المحاسن غيرة

وتقسمت من بعده أمواله

والمال يذهب صفوه وجلاله

ما زالت الأيام تلعب بالفتي

قال ذو النون المصري : رأيت سعدون في مقابر البصرة ، وهو

١ - المز : بالضم - الخمر اللذيذ الطعم . ( اقرب الموارد : م مز )

يناجي ربه ، ويقول بصوت عال : (أحد أحد ) فسلمت عليه فرد علي ،  
فقلت : بحق من تناجيه إلا رقت ، فوقف ، ثم قال : قبل ، قلت :  
أوصني بوصية أحفظها عنك ، أو تدعو بدعوة فأنشأ يقول :

يا طالب العلم من هنا وهنا	ومعدن العلم بين جنينا
ان كنت تبغي الجنان تسكنها	فاسبل الدمع فوق خديكا
وقم اذا قام كل مجتهد	وادعه كي يقول لبينا

ثم مضى وهو يقول : يا غياث المستغيثين ، فقلت له : ارفق بنفسك  
فلعله ينظر اليك برحمته ، فزعر يده من يدي ، وهو يقول :

سلام على طيب المقام سلام	فليس لعين المستهام منام
ولو ترك الاغماض يوماً لجفنه	لأيقظـه مما يحن ضرام

ثم مضى وتركني .

قال رباح القيسي : سمعت مالك بن دينار يقول : أصاب الناس  
بالبصرة قحط شديد ، فخرجنا نستسقي ، فاذا أنا بسعدون في بعض  
الخرابات فقلت له : بالذي خلقتك استسقي لنا ، فرفع رأسه الى السماء  
وقال : ( يا فاطر الاشباح والارواح ، ومنشئ السحاب والرياح ، وخالق  
الاصباح بحق ماجرى البارحة ان ترحم عبادك ، وبلادك ولا تهلك بلادك  
بذنوب عبادك ) قال : فما استتم كلامه حتى أرخت السماء غرايبها (١)

١ - غربله : قطعه . وبهذا المعنى يمكن ان نوجه العبارة بأن السماء جمعت  
قطعها وهو وصف مجازي لتجمع السحاب .

ومن المحتمل ان تكون العبارة مغلطة وان الصحيحة ( عز اليها ) ويقال  
( أنزلت السماء عز اليها ) اشارة الى شدة وقع المطر .

كما ان الاعزل : سحاب لا مطر فيه .

( أقرب الموارد : م عزل والقاموس : م غربل )



وجادت بوابها فخرج يخوض الماء وهو يقول :

قل لدياي ابعدي وتولى      ان تريني فاني لا أراك  
وصلى ، واملكى وداد سوائى      اننى مغرم بحب سواك  
ان تكونى أسرت بالذنب قوما      فاذهبى أنت لست من اسراك

قال محمد بن الصباح : خرجنا بالبصرة نستسقى ، فلما اصحونا اذا بسعدون يفلئ جبة صوف له ، فلما رأنا قام وقال : الى أين ؟ قلنا : نستسقى المطر ، فقال : بقلوب سماوية ، أم بقلوب خالية ؟ فقلنا : بقلوب سماوية فقال : اجلسوا هاهنا فجلسنا ، حتى ارتفع النهار ، والسماء لا تزدد إلا صحواً فقال : يا بطلين لو كانت قلوبكم سماوية لسقيتم ، ثم توضعاً وصلى ركعتين ، ولحظ السماء بطرفه ، وتكلم بكلام لم نسمعه فما استتم كلامه حتى أرعدت وأبرقت وأمطرت مطراً جواداً فسألناه عن الكلام الذى تكلم به فقال : اليكم عنى إنما هى قلوب حنت ، فرنت ، فعابنت ، فعلمت ، فعملت ، وعلى ربها فتوكلت ، وأنشأ يقول :

أعرض عن الفخر والتمادى      وارحل الى سيد جواد  
ما العيش إلا جوار قوم      قد شربوا صافى الوداد  
قال : ورأيت مكتوباً على جبهته :

ياذنوبى عليك طال بكائى      صرت لى ماتما فقل عزائى  
فى كتابى عجائب مثبتات      ليتنى مالقيتهما فى بقائى  
نظر العين قاذى للخطايا      اذ اذنت للحوظ للاهواء  
تالياً للقرآن يتلو المعاصى      اسمه فى السماء عبد مرانى

قال ذو النون المصرى : خرجت بكرة الى مقابر عبد الله بن مالك ، فاذا أنا بشخص مقنع كلما رأى قبراً منخسفاً وقف عليه فقصدته ، فاذا هو سعدون . فقلت : سعدون ؟ فقال : سعدون فقلت : ماتصنع هاهنا ؟

فقال : إنما يسأل عما أصنع من أنكر ما أصنع ، وأما من عرف ما أصنع  
فما معنى سؤاله ؟ فقلت : يأسعدون تعال نبكى على هذه الأبدان قبل أن  
تبلى ، فتأوه ثم قال : البكاء على القدوم على الله أولى بنا من البكاء على  
الأبدان ، فإن يكن عندها شر ابلاها في القبور ، فسوف يبعثها ربها  
للعرض والنشور . ياذا النون انك ان تدخل النار فلا ينفعك دخول  
غيرك الجنة ، وان تدخل الجنة لا يضرك دخول غيرك النار ، ثم قال :  
ياذا النون واذا الصحف نشرت ، ثم صاح : واغوثاه ماذا يقابلنى فى  
الصحف . قال : فغشى على فلما أفقت اذا هو يمسح وجهى بكفه ويقول :  
ياذا النون من أشرف منك إن مت مكانك هذا .

قال محمد بن الصباح قرأت على قبيص سعدون :

عيني ابكى على قبل انطلاق بدموع منها تسيل المآقي

واندى مصرعى فقد مضى الشوق ونوحى على قبل الفراق

قال مالك بن دينار : دخلت جبابة (١) البصرة فاذا انا بسعدون  
فقلت له : كيف حالك وكيف أنت ؟ فقال : يامالك كيف يكون حال  
من امسى واصبح يريد سفرأ بعيداً بلا امة ولا زاد ، ويقدم على رب  
عدل ، ثم بكى بكاء شديداً ، قلت : مايبيك ؟ قال : والله ما ابكى حرصاً  
على الدنيا ، ولا جزعاً من الموت . لكنى بكيت ليوم مضى من عمرى ،  
لم يحسن فيه عملى ، أبكاني والله قلة الزاد ، وبعد المفازة ، والعقبة الكؤود ،  
ولا أدرى بعد ذلك أصير الى الجنة ، أو الى النار ، فسمعت منه كلام  
حكيم ، فقلت له : ان الناس يزعمون انك مجنون . فقال : وأنت قد  
اغتررت بما اغتر به بنوا الدنيا زعم الناس اننى مجنون ، وما بى جنسة  
ولكن حب مولاي قد خالط قلبى واحشائى . وجسرى بين لحنى ودى

( اقرب الموارد : م جبن )

١ - الجبابة : المقبرة .

وعظمى فأنا والله من حبه هائم مشغوف ، قلت : فلم لا تجالس الناس  
وتخالطهم ؟ فأنشد الأبيات المشهورة :

خذ عن الناس جانباً      كي يظنوك راهباً  
وأنشد أيضاً :

ولو لم يكن شيئاً سوى الموت والبلى      وتفريق أعضاء ولحم مبدد  
لكنت حقيقاً يا ابن آدم بالبكا      على نائبات الدهر مع كل مسعد  
قال عبد الله بن خالد الطوسي : لما خرج هرون الرشيد الى مكة فرش  
له من جون (١) العراق الى مكة لبد (٢) مرعزى وكان حلف على ان يبيع  
راجلاً فاستند يوماً الى ميل (٣) وقد تعب ، فاذا ساعدون قد عارضه  
وهو يقول :

هب الدنيا تواتيك	أليس الموت يأتيك
فما تصنع بالدنيا	وظل الميل يكفيك
ألا ياطالب الدنيا	دع الدنيا لشانك
فما اضحكك الدهر	كذاك الدهر يبيك

فشهق الرشيد شهقة فخر مغشياً عليه ، ثم أفاق بعد أن فاتته ثلاث صلوات .  
قال ذو النون : بينا أنا في أزقة مصر اذا أنا بسعدون المجنون ،  
وعليه جبة صوف جديدة مكتوب عليها خطوط ، قد أدخل رأسه فيها ،  
فسلمت عليه فرد السلام ، فقلت : قف يا أبا سعيد حتى أنظر ماعلى

١ - الجون : النبات يضرب الى السواد من خضرته .

( أقرب الموارد : م جون )

٢ - اللبد : الصوف أو بساط من صوف . ( أقرب الموارد : م لبد )

وسيق الحديث فرش له من نبت العراق الى مكة ببساط من صوف غم .

٣ - الميل : منار يبنى للمسافر . ( ط . أ )

جبتك ، فوقف ، فقرأت على كمة الأيمن سطين :

عصيت مولاك يا سعيد

ما هكذا تفعل العبيد

وعلى كمة الأيسر سطين :

تبا لمن قوته رغيث

يأتى به السيد اللطيف

يعصى الها له جلال

وهو به راحم رؤوف

ومن خلفه سطران :

كل يوم يمر يأخذ بعضى

يذهب الاطبيان (١) منه ويغضى

نفس كفى عن المعاصى وتوبى

ما المعاصى على العباد بفرض

ومن بين يديه سطران :

أيها الشامخ الذى لا يرام

نحن من طيبة عليك السلام

انما هذه الحياة متاع

ومع الموت يستوى الاقدام

وعلى عمكازه مكتوب :

اعمل وأنت من الدنيا على وجل

واعلم بانك بعد الموت مبعوث

واعلم بانك ما قدمت من عمل

محصى عليك وما خلفت موروث

قال : فقلت له : أنت حكيم ، ولست بمجنون ، قال : أنا مجنون

الجوارح ولست بمجنون القلب ، ثم ولى هارباً :

قال ذو النون : بينا أنا أطوف ذات ليلة حول البيت ، وقد هدأت

العيون إذ أنا بشخص قد حاذانى ، وهو يقول : رب عبدك المسكين

الطريد الشريد من بين خلقك ، أسألك من الامور اقربها اليك ،

وأسألك بأصفيائك الكرام من الانبياء ألا سقيتني كأس محبتك ، وكشفت

١ - الاطبيان : الاكل والزواج . ويقال (ذهب الاطبيان وبقي الاخبثان)

أى الضراط والسعال . (أقرب الموارد : م طيب )

عن قلبى أغطية الجهل ، حتى أرقى بأجنحة الشوق اليك ، فأناجيك فى أركان الحق بين رياض بهائك ، ثم بكى ، ثم ضحك ، وانصرف ، فبمعته حتى خرج من المسجد فأخذ خرابات مكة فالتفت إلى وقال : مالك ارجع أما لك شغل ؟ قلت ما اسمك رحمك الله ؟ قال : عبد الله ، قلت : ابن من أنت ؟ قال : ابن عبد الله ، قلت : قد علمت ان الخلق كلهم عبيد الله ، وبنو عبيد الله فما اسمك ؟ قال : اسمانى أبى سعدون ، قلت : المعروف بالمجنون ؟ قال : نعم ، قلت : فمن القوم الذين سألت الله بهم ؟ قال : أولئك قوم ساروا الى الله سير من قد نصب المحبة بين عبيده ، وتخوف وتخوف من أخذت الزبانية بقلبه ، ثم التفت إلى فقال : ذو النون ! قلت : نعم ، قال : يا ذا النون بلغنى انك تقول فقل : لى شيئاً أسمع أسباب المعرفة ، فقلت : أنت الذى يقتبس من عليك ، فقال : حق السائل الجواب ، ثم أنشأ يقول :

قلوب العارفين تحن حتى      تحل بقربه فى كل راح  
صفت فى ود مولاها فما ان      لها من وده أبداً براح (؟)

قال موسى بن يحيى : كان سعدون اذا اشتد به الجوع يرمى بطرفه الى السماء ويقول :

أتركنى وقد آليت حلفاً      بأنك لاتضيع من خلقتنا  
وانك ضامن للرزق حتى      تؤدى ماضمت وماقسمتا  
وإنى واثق بك يا إلهى      ولكن القلوب كما علمتا

قال عيسى بن على : رأيت سعدون ذات يوم ، والصبيان يؤذونه ، فطردت عنه الصبيان فقال بعض الصبيان : هو يزعم انه يرى ربه ، فقلت له : أما تسمع مايقول الصبيان ؟ قال : وما هو ؟ قلت : يقولون انك ترى الله عز وجل ، فقال : يا أخى مذ عرفت الله ما فقدته ،

ثم أنشأ يقول :

زعم الناس أنني مجنون      كيف أسلو ولي فؤاد مصون  
علق القلب بالبكا في الدياجي      وهو بالله مفرم محزون  
قال : وقرأت على فروة له :

نغص الموت ريحه كل طيب      ودهاني بفقد كل حبيب  
ولكم إذ رأيت من حدث السن      غزيراً كغصن بان رطيب  
حس بالموت فأنثني بانكسار      واضعاً خده بذل عجيب  
فأنثا اخوتي سلام عليكم      آذنت شمس مدتي بالمغيب  
قال مالك بن دينار : كنت حاجاً فغلبتني عيناي ، فرقدت عند الكعبة  
فوقف سعدون على رأسي ، فقال :

يا أيها الراقد كم ترقد      قم يا حبيبي قد دنا الموعد  
وخذ من الليل وساعاته      فازدد اذا ما سجد السجد

كتب سعدون المجنون الى جعفر المتوكل :

( يا أخى ، أما بعد ، فانك قد طمعت بالحياة ، ونسيت تراصف  
الأقدام وتطير الصحف في الشئائل والايامان ، فاذكر حسراتك عند  
انكشاف الغطاء واقرا ، فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون (١) ، ) .  
عطية بن اسماعيل الموكل على زمام المأمون قال : كتب سعدون الى  
المأمون ، وقد بنى قصراً :

يامن بنى القصر في الدنيا وشيده      أسست قصر كحيث السيل والغرق  
لو كنت تغني بذخر أنت ذاخره      أسسته حيث لا سوس ولا حرق  
والموت مصطبح منكم ومغتبق (٢)

١ - سورة المؤمنین : ١٠١ .

٢ - الغبوق : العشي . ( أقرب الموارد : م غبق )

واذكر ثموداً وعاداً أين أنفُسهم فلو بقي أحد من بعدهم لبقوا  
 ثم كتب عنوان الكتاب ( لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد (١) ) .  
 عطاء بن سعيد قال : كتب سعدون الى والينا ، وكان قد آذانا :  
 ( أما بعد . يا هذا فانك إن لم تستح من نفسك ، فاستح من ربك  
 لا يفرح بسطه عليك ، فانه ان غافصك (٢) أهلكك وهتك ) ، ثم كتب  
 عنوانه ( ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولاً (٣) ) .  
 عبد الله بن سهل قال : كتب سعدون الى بعض الخلفاء :

( أما بعد فان الله أخذ على السماوات والأرض ، والجبال عهداً ،  
 فاردعه اياهن . فاما السماوات فتناثر انجمها ، وانطمس شمسها ، واضمحل  
 قمرها وتراصدت أقدام سكانها ، وارتعدت اكفافها ، وأما الأرض فانزوى  
 اطرافها ، واكدودر ماؤها ، وتناثر أوراق شجرها ، وأغصانها ، وثارها ،  
 وأما الجبال فتجلد شواخنها ، وسالت اوديتها ارتعاداً وانتقاضاً من شدة  
 الامانة التي كلفتها ، وأنت في ضعف حياتك ، وبلادة خواطرك وعجزك  
 مذ كلفت الأمانة فما تحرك عليك عضو ، ولا يذعر منك مفصل . قد  
 ركبت بجانب مخادعك ، وجعلت الدنيا نزهة بطالتك فانقبه من رقدة  
 الوسن ، قبل ان يكشفك الحزن والسلام ) .

قال عبد الصمد بن اسرائيل : كتب سعدون الى بعض اخوانه :  
 ( أما بعد يا أخى جعلنا الله ، وإياك من الذين غاصوا في بحار الشوق  
 فاستخر جوا صدف اللطف ، فسقط عنهم الأذى والأسف ) ، ثم كتب  
 عنوانه ( من بعث راح ومن راح استراح ) .

١ - سورة الاخلاص : ٣ - ٤ .

٢ - غفص : غافصه . فاجاه ، وأخذه على غرة منه .

٣ - سورة الاسرى : ٣٦ . ( أقرب الموارد : م غفص )

قال نصر بن خالد : كتب سعدون الى بعض اخوانه :  
 ( أما بعد يا أخى جعل الله قلبك سبواً معلقاً بجلال مودته ، حتى  
 تنصب اليك ينابيع الدلائل ، فتسموا اليه بهواريث الطاعة ) ، ثم كتب  
 عنوانه ( ميراث صفاء القلوب ، ودوام الشبوع يميمت القلوب ) .  
 وديعة الواسطى قال : كتب سعدون الى بعض اخوانه :  
 ( أما بعد فارحل قبل أن يرحل بك ، وتزود قبل المسير الى ربك ،  
 فانك تريد قطع مفاوز لا يقطعها البطالون ، قطع الله عنك الطمع ، وجعلك  
 من وصف في كتابه « لا يسمهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين (١) » ) .  
 سعيد بن أبي عبيد الله الأجرى قال : كتب سعدون الى بعض اخوانه :  
 ( أما بعد فقد بلغنى انك تركت الآخرة ، وأقبلت على الدنيا ، وإذا  
 كان العبد من الله على كفاية ، ومال الى الدنيا سلبه الله جل جلاله  
 حلاوة الطاعة عنه ، فيظل حيران فيقبل بعد ذلك عليه ، فيقول عبدى  
 ارجع الى ما كنت عليه ) .

اسماعيل بن عبد الله قال : كتب سعدون الى بعض اخوانه :  
 ( أما بعد من استعمل معول الفهم قوى على حفر خنادق الكد ،  
 ومن أتى جب (٢) المعرفة استسقى بدلو الجد ، ومن نظر في مرآة الفكر  
 سقطت عنه لذة الكرى ) ثم أنشأ :

ومن الناس من يعيش شقياً	جاهل القلب غافل اليقظه
فاذا كان ذا وفاء ورأى	حفظ الوقت واتق الحفظه
إنما الناس راحل ومقيم	فالذى بان للقيم عظه

١ - سورة الحجر : ٤٨ .

٢ - الجب : البئر الكثيرة الماء ، البعيدة القعر . ( أقرب الموارد : م جيب )



عبد الله بن سهل قال : كتب سعدون الى بعض اخوانه :  
( أما بعد : يا أخى فانه من تعرض لعقوبة الله هوى وشقى .  
ومن تعرض لرضا الله كفى ووقى . فاجعل حظك من دنياك الاشتغال  
بطاعة مولاك والسلام ) .

قال : وكتب بهذا الشعر الى بعض اخوانه :  
تحب الصالحين بزعم قلبك      وتخلو ان فقدتهم بذنبك  
فن حب الخليل تفر منه      وهذا كله من كذب حبك  
ستندم حين لاندم بمجد      وتعلم مايجل غداً بجنبك  
قال مالك بن دينار : مات بعض قراء البصرة ، فخرجنا فى جنازته ،  
فلما انصرفنا من دفنه صعد سعدون تلاً ، ونادى :

ألا يا عسكر الأحياء — هذا عسكر الموتى  
اجابوا الدعوة الصغرى      وهم منتظروا الكبرى  
يقولون لكم جدوا      فهذا غاية الدنيا

سليمة بن عقيل قال : كتب سعدون الى بعض اخوانه :  
( جعلنا الله وإياك من الذين أدبوا أنفسهم بكرة (١) الجوع .  
وردوا (٢) خندق الأحزان . وجاوزوا عقاب الشدائد . وقطعوا جسر  
الآهوال ) ، ثم كتب عنوانه ( ومن يتوكل على الله فهو حسبه ) .  
ابراهيم بن سعيد النخعي قال : كتب المتوكل الى عامله بالبصرة ان  
قبلك رجلاً أديباً ظريفاً ذا حكمة ، فوجه به إلى على احسن صفة غير مروع .  
فحمل اليه فلما ورد الباب قال له الحاجب : سلم على الخليفة سلامك  
على الخلفاء ، فدخل ، ثم سلم عليه وقال : أنت المتوكل ؟ قال : نعم ،

---

١ - الدرة السوط يضرب به . ( أقرب الموارد : م درر )

٢ - الردم : ما يسقط من الجدار المتهدم . ( أقرب الموارد : ردم )

قال : فلم سميت بالمتوكل ولم تسم بالمتواضع ؟ ثم قال :  
 ( السلام عليك يا من استوى على سرة (١) الغنى ، وتقمص بقميص  
 الخيانة متبعاً للهوى ، كأني بك ، وقد أذاك فظ غليظ فجذبك عن سرير  
 بهائك وأخرجك عن مقاصير علائك ، فلم يستأذن عليك حاجباً ،  
 ولا قهرماناً حتى أخرجك الى ضيق اللحد ، وفراق الأهل والولد ، فلو  
 نظرت في صحيفة بطالتك ، يا من احتوى على أموال الضعفة بظلمه ،  
 غداً تبكي سرائرك بين يدي من لا تخفي عليه السرائر فتحمل على دقيق  
 المسألة جواباً ، وعلى الصراط جوازاً فستعلم وتستقرى كل ما قد أحصى  
 عليك بالتحقيق ) .

قال : فغاظه ذلك ، فأمر بحبسه ، فلما كان في اليوم الثاني أمر  
 بإخراجه ، فلما وقف بين يديه قال : بلغني أنك قدرى (٢) تقايس في  
 العظمة ، وتداخل في التكوين ، فقال : يا متوكل يا من له عقل موجود ،  
 وفهم غير مفقود ان مثلي لا يتكلم في القدر ، قال : فنظر اليه مغضباً  
 ورده الى السجن .

فلما كان في اليوم الثالث أخرجه ، فوقف بين يديه وقال : ياسعدون

---

١ - السراة : على كل شيء تقول صعدت حتى استويت على سرة الجبل .

( أقرب الموارد : م سرى )

٢ - القدرية : هم من المعتزلة ، وقد كان للمعتزلة نحو عشرين مذهباً ، وقد

جعلوا لفظ القدرية مشتركاً ، وقالوا لفظ القدرية يطلق على من يقول

بالقدر خيره وشره من الله تعالى احترازاً عن وصمة اللقب . إذ كان

الذم به متفقاً عليه لقول النبي عليه السلام القدرية مجوس هذه الامة .

وقال النبي عليه السلام القدرية خصماء الله في القدر .

راجع : ( الملل والنحل : ٥٤ / ١ ودائرة معارف وجدى : ٦٥٠ / ٧ )

انك ثنوى (١) تقول : السماء خالية بلا مدبر . فقال له : يا متوكل أسألك عن شيء تخبرنى به ؟ قال : نعم ، قال : من جعل سطح الهامة (٢) منبت الشعر وسقاها من حرارة الدماغ ؟ قال : الله ، قال : أخبرنى من مد حاجبك فانبث عليهما الشعر ؟ قال : الله تعالى ، قال : فأخبرنى من فتق العينين وجعل للحدقة بياضاً ، وجعل وسطها سواداً ؟ قال : الله ، قال : فمن جعل فيهما ماء عذباً وملحاً ؟ قال : الله ، قال : ومن جعل العذب فى البياض ، والملح فى السواد ؟ قال : الله ، قال : فأخبرنى من خرق السمعين ، فجعل فيهما سماعاً ؟ قال : الله ، قال : فمن ألزم القدم من الساقين ، فجعلهما اسطوانة للركبتين ؟ قال : الله ، قال : فمن شد الحقوين (٣) بالوركين (٤) ؟ قال : الله ، قال : فمن عرفك أن تقول الله ؟ قال : الله ، قال : فكيف أقول السماء بلا إله ؟ ، قال المتوكل : بلغنى انك تقول القرآن مخلوق ، قال : يا متوكل أرض عن الله وثق بالله وكل شيء بقضاء الله ما يبلغ الفطنة كنه الله ، ولا يفوت الخلق رزق الله ،

١ - الثنوية مذهب فلسفى قديم امتزج بين الدين والفلسفة ، يقول بأن العالم مركب من أصليين قديمين أزليين هما النور والظلمة شاع فى فارس قبل المسيحية وبعدها ، انتسبت اليه فرق تحمل أسماء أصحابها أقدمها الزرادشتية ، والديسانية ، والمناوية ، والمزدكية . واختلفت هذه الطوائف فى تقرير طريقة هذا الامتزاج .

( راجع ( القاموس الإسلامى : ٥٤٣ / ١ )

- ٢ - الهامة : رأس كل شيء . وبنات الهام : الدماغ . والأهوام : العظيم الهامة أى الرأس .
  - ٣ - الحقو : الخصر .
  - ٤ - الورك : ما فوق الفخذ .
- ( أقرب الموارد : م هوم )  
( أقرب الموارد : م حقو )  
( أقرب الموارد : م ورك )

الله لا يشبهه خلق الله ، القبض والبسط فعال الله ، والجود والفخر أياذى  
الله ، يا أيها القائل بالله ، بالحق والصدق عرفت الله ، فلا تكن مبتدعا فى  
الله ، أرض بدين الله ، عبد الله لاشئ أحلى من كلام الله ، يكون مخلوقا  
كلام الله يقولها ؟ مبتدع والله !

قال : فأمر به الى الحبس ، ثم اتخذ مقصورة وأمر بفرش الزرابى (١)  
من الحرير الأخضر والحز والديباج ثم دعا به ، فلما نظر اليه ضحك ،  
ثم قال : يامتوكل هذا ملكك الدنىء الحقير الفانى ، فقال المتوكل :  
بلغنى انك حرورى (٢) تطعن فى السلطان ، فقال : انى لست كذلك ،  
ولكنى أصف لك مرجا (٣) أحسن من مرجك ، وقصراً أحسن من  
قصرك ، قال : هات ، قال : فى الجنة مرج من ورق الآس فى وسط  
المرج قصر من درر ، وشقائق ، وفى وسط القصر قبة من ورق  
السوسن ، والقصر والقبة مبنيان على نبات القرنفل لها حدود أربعة :  
الحد الأول : ينتهى الى ناحية الوجلين (٤) . والحد الثانى : ينتهى الى  
نعيم المشتاقين . والحد الثالث : ينتهى الى طريق المريدين . والحد الرابع :

١ - الزرابى : الفارق ، والبسط . وقيل : كل ما بسط وأتىء عليه .

( أقرب الموارد : م ز رب )

٢ - الحرورية : فرقة من الخوارج وتعتبر أقدمها تاريخاً ، تنسب الى  
( حروراء ) وهى موضع أو قرية بالقرب من الكوفة نزل بها جماعة  
منهم بعد عودتهم من صفين ، وبعد ان انشقوا على الإمام على ع ،  
بعد التحكيم . وقالهم الإمام فى النهروان عام ٣٨ هـ . وتطورت  
معتقداتهم بعد حكم معاوية . راجع ( القاموس الإسلامى : ٦٨ : ٢ )

٣ - المرج : أرض واسعة فيها نبت كثير تخرج فيها الدواب .

٤ - الوجل : الخوف . ( أقرب الموارد : م وجل )

يتمى الى غرف مملوءة بتحف وصنائع ، ووصائف ورفارف (١) ، والى  
 خيام وخدام ، والى ميدان يطوف فى ساحته الولدان ، أرضها من  
 الفضة ، ورمالها من الؤلؤ وقضبانها من العنبر ، وشرفها من الياقوت  
 الأحمر ، العرش سقفها ، والرحمة حشوها ، والأنبياء سكانها ، والملائكة  
 عمارها ، والولدان خدامها ، الزعفران حشيشها ، والقرنفل نباتها ،  
 والسندس ثيابها ، مطردة انهارها دائمة ظلالها ، دانية قطوفها ، مطهرة  
 أزواجها ، خضر رياضها لذىذ عيشها ، ذكى مسكها وكافورها ، فهى دار  
 العيش والنعيم المقيم ، فساكن هذه الدار فى نعيم لايزول ، لاغل فى  
 صدور سكانها ، قد رفعت عنهم الأسقام وزالت الآلام ، وصاحب هذه  
 الدار أبداً معانق الأبكار فى مرافقة الأخيار ، وجوار الملك الجبار .  
 ثم قام يخطر فى مشيته ويقول :

قبة من جواهر الخلد بالدر رصعت  
 جوف قصر من الزجج — رد بالنور وشعت  
 مذبناها الجليل فى داره مازعزعت  
 لو عليها تساقطت أرضها ماتصدعت  
 حجبت كاعب من الحور فيها فابدعت  
 عجب الحسن والجمال — ل اذا ما تطلعت  
 منع الحب بالحبيب كما قد تمنعت

قال المتوكل : أحسنت بارك الله فىك ، من زعم انك مجنون ؟ ثم  
 أمر له بجائزة ، فردها وقال : حسبى الله الذى جعل خزائن عطائه  
 مفتوحة لمؤمليه وحسبى من جعل مفاتيحها حجة الطمع فيه .

١ - الرفرف : البسط يقال : فرشوا النار فرفا .

( أقرب الموارد : م رفرف )

## بهلول :

قال محمد بن اسماعيل بن أبي فديك : سمعت بهلولاً (١) في بعض المقابر وقد دلى رجله في قبر ، وهو يلعب في التراب فقلت له : ماتصنع هاهنا ؟ فقال : اجالس أقواماً لا يؤذونني ، وإن غبت عنهم لا يغتابوني ، فقلت : قد غلا السعر فهلا تدعو الله فيكشف ، فقال : والله لا أبالي ، ولو حبة بدينار ، إن الله تعالى أخذ علينا أن نعبده كما أمرنا ، وعليه أن يرزقنا كما وعدنا ، ثم صفق يديه وأنشأ يقول :

يا من تمتع بالدينيا وزينتها ولا تنسام عن اللذات عيناه  
شغلت نفسك فيما لست تدركه تقول لله ماذا حين تلقاه

على بن ربيعة الكندي قال : خرج الرشيد الى الحج فلما كان بظاهر الكوفة إذ بصر بهلولاً المجنون على قسبة ، وخلفه الصبيان ، وهو يعدو فقال : من هذا ؟ قالوا بهلول المجنون . قال : كنت أشتهى أن أراه فادعوه من غير تزويج ، فقالوا له : أجب أمير المؤمنين ، فعدا على قصبته ، فقال الرشيد : السلام عليك يا بهلول ، فقال : وعليك السلام

١ - بهلول : هو أبو وهيب بهلول بن عمرو الصيرفي المجنون من أهل الكوفة كان من عقلاء المجانين وله كلام مليح ونوادر وأشعار توفي سنة ١٩٠ هـ . ( ط . أ )

راجع ترجمته : البيان والتبيين : تحقيق هارون : ٢٣٠ / ٢ وفوات الوفيات :

١٥٣ / ١ ونزهة الجليس : ٣٨٠ / ١ والاعلام : ٥٦ / ٢ ورجال

المامقاني : ١٨٤ / ١ .

يا أمير المؤمنين ، قال : كنت اليك بالأشواق ، قال : لكنى لم أشتق اليك ، قال : عطنى يا بهلول ، قال : وبم أعظك هذه قصورم وهذه قبورم ، قال : زدنى فقد أحسنت ، قال : يا أمير المؤمنين ( من رزقه الله مالا وجمالا فعف فى جماله ، ورواسى فى ماله كتب فى ديوان الأبرار ) . فظن الرشيد انه يريد شيئاً فقال : قد أمرنا لك أن تقضى دينك ، فقال : لا يا أمير المؤمنين لا يقضى الدين بدين اردد الحق على أهله ، وأقضى دين نفسك من نفسك ، قال : فانا قد أمرنا أن يجرى عليك ، فقال : يا أمير المؤمنين أترى الله يعطيك وينسانى ؟ ثم ولى هارباً .

وروى بإسناد آخر انه قال للرشيد : يا أمير المؤمنين فكيف لو أقامك الله بين يديه فسألك عن النقيير (١) والفتيل (٢) والقطمير (٣) ، قال : خففته العبرة فقال الحاجب : حسبك يا بهلول فقد أوجعت أمير المؤمنين فقال الرشيد : دعه ، فقال بهلول : إنما أفسده أنت واضربك ، فقال الرشيد : اريد أن أصلك بصلة ، فقال بهلول : ردها على من أخذت منه ، فقال الرشيد : فحاجة ، قال : أن لا ترانى ، ولا أراك ، ثم قال : يا أمير المؤمنين حدثنا أيمن بن نائل ، عن قدامة بن عبد الله الكلابى قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرمى جمره العقبة على ناقه له صهباء لا ضرب ولا طرد ، ثم ولى بقصبتة وأنشأ يقول :  
فعدك قد ملأت الأرض طراً ودان لك العباد فكان ماذا

- 
- ١ - النقيير : النكتة فى ظهر النواة . ( أقرب الموارد : م نقر )
  - ٢ - الفتيل : السمحة التى فى شق النواة . ( أقرب الموارد : م قتل )
  - ٣ - القطمير : شق النواة وقيل : القشرة التى عليها . وقيل : القشرة الرقيقة بين النواة والتمر . وقيل : النكتة البيضاء فى ظهرها .  
( أقرب الموارد : م القطمير )

ألست تموت في قبر ويحوى ترائك بعبد هذا ثم ماذا  
عيد الرحمن الأسلى قال : قال أبي بهلول : أى شيء أولى بك ؟  
قال : العمل الصالح .

بعض الكوفيين قال : حج الرشيد فذكر بهلولا ، حين دخل الكوفة  
فأمر باحضاره وقال : البسوه سواداً ، وضعوا على رأسه قلنسوة (١)  
طويلة وأوقفوه في مكان كذا ففعلوا به ذلك ، وقالوا : إذا جاء  
أمير المؤمنين فادع له ، فلما حاذاه الرشيد رفع رأسه إليه وقال :  
يا أمير المؤمنين أسأل الله أن يرزقك ، ويوسع عليك من فضله ، فضحك  
الرشيد وقال : آمين ، فلما جازه الرشيد دفعه صاحب الكوفة في قفاه ،  
وقال : اهكذا تدعو لأمر المؤمنين ياجنون ، قال بهلول : اسكت ويلك  
ياجنون فما في الدنيا أحب الى أمير المؤمنين من الدراهم ، فبلغ ذلك  
الرشيد فضحك وقال : والله ماكذب .

قال الحسن بن سهل بن منصور : سمعت بهلولا ، وقد رماه الصبيان  
بالحصى ، وقد أدمته حصاة فقال :

حسبي الله توكلت عليه ونواصى الخلق طراً بيديه  
ليس للهارب في مهربه أبداً من روحة إلا اليه  
رب رام لى باحجار الأذى لم أجد بداً من العطف عليه  
فقلت له : تعطف عليهم ، وهم يرمونك ، قال : اسكت لعن الله  
سبجائه وتعالى يطلع على غمى ، ووجمى ، وشدة فرح هؤلاء فيهب  
بعضنا لبعض .  
ولهلول :

حقيق بالتواضع من يموت وحسب المرء من ديناه قوت

٤ - القلنسوة : شيء من الملابس معروف . ( أقرب الموارد : م قلنس )



فما للبرء يصيح ذا اهتمام وشغل لا تقـوم له النعوت  
صنيع مليكنا حسن جميل وما ارزاقنا مما يفوت  
فيا هذا سترحل عن قريب الى قوم كلامهم السكوت  
قال عبد الرحمن الكوفي : لقيني بهلول المجنون فقال لي : أسالك ؟  
قلت : اسأل ، قال : أى شيء السخا ؟ قلت : البذل والعطاء ، قال :  
هذا السخاء فى الدنيا فما السخاء فى الدين ؟ قلت : المسارعة الى طاعة  
الله ، قال : أفريدون منه الجزاء ؟ قلت : نعم بالواحد عشرة ، قال :  
ليس هذا سخاء هذه متاجرة ومرا بحة ، قلت : فما هو عندك ؟ قال :  
لا يطلع على قلبك ، وأنت تريد منه شيئاً بشيء .

قال عمر بن جابر الكوفي : مر بهلول بصبيان كبار فجعلوا يضربونه  
فدنوت منه فقلت : لم لاتشكوهم لأبائهم ؟ فقال لي : اسكت قللى اذا  
مت يذكرون هذا الفرح ، فيقولون رحم الله ذلك المجنون !  
قال صباح الوزان الكوفي : لقيت بهلولاً يوماً فقال لي : أنت الذى  
يزعم أهل الكوفة أنك تشتم أبا بكر وعمر ؟ فقلت : معاذ الله أن  
أكون من الجاهلين ، قال : إياك يا صباح فانهما جبلا الإسلام ، وكهفاه  
ومصباحا الجنة وحبيبا محمد صلى الله عليه ( وآله ) وسلم ، وضجيعاه ،  
وشيوخا المهاجرين ، وسيداهم ، ثم قال : جعلنا الله من الذين على الآرائك  
يسمعون كلام الله اذا وفد القوم الى سيدهم .

على بن الحسين قال : لما مات أبو بهلول خلف ستائة درهم ،  
فأخذها القاضى ، وحجز عليها ، فأتاه بهلول فقال : أصلح الله القاضى ،  
وتزعم انى مصاب فى عقلى فأنا جائع فادع لى بمائتى درهم حتى أقعد فى  
أصحاب الحلقات أبيع وأشتري فان رأيت منى رشداً ضمنت اليها الباقي ،  
وان تلفت فالذى اتلفت أقل مما بقى ، فدعا القاضى بالكيس ووزن له

مائتي درهم ، فأخذها بهلول ولزم الخيرة حتى انفذها ، ثم جاء الى القاضي وهو في مجلس الحكم فقال : يا بهلول ما صنعت ؟ فقال : أعز الله القاضي أنفقته فان رأى القاضي أن يزن من ماله مائتي درهم ويردها الى الكيس حتى يرجع الكيس الى ما كان ، قال القاضي : فتجحد لي ما أخذت ؟ قال : كلا ولكني ما أقت عندك شاهدين بأني موضع لها ، قال : صدقت ، ودعا بمائتي درهم ورددها الى الكيس .

قال عباس البناء : نظر بهلول إلى وأنا أبني داراً لبعض أبناء الدنيا ، فقال لي : لمن هذه الدار ؟ فقلت : لرجل من نبلاء المكوفة ، فقال : أرنه فأريته إياه ، فناداه يا هذا لقد تعجلت الحماة قبل العناية اسمع الى صفة دار كوّنوها العزيز أساسها المسك ، وبلاطها الغنبر اشتراها عميد قد ازعج للرحيل كتب على نفسه كتاباً وأشهد على ضائره شهوداً ، هذا ما اشترى العبد الجاني من الرب الوافي اشترى منه هذه الدار بالخروج من ذل الطمع الى عز الورع فما ادرك المستحق فيما اشتراه من درك فعلى المولى خلاص ذلك وتضمينه أراه شهد على ذلك العقل ، وهو الأمين والخواطر ، وذلك في ادبار الدنيا واقبال الآخرة أحد حدودها : ينتهي الى ميادين الصفا . والحد الثاني : ينتهي الى ترك الجفا . والحد الثالث : ينتهي الى لزوم الوفا . والحد الرابع : ينتهي الى سكون الرضا في جوار من على العرش استوى ، لها شارع ينتهي الى دار السلام ، وخيام قد ملئت بالخدام ، وانتقال الاسقام ، وزوال الضر والآلام ، يالها من دار لا ينقضى نعيمها ، ولا يبديد ، دار استست من الدر والياقوت شرف تلك الخدور وجعل بلاطها من البهاء والنور . قال : فترك الرجل قصره وهام على وجهه ، وأنشأ بهلول يصيح خلفه ويقول :

يا ذا الذي طلب الجنان لنفسه لا تهربن فانه يعطيك

قال عبد الخالق : سمعت أبي يقول : سمعت بهلولاً يقول : من كانت الآخرة أكبر همه أته الدنيا وهي راغمة ، ثم أنشأ يقول :

يا خاطب الدنيا الى نفسه      تنح عن خطتها تسلم  
ان التي تخطب غدارة      قريبة العرس من الماتم

قال كثير بن روح : رأيت بهلولاً ذات يوم يتمثل ، وهو يقول هذه الآيات :

يا طالب الرزق في الآفاق مجتهداً      أتعبت نفسك حتى شفقك الطلب  
تسعى لرزق كفافك الله بغيته      أقعد فرزقك قد يأتي به السبب  
كم من ذؤء ضعيف العقل تعرفه      له الولاية والأرزاق والذهب  
ومن حسيب له عقل يزينه      بادى الخصاصة لا يدري له سبب  
فاسترزق الله بما في خزائنه      فأنه يرزق لا عقل ولا حسب

قال بعض أهل الكوفة : ولد لبعض أمراء الكوفة ابنة فساءه ذلك فاحتجب ، وامتنع من الطعام والشراب فأقى بهلول حاجبه فقال : إنذن لي على الأمير ، هذا وقت دخولي عليه ، فلما وقف بين يديه قال : أيها الأمير ما هذا الحزن أجزعت لذات سوى هيأته رب العالمين أيسرك أن لك مكانها ابناً مثلي ؟ قال : ويحك فرجت عني فدعنا بالطعام واذن للناس .

قال عبد الواحد بن زيد مرّ بهلول برجل قد وقف على جدار رجل يكلم امرأته فأنشأ يقول :

كن حبيباً اذا خلوت بذنب      دون ذى العرش من حكيم مجيد (؟)  
أتهاونت بالآله بدياً      وتواريت عن عيون العبيد  
أقرأت القرآن أم لست تدري      أن ذا العرش دون جبل الوريد

ثم ولى ، وهو يقول : من نوقش في الحساب غفر له ، فقلت له :

من نوقش الحساب عذب ، فقال : اسكت يا بطل ان الكريم اذا قدر غفر .  
ولبهلول :

اذا خان الأمير وكاتباه وقاضى الأرض داهن في القضاء  
فويل ثم ويل ثم ويل لأهل الأرض من أهل السماء  
قال الحسين الصقلي : نظرت وقد زار سعدون بهلولا ، رأيتها  
فسمعت سعدون يقول لبهلول : أوصني وإلا أوصيك . فناداه بهلول ،  
أوصني يا أخي ، فقال سعدون : أوصيك بحفظ نفسك ، ومكنها من  
حبك ، فان هذه الدنيا ليست لك بدار ، قال بهلول : أنا أوصيك يا أخي ،  
فقال : قل ، فقال : اجعل جوارحك مطيعة واحمل عليها زاد معرفتك ،  
واسلك بها طريق متلفك فان ذكرتك ثقل الحمل فذكرها عاقبة البلوغ .  
فلم يزالا يميكان جميعاً حتى خشيت عليهما الفناء .

قال علي السيرافي : حمل الصبيان يوما على بهلول ، فانهمز منهم  
فدخل دار بعض القرشيين ورد الباب ، فخرج صاحب الدار فاحضر له  
طبقاً فيه طعام فجعل يأكل ويقول : ( فضرب لهم بسور له باب باطنه  
فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ) .

قال نعيم الخشاب : كتب بهلول الى الواثق (١) :

١ - الواثق بالله : هارون بن المعتصم بن الرشيد العباسي ، ابو جعفر من  
خلفاء الدولة العباسية . ولد سنة ١٩٦ هـ ببغداد ، وولى الخلافة بعد  
وفاة أبيه سنة (٢٢٧ هـ) امتحن الناس في خلق القرآن ، وسجن جماعة ،  
وقتل في ذلك أحمد بن نصر الخزاعي ، وكان من أهل الحديث ، عندما  
سأله عن خلق القرآن .

قال ابن وهبة : كان مسرفاً في حب النساء ، ووصف له دواء للتقوية فمرض  
منه ، وعولج بالنار فمات محترقاً عام ٢٣٢ هـ .

( أما بعد فان المراء قد لعب بدينك والأهواء قد أحاطت بك  
ومقالات أهل البدع قد سلخت عنك عقلك ، وابن ابى دؤاد (١) المشؤوم  
قد بدل عليك كلام ربك ، اقرأ فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى ،  
الى قوله فاعبدنى أياكون هذا الكلام مخلوقا ، فرماك الله بحجارة من سجيل  
مسمومة عند ربك وما هو من الظالمين ببعيد ) ثم كتب عنوانه ( من  
الخائف الذليل الى المخالف لكلام ربه تعالى (٢) ) .

— وتصفه المصادر : كان كريماً عارفاً بالأدب والانساب طروباً يعيل الى السماع  
عالماً بالموسيقى . قال أبو الفرج : صنع الواثق مئة صوت ما فيها صوت  
ساقط . راجع ترجمته : ( ابن الأثير : ١٠ / ٧ والطبرى : ٢٤ / ١١  
واليعقوبى : ٢٠٤ / ٣ والاغانى ٢٧٦ / ٩ ط الدار وتاريخ الخيس :  
٣٣٧ / ٢ ومروج الذهب : ٢٧٨ وتاريخ الخلفاء : ٣٤٠ .

١ - أحمد بن ابى دؤاد بن جرير بن مالك الايادى أبو عبد الله . أحد  
القضاة المشهورين من المعتزلة ، رأس فتنة القول بخلق القرآن ، ولد  
بالبصرة سنة ١٦٠ هـ ونشأ بين حلب والعراق ، واتصل بالخلفاء  
العباسيين ، ومنهم الواثق . قال السيوطى : استولى احمد بن ابى دؤاد  
على الواثق ، وعمله على التشدد فى المحنة ، ودعا الناس الى القول بخلق  
القرآن ، ويقال انه رجع عنه قبل موته .

توفى مفلوجاً ببغداد عام ٢٤٠ هـ أيام المتوكل العباسى .  
ترجمه : ( ابن خلكان : ٢٣ / ١ وتاريخ بغداد : ١٤١ / ٤ والبداية والنهاية :  
٣١٩ / ١٠ والنجوم الزاهرة : ٣٠٠ / ٢ وثمار القلوب ١٦٣ ولسان  
الميزان : ١٧١ / ١ وتاريخ الخلفاء : ٣٤١ والاعلام : ١٢٠ / ١ ) .  
٢ - تذكر المصادر ان وفاة بهلول فى حدود ١٩٠ وان ولادة الواثق  
العباسى سنة ١٩٦ هـ فكيف قد كتب له هذا الكتاب المذكور .

قال سالم بن عطية : كتب بهلول الى ابن ابي داود :  
 ( أما بعد فانك قد ميزت كلام الله من الله ، وزعمت انه مخلوق فان  
 يك ما ذكرت باطلا فراك الله بقارعة من عنده ، ويلاك أكنت معه حين  
 كلم موسى ، فان كنت راداً عليه فاقراً : عليها غيرة ترهقها فترة اولئك  
 هم الكفرة الفجرة ) ثم كتب عنوانه ( من الصادق المتواضع الى الكاذب  
 المتجبر ) .

قال عبد الرحمن الهاشمي : لما ولي الخلعى على شرطة بغداد ، وكان  
 يرى برأى ابن ابي داود كتب اليه بهلول :

( أما بعد فان السماء باكتافها ، ونور كواكبها ، وضياء شمسها ،  
 وقرها وصفوف ملائكتها ، والعرش والملائكة المقربين ، والفجج  
 المزدلفة بقدرة خالقها والنار وزبائنها والجنة وسندسها ، والأرضين  
 وجبالها ، والجبال وكهوفها والحيتان في بحارها ، والوحش في قفارها ،  
 والجن في أقطارها والطير في أوكارها ، والسباع في وجارها (١) ،  
 والأشجار وثمارها يسبحون له في الغدو والآصال ) .

ولبهلول في الترقيق :

اضمر من اضمر حي له	فيشتكى اضمار اضمار
رق فلو مرت به ذرة	لخضبت به بدم جارى

وله أيضاً في أرق منه :

اضمر أن يأخذ المرأة لكي	ينظر تمثاله فأدناها
لجاء وهم الضمير منه الى	وجنته في الهوى فأدناها

وله أيضاً :

١ - الوجر : - بالفتح - كالكهف في الجبل . والوجار : حجر الضبيع  
 وغيرها . ( أقرب الموارد : م وجر )

شبهته قرأ إذ مر مبتسماً فكاد يجرحه التشبيه أو كلما  
ومر في خاطري تقبيل وجنته فسيلت فكري من عارضيه دما

قال محمد بن عبد الله : بينا أنا في مسجد الكوفة يوم الجمعة ، والخطيب  
يخطب ، إذ قام رجل به لم وجنون فقال : أيها الناس اني رسول الله  
اليكم جميعاً ، فقام بهلول فقال : ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يلقى  
اليك وحيه وقل رب زدني علماً .

قال علي بن خالد : بت ليلة على سور طرسوس (١) فمر بهلول فلكنزني  
برجله ثم أنشأ يقول :

يا طالب الحور ألا تستحي يحملك النوم على السور  
وغاطب الحور طويل البكا مقيد الاعضاء محصور  
لا يطعم الغمض وما ان له راحة جسم أو يرى الحور  
في جنة زخرفها ذو العلي ينعم فيها كل محبور  
قال : فانتبهت فزعا ، ولم أتم بعد ذلك في الحرس .

وسئل بهلول عن رجل مات ، وخلف ابناً ، وابنة ، وزوجة ، ولم  
يخلف من المال شيئاً كيف تكون القسمة ؟ فقال : للإبنة الثلكل .  
وللزوجة خراب البيت ، وما بقي من المم فللعصبة !  
قال محمد بن خالد الواسطي أنشدني بهلول يقول :

دع الحرص على الدنيا وفي العيش فلا تطمع  
ولا تجمع من المال فما تدري لمن تجمع  
فان الرزق مقسوم وسوء الظن لا ينفع  
فقير كل ذي حرص غنى كل من يقنع

١ - طرسوس : مدينة بشغور الشام بين انطاكية وحلب وبلاد الروم بها  
قبر المأمون . (مراصد الاطلاع : ٨٨٣)

## عليه

قال عبد الملك بن أجرة : لقيت عليّان المجنون ، وكان اسمه عندي عليان فقلت له : يا عليان ، فقال : لا إله إلا الله . قل : خيراً يا ابن أجرة ولد لأبي مولود قبلي فسماه محمداً ببركات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم ولدت فسماني (علياً) ببركات وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمن صغرتي فقد صغر وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ومن طيبت به للتصغير بي فما طيبت بك ، يا ابن أجرة ، فجعلت لا أسميه إلا علياً أو كنيته .

قال حفص بن غياث القاضي : مررت في طاق السراجين ، فإذا عليان جالس ، فلما جزته سمعته يقول : ( من أراد سرور الدنيا ، وحزن الآخرة فليتمن ما هذا فيه ) . فوالله لقد تمنيت لو كنت مت قبل أن ألي القضاء .

قال الحسن الكوفي : قال رجل لعليان : أجننت ؟ قال : أما عن الغفلة فنعم ، وأما عن المعرفة فلا . قال : كيف حالك مع المولى ؟ قال : ما جفوته مذ عرفته ، قال : ومذ كم عرفته ؟ قال : مذ جعل اسمي في المجانين !

قال السري مولى ثوبان : أدركت بالسكوفة مجنوناً يقال له عليان وكان يأوي الى دكان طحان ، وكانت معه عصي لا تفارقه ، وكان الصبيان قد علموا وقت مسيره الى الدكان فيجتمعون ويعشون به ، فإذا بلغت اذيتهم منه قال للطحان : قد حمى الوطيس ، وطاب اللقاء ، وأنا على



بصيرة من أمرى فما ترى ؟ فيقول : شأنك ، فيثبت وهو يقول :  
إذا هم ألقى بين عينيه عزمه وأعرض عن ذكر العواقب جانباً  
ثم يشد مئزره ويقول :

قوم إذا حاربوا شدوا مأزرهم دون النساء ولو باتت باظهار  
ثم يتناول العصا ، ويشد عليهم ويقول :

أشد على الكتيبة لا أبلى احتفى كان فيها أم سواها  
والصبيان يهربون ، فاذا أرهقهم طرح الصبيان أنفسهم وكشفوا عن  
عوراتهم ، فيعرض عنهم بوجهه ، ويقول : عورة المؤمن حمى لولا ذلك  
لتلف عمرو بن العاص يوم صفين ، والاخذ بكلام على رضى الله عنه  
أولى بنسأ ، أمرنا أن لا نتبع مولياً ، ولا ندفن (١) على جريح ، ثم  
يرجع ويقول :

أنا الرجل الضرب الذى تعرفونه خشاش كرأس الحية المتوقد (٢)

ثم يعود الى دكان الطحان ، ويلقى عصاه ويتمثل :

وألفت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عيناً بالإياب المسافر  
قال على بن ظبيان : مررت يوماً بالكوفة فلما صرت فى سكك همدان  
اذ أنا بعليان المجنون ، وفى يده قصبة فارسية مثل القناة ، وفى رأسها  
كبة قطن ، وعليها خرقة ، وإذا هو يشد على الصبيان ، فاذا أدركهم  
قالوا : القصاص ياعلى ، ثم يلقي القصبة من يده ، فلما رأيته تهببت أن  
أمر بين يديه ، فقال لى : مر ياعلى ، فليست منهم ، فمررت فلما حاذيته

---

١ - أدفاه الجريح : أجهز عليه ، وهذه لغة يمانية .

( أقرب الموارد : م دفى )

٢ - البيت لطرفة . والخشاش - بالفتح والكسر - الماضى من الرجال .

( أقرب الموارد : م خشش )

قلت : من نوقش في الحساب عذب . قال : كلا يا علي ربنا أكرم من ذلك ، فانه اذا قدر عفا ، قلت له : من العساقل ؟ قال : من حاسب نفسه ، وخاف ربه .

قال علي بن محمد الكنانى : كنت بمكة ، وعليان المجنون بها ، وضربه الصبيان ، وضربه بعض الفسقة بسكين فقطر منه الدم ، فكنت أنظر الى الدم يقطر على الأرض ، وبكيت له فبصرت ذلك في تسعة عشر موضعاً . قال الإمام أبو يوسف القاضى رحمه الله : كنت ماراً في طرقات الكوفة واذا أنا بعليان المجنون ، فلما بصر بى سلم على ، وقال لى : أيها القاضى مسألة ، قلت : هات ، قال : أليس قال الله تعالى في كتابه العزيز : ( وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير يطير بجناحيه إلا أم أمثالكم (١) ) قلت : بلى ، قال : أليس قال الله عز وجل : ( وإن من أمة إلا خلا فيها نذير (٢) ) قلت : بلى ، قال : فما نذير الكلاب ؟ قلت : لا أدري فأخبرنى ، قال : لا والله لا أقول ألا بمن رفاق (٣) من شواء ، ونصف من فالودج (٤) ، فأمرت من جاء بها ، ودخلت معه مسجداً فأكلها حتى أتى على آخرها ، فقلت : هات الجواب فأخرج من كه حجراً وقال : هذا نذير الكلاب !

وقال له بعض الناس يوماً : يا مجنون ، فقال : مهلا إنما المجنون من عرفه ، ثم عصاه .

قال عطاء السلى : مررت ذات يوم في بعض ازقة الكوفة فرأيت

---

١ - الانعام : ٣٨ .

٢ - فاطر : ٢٤ .

٣ - الرقاق : الخبز المنبسط الرقيق . ( أقرب الموارد : م رقق )

٤ - سيمر علينا عن قريب معناها عن الطبعة الاولى .

عليان المجنون واقفاً على طبيب يضحك منه ، ومالى عهد كان يضحكه ،  
 فقلت له : ما أضحكك ؟ قال : هذا السقيم العليل ، الذى يداوى غيره ،  
 وهو مسقام ، قلت : فهل تعرف له دواء ينجيه مما هو فيه ؟ قال : شربة  
 ان شربها رجوت برأه ، فقلت : صفها ، قال : خذ ورق الفقر ، وعرق  
 الصبر ، واهليلج (١) التواضع ، وبليلىج المعرفة ، وغاريقون الفكرة ،  
 فدقها دقاً ناعماً بهاون الندم وأجعله فى طنجير التقي ، وصب عليه ماء  
 الحياة ، وأوقد تحتها حطب المحبة حتى ترمى الزبد ، ثم أفرغها فى جام  
 الرضا ، وروحها بمروحة الحمد ، واجعلها فى قدح الفكرة ، وذقها بملعة  
 الاستغفار ، فلن تعود الى المعصية أبداً .

قال ذو النون المصرى : رأيت فى منامى كأن قاتلاً قال لى : ان فى  
 دير هرقل (٢) حكماً من الحكماء أفلا تقصده ؟ فقلت : شأنك ، قال : أفلا  
 أكرى لك حماراً ، أو بغلاً ، قلت : لا ، قال : امش معى فان الله  
 سبحانه يقويننا على ذلك ، وكان بيننا ، وبين الدير عشرون فرسخاً ،  
 فمشيت معه نتحدث ، فأصبحنا ، ونحن على باب الدير كأننا لم نمش إلا  
 يسيراً ، فدخلنا الدير فسألنا عنه فقالوا : لانعرف إلا معتوهاً ، أو  
 ممروراً ، أو مريضاً ، قال ذو النون : انه وصف لنا هاهنا حكيم ، قال  
 صاحب الدير : أيكأ أحق بالحبس ، وشرب الدواء من هؤلاء ؟ ما يصنع  
 الحكيم فى دير هرقل ؟ قلنا : فاذن لنا فى النظر اليهم ، قال : شأنك ،  
 فما من محبوس إلا تعرضنا له فما سمعنا مادل على غرابة عقولهم ، حتى بلغنا  
 الى أقصى مقصورة فيها ، فرأينا رجلاً مغلولاً مقيداً قد شد بسلسلة الى

١ - الاهليلج : عقير من الادوية معرب . (أقرب الموارد : م هليج)

٢ - دير هرقل : مشهور بين البصرة وعسكر مكرم .

(مرصد الاطلاع : ٥٧٩)

حجر كبير ، قال ذو النون : فتعرضت له فقال : قل خيراً تغنم ، أو  
أسكت تسلم ، فسألت عليه ، فرد ، فقلت له : ما اسمك ؟ قال : اسمي  
علي ، وأعرف بعليان الكوفي ، قلت له : أنت عليان الكوفي ؟ قال :  
نعم ، قلت : فمن حبسك هاهنا ؟ قال : الحب ينطق ، والحياء يسكت  
والحرق يقلق ، فتغير لوني ، وارتعدت فرائصي ، فقلت : يا علي ما طيب  
العيش ؟ قال : اذا قذف بك في عين الانس فكلك معه ، قلت : يا علي  
فما بلغ بك ما أرى ؟ قال : كنت عاقلاً ظريفاً ، وكان المدبر ، والسايس  
غيري ، وأنا منبوذ بين كنفه ، وعطفه فان شاء الله عفا ، وان شاء  
عاقب ، وان شاء أبلى ، وان شاء عافى وهو الفاعل لما يريد ، وان  
الطبيعة النقية يكفيها من العظمة اللجة ، ومن الحكم الإشارة اليها ،  
قلت : فاني أسترشدك . قال : ان كان همك طلب الدلالة فان ذلك أمر  
لانهاية له ، وان كان همك وجوده فهو موجود في أول خطرة ولو  
احتملت الزيادة لزدناك ، قال ذو النون : فكنت رأيت كثيراً من  
العباد ، فما هبت أحداً قط منهم كهيئته .

قال علي بن ظبيان : أتاني عليان ذات يوم ، وأنا في داري فقلت  
له : ماتشتهي ؟ قال : فالزوج (١) فأمرت أهل الدار فأتخذوا له فالزوجاً ،  
وقدم اليه فأكله . ثم قال : يا علي ! هذا فالزوج العام . فهمل لك في  
فالزوج العارفين ؟ قلت : نعم . قال : خذ غسل الصفا ، وسكر الوفا ،  
وسمن الرضا ، ونشا اليقين ، ثم ألقها في طنجير (٢) التقي ثم صب عليه

١ - فالزوج أو فالزوج : حلواء تعمل من الدقيق والماء والغسل وهو  
أحب الحلويات عند العرب . (ط . أ)

٢ - الطنجير : وعاء يعمل فيه الخبيص . معرب (أقرب الموارد : م طنج)

ماء الخوف ، وأوقد تحتها نار المحبة ، ثم حركها باصطام (١) العصمة ، ثم اجعلها في جام الذكر ، ثم روتحها في مروحة الحمد حتى تبرد ، ثم كلها بملعقة الاستغفار . فانك ان فعلت ذلك ضمنت لك أن لاتعصى ربك أبداً .

قال زهير بن حرب : أمر الخليفة موسى الهادى باحضار بهلول ، وعليان فاحضرا . فلما دخلا عليه قال لعليان : ايش معنى عليان ، قال : عليان : وايش معنى موسى اطبق (٢) ؟ فغضب الهادى وقال : خذوا برجل ابن الفاعلة . فالتفت عليان الى بهلول ، وقال خذها اليك . كننا اثنين فصرنا ثلاثة .

قال أبو جعفر السباح : لقيت عليان يوم العيد على شدة شوقى اليه ، وقصد مقبرة فلما توسطها رفع رأسه وقال : اللهم بك صام الصائمون ، ولك قام القائمون ، وقربوا قربانهم ، ودخلوا منازلهم ، وأنسوا بأهاليهم . وقد قربت قربانى . فليت شعرى ! ما صنعت بقربانى ؟ اللهم انى أصبحت لامنزل لى ، ولا عندى طعام . فاجعل قربانى منك بالمغفرة . فلما رآنى أرمقه . وثب هارباً على وجهه .

وقال أبو على السيرافى : اشتقت الى عليان لما كان بلغنى عنه ، ودخلت الكوفة فى طلبه فقالوا : هو فى المقبرة ، فدخلت المقبرة فلما رآنى هرب ، فدخل مسجداً وردّ الباب ، فدخلت عليه فإذا هو فى

١ - صطم : الاصطمة : معطم الشيء . ومجتمعه أو وسطه .

( أقرب الموارد : م صطم )

٢ - كان موسى الهادى يسمى : موسى اطبق لأن شفته العليا كانت تقاوص وكان أبوه وكل به فى صغره خادماً كلما رآه مفتوح الفم قال : موسى اطبق . فيفיק على نفسه ويضم شفثيه . فشهر بذلك ا هـ . ( ط أ )

صلاة . فلما فرغ أقبل على مناجاته فقال : اليك توجه الطالبون وأرادوك ، وإياك قصد المحبون واشتاقوك فأثروك . فدنوت منه وقلت : أحب أن تجيبني . فقال : نعم . فجئت به الى منزلي وقلت : ما تشتهي ؟ فقال : ما اشتيت منذ أربعين سنة إلا المولى . قلت : ألا أتخذ لك عصيدة جيدة ؟ قال : هذا اليك . فاتخذت له عصيدة بالسكر ، ووضعت بين يديه . فقال : لا اريد مثل هذا ولكنى اريد على الصفة التى أصفها لك ، قلت : صفها لى ، قال : خذ تمر الطاعات ، واخرج منه نوى العجب ، وخذ دقيق العبودية ، وزعفران الرضا ، وسمن النية ، واجعل ذلك فى طنجير التواضع ، وصب عليه ماء الصفا ، وأوقد تحتها نار الشوق ، بحطب التوفيق ، وحركه باصطام الحمد ، واجعله على طبق الشكر ، وضعه بين يدي . فمن أكل منه ثلاث لقعات كان شفاء لصدره ، وشفاء لذنوبه ، ثم قام ونفض ذيله وأنشأ يقول :

أفلق الراهدونا والعابدونا	إذ لمولاهم أجاعوا البطونا
أقرحوا الأعين الغزيرة شوقاً	فمضى لياهم وهم ساجدونا
حيرتهم مخافة الله حتى	زعم الناس ان فيهم جنونا

## أبو الديك :

قال عبد الله بن محمد الفقيه : أرسل إلى عمران بن اسحاق بن الصباح فأتيته ، واذا أبو الديك عنده وكان حسن البديهة ، جيد الجواب ، فاذا هو يحلب ، ويشير الى الحائط ، كأنه تكلم شيئاً ، وكان ذلك لا يعتريه إلا عند الجوع ، فقال عمران : على بالمائدة . ثم قال : هلم ، وقال :

هذه التي قال الله تعالى في كتابه حكاية عن نبيه عليه السلام ( اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء (١) ) قال لي : يا عبد الله ! هذه فطن العقلاء ، وأذهان الحكماء . ثم أقبل على عمران وقال : أيها الأمير ! ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً . فأنا مسكين يتيم أسير في حبس شيطان ، قد وكل بي أعاذني الله منه . ثم أقبل على الطعام ، فاذا قتي ينشد شعراً :

ان الصليعة لا تكون صنيعة حتى يصاب بها طريق المصنع  
فقال أبو الديك : كذب الشاعر لا يكون المعروف معروفاً حتى  
يصرف في أهله ، وفي غير أهله ، ولو كان لا يصرف إلا في أهله ، كيف  
كان ينالني منه شيء ، وأنا معتوه ، وكنتي أبو الديك .

## عبد الرحمن بن الأشعث :

قال سيف بن سوار قاضي واسط : كان عبد الرحمن بن الأشعث الكوفي جاراً لنا ، وكان جميلاً وسيماً من أمثال أهل زمانه ، وكان يقدم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ، وكان أهله على غير ذلك ، ثم غلبت عليه المرأة ، فأحرقته وطيرته وكان إذا خرج من بيته أولع به الصبيان يؤذونه ، ويقولون : يادحمويه فلا يجيبهم . وإذا قيل له يا عبد الرحمن قال : لبيبتكم أنا عبد الرحمن . فرأيت يوماً ، والصبيان يرمونه بالحجارة فقلت له : أرميهم وكفهم عنك قال : لا أفعل يمنعني من ذلك خصلتان : خوف الله عز وجل ، وإن أكون مثلهم .

فرّ بي ذات يوم وأنا جالس أقرأ كتاب الصلوات لمحمد بن الحسن وكان أخى الى جنبى ، وكان مكتوفاً (١) أسن منى ، وكان أحد الصالحين فقلت يا عبد الرحمن لو جلست فسمعت . فقال : وكيف يا ابن جابر انما يصيد كل طائر قدره . ثم قال : يا ابن جابر لئن اعجبت بحالك عندها ، ولا الذين حولك ليعجبني أخوك هذا يوم القيامة بمكانه من الله إن شاء الله تعالى . فبكى أخى حتى سقط على وجهه ، وهو واقف ينظر اليه ، ثم قال : يا ابن جابر لاني أنظر الى استبشار الملائكة ببكائك ، فغشى على أخى فحمل ، ثم قال : ياسيف بن جابر اخزن لسافك ، كما تخزن دراهمك ، واذا اعجبك الكلام فاصمت ، قال : فقلت له : اجلس وما أقول لك إلا لأنس بك ، قال : أقول يا ابن جابر ما قال نبيه أيوب عليه السلام ( ربّ إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين ) (٢) فما بقي منى واحد إلا بكى ! فقال : ما يبكيكم ؟ أليس يكفي لى خيراً مما أخذ منى حبسه وحب أنبيائه ، وصالح عبادته وتقديم أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ، ثم ولى هارباً .

قال سيف بن جابر : خرجت يوماً الى الجبانة فى جنازة ، فلما دفناها جعلت أدور فى المقابر فاذا أنا بعبد الرحمن بن الأشعث جالس بين قبرين ، واضع خده على ركبتيه وهو يقول : شردتنى فى البلاد ، وطيرتنى فى الجبانين ، وآنستنى فى القبور ، ثم قال : أستغفر الله أما أنى أعلم انك مأمورة ولو عصيت الله سلط عليك من هو شر منك على . قال : فقلت : يا عبد الرحمن من تكلم ؟ قال : هذه المسلطة على ،

١ - لعله مكثوفا .

٢ - الأنبياء : ٨٣



قلت : ومن هي ؟ قال : المرة (١) ، قلت : فلو دعوت الله سبحانه رجوت أن يذهبها عنك ، قال : يا ابن جابر ! ربما دعوت الله وربما سمع ، وهو الفعال لما يشاء ، فإما دعائي فاستغاثه بالله ، وإما إمساكي فتسلمي لأمر الله ورضي بقضائه ، قلت : أفلا أجلس معك اونسك ؟ قال لي : لا ، قد جعل الله تعالى انسي في الوحدة ، كما جعل اونسك في حلق الفقهاء ، ثم قال : ياسيف ابن سوار ! أليس يُروى أن مورقاً العجلي قال : إني لأسأل الله تعالى حاجة منذ عشرين سنة ، ما أعطيتها ، وما يُست منها ، قلت : بلى ، قال لي : - وهو مغضب بأرفع صوته - والله لو قطعني جذاماً وبرصاً لعلبت أن ذلك له ، وأنه الحكم العدل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد .

## فليت :

قال محمد بن عبد الرحمن الكوفي : كان لنا جار يقال له : ( فليت ) وكان معتوهاً ، وكانت له خالة ، وهي عجوز كبيرة قد أدركت عجائز الحي ، فكنت أتحدث عندها ، وكان لها عقل ودين فكنت عندها ذات يوم ، إذ دخل فليت فقلت له : يا فليت أيسرك أنك أمير المؤمنين ؟ فقال : لا ، فقلت : ولم ؟ قال : يشغل ظهري ، ويكبر همي ، وتنسيني النعم ذكر ربّي . قلت : وفي الأرض عاقل لا يتمنى أنه خليفة ! قال : وفي الأرض عاقل يتمنى أنه خليفة .

١ - المرة عند الأطباء خلط من أخلاط البدن وهي الصفراء لأنها أقوى الاخلاط .  
( ط . أ )

قال محمد بن ثابت : لقيت فليتما فقلت له : ماتشتهي ؟ قال : عصيدة ،  
فجئته بها وأدخلته بعض المساجد فأكل حتى أتى على آخرها ، فظننت  
ان به جوعاً فقلت : أحتاج الزيادة ؟ فقال : لا يا اخي هذا زادى الى  
عشرة أيام .

قال عمرو العسكري : رأيت فليتما يوماً والصبيان يرمونه بالحجارة  
وهو يقول : ( ولئن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ( ١ ) ) .  
قال : ومر بي يوماً فقال لي : كم بقي من الشهر ؟ فقلت : ثلاثة  
أيام ، قال : واويلاه ! انقضى الشهر ، ولم أتزود فيه لمعادى .

## قديس البصرى :

قال رجل من الأنصار لقديس البصرى وكان موسوساً ذاهب العقل :  
ياقديس الا تعدو من الصباح الى الرواح ، أوجعك جسدك إذا جاء  
الليل ؟ فقال :

إذا الليل ألبسني ثوبه	ثقلت فيؤنسني الموضع
رأيت التصبر ستر الهوى	إذا اشتملت قوة الاضلع
وكيف يطيق فتى كتمه	وأجفائه أبداً تدمع

فقلت : أسألك عما يشتكى جسدك ، فتشددني الشعر ، فقال : يا ابن  
الفاعلة ! قد اجبتك ، فقلت : أتسبني وأنا سيد من سادات الأنصار ؟  
ثم قال :

وان قوم سودوك لحاجة الى سيد لا يظفرون بسيد

قال صالح السرى : قدم علينا محمد بن السماك العابد فقال : أرونى عبادكم ؟ فذهبت به الى قديس وقرأت ( إذ الاغلال فى أعناقهم والسلاسل يسحبون فى الحميم ثم فى النار يسجرون (١) ) فشقق شهقة وخرّ مغشياً عليه فخرجنا من عنده ، وتركناه على هذا الحال .

## أبو سعيد الضبعى :

قال سعيد بن عامر : مر بى أبو سعيد الضبعى ذات يوم فقلت له : ألا تجلس عندى ساعة ؟ قال : بلى متزياً بمجالستك لجلس فقلت : يا أبا سعيد ما أفضل الكلام ؟ قال : شهادة ان لا إله إلا الله ، وان محمداً رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) وسلم ) قلت : وأى الأعمال أفضل ؟ قال : إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم شهر رمضان ، والحج الى بيت الله الحرام ، وبرّ الوالدين ، قلت : فأى الرجال أحب اليك ؟ قال : أحسنهم خلقاً ، قلت : فأى النساء أحب اليك ؟ قال : المتحبة النقية ، وإن كانت قبيحة .

قال بكار بن على : قلت لأبى سعيد يوماً : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت مؤمناً بالله لا أقول بقول القدرية ، ولا المرجئة ، ولا بقول الجهمية ، ولا الرافضة .

فأما القدرية : فتزعم ان العبد لو لقي الله بمثل حبة خردل من المعاصى مصراً عليها كان فى نار جهنم مخلداً .

وأما المرجئة (١) تقول : من لقي الله بشهادة لا إله إلا الله فهو في الجنة ، وإن زنى وإن سرق .

وقالت الجهمية (٢) : علم الله مخلوق فكفرت بالخالق .

وقالت الرافضة (٣) : بُعث جبريل عليه السلام الى عليّ فغلط بجاه

١ - المرجئة : قال الشهرستاني : الارزاء على معنيين : أحدهما التأخير ،

والثاني اعطا الرزاء . اما اطلاق اسم المرجئة على جماعة بالمعنى الاول

فصحيح لأنهم كانوا يؤخرون العمل عن النية والقصد . وقيل :

الارزاء تأخير علي رضي الله عنه عن الدرجة الاولى الى الرابعة .

فعلى هذا المرجئة والشيعة فرقتان متقابلتان .

والمرجئة أصناف أربعة : مرجئة الخوارج ، ومرجئة القدرية ، ومرجئة

الجبرية ، والمرجئة الخالصة .

راجع ( الملل والنحل : ١٨٦ / ١ والفرق بين الفرق : ٢٠٢ )

٢ - الجهمية : فرقة ظهرت قبل المعتزلة ، نسبة الى جهنم بن صفوان ،

وقالت بالجبر وخلق القرآن ، ونفت الصفات وانكرت الرؤية

السعيدة ، فلما قام المعتزلة بعد ذلك أخذوا عن الجهمية أقوالها في

خلق القرآن ونفي الصفات والرؤية ، فاطلق عليهم أهل السنة اسم

الجهمية ، وصاروا يعرفون به عندهم .

راجع ( الملل والنحل : ١٠٩ / ١ والمعتزلة : ٨ )

٣ - اطلق هذا المصطلح عند البعض على كل من يتولى أهل البيت ، ويشهد

بالبيت المنسوب للإمام الشافعي :

إن كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان أني رافضي

ويعلمون بواعت اطلاق هذا المصطلح بانهم رفضوا بيعة الشيخين . وكيفما

كان فالحديث في هذا طويل .

الى محمد ، فكفرت بالله وجحدت محمداً ( صلى الله عليه ( وآله ) وسلم ( ١ ) )  
قلت فما تقول أنت ؟ قال أقول : خلق الله الخلق كما يشاء لا كما يشاؤون  
فمن عذبه منهم عذبه غير ظالم ، ومن رحمه رحمه فرحمته وسعت كل شيء عز

— ويذهب النوبختي في ( فرق الشيعة : ٨٢ - ٨٣ ) في الرافضة ما يلي :

ان بعد وفاة الإمام الباقر عليه السلام ، افرقت الإمامية الى فرقتين :  
الاولى : قالت بإمامة أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام ، وهم الإمامية .  
واخرى قالت : بإمامة محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن  
أبي طالب ، الخارج بالمدينة المقتول بها . وكان أخوه ابراهيم ( شهيد  
باخرى ) قد خرج بالبصرة ودعا الى امامة أخيه محمد ، فبعث اليه  
المنصور العباسي من يقتله ، وتم له ذلك بعد حرب سجال . وكان  
المغيرة بن سعد قال بهذا القول لما توفي أبو جعفر محمد بن علي ، وأظهر  
المقالة بذلك فبرئت منه الشيعة الإمامية ، ورفضوه ، فزعم انهم  
رافضة ، وانه هو الذي سماهم بهذا الاسم .

١ - ان هذا الحديث عن الشيعة الإمامية من موضوعات الخاقدين عليهم ،  
وليت المؤلف يذكر المصدر الذي نقل هذا الخبر المفتعل ، ويرسله  
ارسال المسلمات دون تمحيص وتدقيق . حاشا الإمامية ان تقول بهذا  
القول . نعم فرقة تسمى ( الغرابية ) تزعم هذا الزعم ، قال البغدادى :  
( الغرابية : قوم زعموا ان الله عز وجل أرسل جبرئيل الى علي «ع»  
فغلط في طريقه فذهب الى محمد (ص) لأنه كان يشبهه شبه الغراب  
بالغراب ، والذباب بالذباب . وزعموا علماً هو الرسول ، وأولاده  
هم الرسل بعده ، ويقول بعضهم لبعض العنوا صاحب الريش ، يعنى  
جبرئيل ) ( الفرق بين الفرق ص ١٥٢ / ط مصر سنة ١٣٦٧ ) .  
وهذا المعنى راجع : ( الفصل لابن حزم : ١٤١ / ٤ وسوسنة سليمان —

وجل أن يقال له لِمَ وكيف فقد قال تعالى في كتابه العزيز : ( لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون (١) ) ، ثم قال : يا ابن عامر هل انكرت شيئاً ؟ قلت : لا .

قال سعيد بن عامر : كان بالبصرة وال يقول له : محمد بن سليمان ، وكان كلما صعد المنبر أمر بالعدل والإحسان ، فاجتمع قوم من نساء البصرة فقالوا : أما ترون مانحن فيه من هذا الظالم الجائر ، وما يأمر به ، فأجمعوا أن ليس له إلا أبا سعيد الضبعي ، فلما كان يوم الجمعة ، احتوشوا أبا سعيد ، وهو لا يتكلم حتى يجرك ، فلما تكلم محمد بن سليمان حركوه ، وقالوا : يا أبا سعيد ! محمد يتكلم على المنبر يأمر بالعدل والإحسان ، فقال : يا محمد بن سليمان ان الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه العزيز : ( يا أيها الذين آمنوا لِمَ تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون (٢) ) ، يا محمد بن سليمان ما بينك وبين أن تمنى أنك لم تخلق إلا أن يدخل ملك الموت بينك ، قال : تخفت محمد بن سليمان العبرة ، ولم يقدر على الكلام ، فقام أخوه جعفر بن سليمان الى جانب المنبر فتكلم عنه ، قال : فأحبهت المساك من حين خفته العبرة ، فقالوا : مؤمن مذهب .

قال سعيد بن عامر : كان لجعفر بن سليمان جارية اسمها الخيزران ،

— للطراباسي : ٢٠٤ والتبصير في الدين - للاسفراني : ١١٢ والتنبيه

والرد - لأبي الحسين المالطي : ١٥٠ واعتقادات فرق المسلمين -

لفخر الدين الرازي : ٥٩ .

والشيعة الإمامية يبرءون من هذه الفرق الضالة ومن هذا القول الكافر .

١ - الأنبياء : ٢٣ .

٢ - الصف : ٢ - ٣ .

وكان مفتوناً بها ، وشهر ذلك بالبصرة ، فركب يوماً في جماعة من الموال  
يريد الجمعة فمر بأبي سعيد الضبعي ، فلما حاذاه قيل لأبي سعيد : هذا  
جعفر ، فرفع رأسه وقال : يا جعفر تحب خيزران ؟ قال : نعم . فقال  
أبو سعيد :

نبئتُها عشقت حشاً (١) فقلت لها لا يعشق الحش إلا كل كناس  
قال : فضرب جعفر وجهه ذابته ، ومضى حياءً من الناس .  
وله حكايات اكتفينا منها بهذا القدر .

### جعيفرانه (٢) :

قال محمد بن جعفر الدينوري : لقيت جعيفران الموسوس ، وقد  
جاء الى علي بن اسماعيل الهاشمي الملقب بالظاهرية ، وكانت له هيئة فوقف  
بين يديه فقال : أعطني درهماً فرماه الغلمان ونحوه . فقال :

قد زعم الناس ولم يكذبوا انك من غير بني هاشم  
فقال علي بن اسماعيل : فضحني والله ، وهم بقتله ، ثم قال : يا جعيفران !  
ما تريد ؟ قال : درهماً صحيحاً ، ورغيفاً حوارى ، وفالوذجاً ، فجئ بها  
وقعد وأكله أجمع ، وأخذ الدرهم وقال :

فيكذب الله أحاديثهم يا هاشمي الاصل من آدم

---

١ - الحش مثلثة ، البستان ويكنى به عن المستراح لانهم كانوا يتغوطون  
في البساتين .

٢ - جعيفران بن علي بن أصفر بن السري بن عبدالرحمن الأنباري من  
أهل سامرا وتوفي سنة ٢٠٨ هـ . ( ط . أ )

قال عبد الله بن عثمان : أبطأ عند جعيفران يوماً ، ثم عاد إلينا وهو  
عريان يشتد ، والصبيان يرمونه بالحجارة فسلم على ، وقال يا عبد الله :  
رأيت الناس يدعوني      مجنوناً على حال  
ولو كنت كقارون      وفرعون باقبال  
وما ذا على حق      ولكن هيبة المال  
قلت : أيحضرك شيء على غير هذه القافية في هذا المعنى ، حتى نعلم  
إنك شاعر فقال :

رأيت الناس يدعوني      بمجنون على عمس  
وما بي اليوم من حسن      ولا لبس ولا عقد  
ولو كنت كقارون      ووالى رجة الجند  
وأوفى راجح العقل      جميلاً حسن القد  
وما ذاك على حق      ولكن هيبة النقد

فقلت : أعندك مزيد على هذا ؟ فان جئت بالثالثة ، أقررت لك  
بأنك شاعر ، فأطرق ، ثم قال : قم بنا الى المنزل فقمنا معه فقال :

رأيت الناس يرموني      بوسواس لا يامى  
وما كنت أخاموق (١)      قديماً قبل تيهامى  
ولكنى أرى ذاك      لإدقاعى وإعدامى  
ولو كنت أخا ملك      وإسراج وإلجام  
إذا أكرمنى الناس      ولم أرم يالمام  
وكانوا كل أوقات      يباهون ياكراهمى

قال : فأدخلته منزلى وغذيته ، وقعدت أنا وقوم من أصحابنا ، ثم  
عاتبناه على ما يصنع بنفسه ، ووبخناه بأنواع اللوم فأنشأ يقول :

١ - الموق : الحق في غباوة . (ط. أ)



ليرموني بوسواس	رأيت الناس أحياناً
مقال الناس في الناس	ومن يضبط ياهذا
وعجّل صفوة الكاس	فدع ماقاله الناس
بأمثالي وأجناسي	فان الناس يغرون
أتوني بين جلاسي	ولو كنت أخوا ملك
على الرجاين والرأس!	يقومون ويغسدون

ثم قال : يا فتى هذه أربعة ، وقام قومة فقال لي أحد أصحابي : لو  
جئنا بقينة (١) قلت : ومن يجيء بقينة بين يدي مجنون دعونا اليوم نلهو  
فقد حلّ علينا فقال :

وندامي أكلوني	ان تغيبت قليلاً
زعموا اني مجنون	أرى العري جميلاً
كيف لا اعري وما اب	صر في الناس مثيلاً
باسطاً للجود كفاً	قائلاً خيراً ففعلاً
إنني أهوى كرام الله	اس لا أهوى البخيلاً
ان اكن سؤتكم اليوم	غفلوا لي سبيلاً
وابتغوا غيري نديماً	لكم مني بديلاً
وأتموا يومكم	ياكم الله طويلاً

قال : فندمنا على ما كان منا فقلنا له : معك نلذ ونفرح ، فأتيناه  
بشوب فطرحناه عليه ، وأتيناه بقينة فأنشدت له :

لاتزوج فتهاك  
ان للعرس مرجعاً  
حذرك اليوم حذركا  
عينها يورث البكا

١ - القينة : الأمة المغنية ، وقيل : الأمة مغنية كانت أو غير مغنية .  
(أقرب الموارد : م قان)

لايغرنك سقف بيت وفرش ومثكا

عن قليل يشكى اليك فترثى لمن بكأ

قال محمد بن مهدي الكاتب : أتى جعيفران الى بعض الولاة ، وهو يأكل فدعى الى طعامه فأكل معه ، فلما كان من الغد حُجب فقعد على الباب ، ثم كتب اليه شعراً :

عليك إذن فانا قد تغذينا      لسنا نعود فقد كنا تسقيننا

بأكلة سلفت أنقت حرارتها      ماذا بقلبك قد صمنا وصلينا

قال أبو العباس الأسدي : لقيت جعيفران فقلت له : أتجيز لي هذا البيت الشعر ؟ قال : نعم بدرهم صحيح ، قلت له : نعم ، قال : هات فأعطيته وأنشدته :

وما الحب إلا لوعة قدمت بها      عيون المها باللحظ بين الجوانح

ففكر ثم قال :

ونار الهوى تطفى عن القلب فعلها      كفعل الذي جادت به كف قاذح  
وأنشد أيضاً :

يا واعد الوعد ليس ينجزه      أف لمن لا يتم ما وعدا

أف لمن لا يزال صاحبه      في تعب من عذابه أبدا

أكل طول الزمان أنت اذا      جئتك في حاجة تقول غدا

لا جعل الله اليك ولا      عندك ما عشت حاجة أبدا

وله أيضاً :

لا تيأسن ان كنت ذا حاجة      تتعب في نزر من الرزق

بين الفتي في شر أحواله      صاحب خلقان على الطرق

صار أميراً ان ذا عبرة      وقدره الله في الخلق

وذكر ابن أبي خالده قال : كان بعض أصحابنا لقي جعيفران فقال له :

مصرعُ بيت إن أتمته فلك درهم ، قال : هات ، قال : ( ألا عجزت عن الصبر العقول ) فقال بالبداهة ( لأن سبيله مر ثقیل ) هات الدرهم ( ١ ) .

## سئل بن أبي مالك الخزازي :

قال عبد الله بن ادريس : مررت بابن أبي مالك فقال : اسكت — وغضب وانقلبت عيناه — فان اعمالك كلها حادات . قال : فوالله لقد داخلني من الفرق منه أمر عظيم ، فلما كان يوم الجمعة حملت معي ثلاثة دراهم فأمرت انساناً بطلبه فوجدته ، فدفعت له الدراهم ، فتبسم يحسبني اني اكلته فوقفت حيث أراد ثم أقبل على فقال لي : قل ، قلت : يا ابن أبي مالك ماتقول في النبيذ ؟ قال : حلال ، قلت : تشربه ؟ قال : ان شربته فقد شربه وكيع وهو قدوة ، قلت : تقتدى بوكيع في

١ - وجاء في البيان والتميين للجاحظ قال : شهدت رجلاً أعطاه درهما وقال : قل شعراً على الجيم فأنشأ يقول :

عادني الهم فاعتلج كل هم الى فرج

سل عنك الهموم بال كأس والراح تنفرج

وهي أبيات - وكان يتشيع - قال له قائل : أتشتم فاطمة وتأخذ درهماً ؟

قال : لا ، بل أشتم عائشة وأخذ نصف درهم ! وهو الذي يقول :

ما جعفر لأبيه ولا له بشييه اضحى لقوم كثير

فكلهم يدعيه هذا يقول بني وذايخاصم فيه

والأم تضحك منهم لعلمها بأبييه

( ط . ١ )

تحليله ، ولا تقتدى في تحريمه ، وأنا أسنّ منه ، فقال : ان قول وكيع مع اتفاق أهل البلد معه ، أحب إلى من مقاتلك مع اختلاف أهل البلد عليك ، وقلت له : ماتقول في الغناء ؟ قال : قد غنى البراء بن مالك وعبد الرحمن بن رواحة ، وسمع الغناء ابن عمر ، وكان عبد الله بن جعفر من التابعين ، وأمسك ، فقلت له : سميت جماعة من الصحابة ، وأمسكت عن عبد الله بن جعفر ، فقال : لانك سألتني عن الغناء ولم تسألني عن ضرب العيدان .

قال بكار بن علي : كان سهل بن أبي مالك الخزازي المجنون عالماً بالشعر .

قال رجل من أصحابنا : ما أجود الشعر ؟ فقال : ما لا يحجب عن القلب حاجب ، مثل قول جميل :

ألا أيها النّوّام ويحكم هبوا أسائلكم هل يقتل الرجل الحب  
قال عبد الله بن ادريس : خرجت من عند عيسى بن موسى فانا عند طاق المخامل ، اذا انا بابن مالك المجدوب جالس قد نكس رأسه كما المغشى عليه فوفقت على رأسه ، فقلت : يا ابن أبي مالك ! فانتبه فزعا ، فقال : ماتشاء ؟ قلت : أى شيء أعجب معنى ؟ قال : لو قلت من أى النساء لقلت بيضاء شقراء مجدولة شهلاء ، ولو قلت : أى الرجال أعجب اليك ؟ لقلت : أحصهم جوابا ، وأحسنهم مساءلة ، فغيرت مسألتى إياي ، ومدح إجابته إياي ، قال : فلما وليت سمعته يقول : انظروا الى ابن ادريس :

أبا خالد لازلت سبّاح غمرة صغيراً فلما شبت خيمت بالوادي  
كسنور عبد الله يبيع بدرهم صغيراً فلما شبّ يبيع بقيراطاً !

قال : فقبعت رأسي ودخلت في أضعاف الناس ، ولم أعد بعدها الى مساءلته .

قال ابن أدریس : مررت ذات يوم جمعة بابن أبي مالك فقلت له متى تقوم الساعة ؟ قال : ما المسؤول فيها بأعلم من السائل ، غير أن من مات فقد قامت قيامته ، والموت أول عدل عند الآخرة ، فقلت له : المصلوب يعذب ؟ قال : ان كان مستحقاً فروحه يعذب ، وما أدرى لعل البدن في عذاب من عذاب الله ، لاتدركه عقولنا ، ولا أبصارنا ، فإن الله سبحانه لطفاً لا يدرك ، وكان جالساً في موضع رماد ، ومعه قطعة جص يخط بها فيستبين بياض الجص في سواد الرماد ، فقلت له : يا ابن أبي مالك ! أيش تصنع ؟ قال : ما كان يصنع صاحبنا ، قلت : ومن صاحبكم ؟ قال : مجنون بنى عامر ، قلت : وما كان يصنع ؟ قال : اسمعه يقول :

ومالي بها من حيلة غير اني بليقط الحصى ، والخط في الدار مولع  
قلت : ما سمعته ، فضحك وقال : أما سمعت قول الله سبحانه ؟  
( ألم تر الى ربك كيف مدّ الظل (١) ) فهل رأيته ؟ هذا يا ابن ادریس  
كلام العرب .

قال : ومر بي وأنا في المسجد فصحت به ليعطف فقال :  
أقبل علىّ ان أنت بين يدي      بأنت بين يدي رب العالمين  
قال ابن أويس : فأفرعني والله .

## أبو نصر الجهني (١) :

قال ابن أبي فديك : كان عندنا رجل يكنى أبا نصر من جهينة ذاهب العقل ، وكان يجلس مع أهل الصفة في آخر مسجد رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم ، وكان اذا سئل عن شيء أجاب ، فأتيته ذات يوم ، ودفعت إليه شيئاً كان معي ، فقال : قد صادفت منا حاجة ، فقلت : يا أبا نصر ! ما الشرف ؟ قال : حل ماناب العشيرة أدناها وأقصاها ، والقبول من محسنيها ، والتجاوز عن مسيئتها ، قلت : فما المروءة ؟ قال : إطعام الطعام ، وإفشاء السلام ، وتوقي الأدناس والآثام ، قلت : فما السخاء ؟ قال : جهد المقل ، قلت : فما البخل ؟ قال : أف وحوال وجهه عني ، قلت : لم ؟ قال : لاتجيبني ، قلت : قد أجبتك .

قال ابن أبي فديك : قدم علينا يوماً هارون الرشيد سنة ثلاث (٢) فأخلى له المسجد فوقف على قبر رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم ، وعلى منبره ، وفي موقف جبريل عليه السلام ، واعتنق اسطوانة الترية ، ثم قال : قفوا بي على أهل الصفة فلما أتاها حرك أبو نصر وقيل له : هذا أمير المؤمنين ، فرفع رأسه إليه وقال : أيها الرجل انه ليس بين عباد الله ، وامة رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم وبينك وبين

١ - هو أبو نصر الجهني - كان مقبلاً بالمدينة ، وكان يطيل السكوت فاذا

سئل أجاب بجواب حسن ، وتكلم بكلمات مفيدة ، تؤخذ عنه

وتكتب ، توفي سنة ١٩٤ هجرية ١ هـ . ( طبقات الأولياء ) ( ط . أ )

( ط . أ )

٢ - لعل ثلاث وسبعون ومئة .

رعيته وبين الله خلق غيرك ، وإن الله سائلك عنهم فأعد للسئلة جواباً ،  
فقد قال عمر بن الخطاب : لو ضاعت سحلة على شاطئ الفرات لأخذت  
بها عمر يوم القيامة ، فبكى هارون ، ثم قال : يا أبا نصر إن ريعتي ودهري  
غير رعية عمر ودهره ، قال : دع عنك هذا ، والله غير مغن عنك  
فانظر لنفسك فانك وعمر لتستلان عما خولكم الله ، قال : ودعا هارون  
بمئة دينار فقال : ادفعوها الى أبي نصر ، فقال أبو نصر : ما أنا إلا رجل  
من أهل الصفة فادفعوها الى فلان يفرقها بينهم ، ويجعلني رجلاً منهم .  
قال ابن أبي فديك : أجذبت المدينة في سنة ، واشتد حال أهلها ،  
وانكشف حال قوم كانوا مستورين بها ، فخرجوا يدعون ، وإذا أبو نصر  
جالس ، قد نكس رأسه ، فقلت : يا أبا نصر ! أما ترى ما في حرم  
أهل رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم ؟ قال : بلى ، قلت أفلا  
تدعوا ؟ لعل الله أن يفرج عنهم ، قال : بلى ، وحول وجهه الى القبلة ،  
وقال : اجلس بجنبي فجلست ، قال : وعقر وجهه في التراب ، ثم رفع  
رأسه وقال : يا فارح الهمة ، وكاشف الغم ، ومجيب دعوة المضطرين ،  
رحم الدنيا والآخرة ورحيمهما ، صل على محمد وآل محمد ، وفرج ما أصبح  
فيه أهل حرم نبيك ، ثم غلب فذهب ، فقامت من عنده فوالله ما خرجت  
من السوق حتى رأيت الشمس قد تغطت ، فرفعت رأسي فإذا رجل (١)  
من جراد أرى سوادهن في الهواء فما زلت يسقطن ، وأنا واقف أنظر  
حتى ملأت المدينة ، فاشتغل كل قوم ما في دارهم من الجراد فحشوا  
الأجواف وطحنوا وملحوا ، وملأ الناس الجرار والجنياب (٢) والقواصير (٣)

١ - القطعة العظيمة من الجراد . ٢ - الجنياب : الفناء . ( ط . أ )

٣ - القوصرة والقوصرة : وعاء من قصب يرفع فيه التمر من البواري .

( أقرب الموارد : م قصر )

والبواقي جانب بيوتهم ، ثم باض بعد ثلاثة أيام فانتشر في أعراض المدينة لم يخرج منها الى غيرها ، ثم مامرت بنا ثلاثة الى أن جاءنا عشر سفارين الى التجار فاذا هي في الوقت الذي دعا فيه أبو نصر ، فرجع السعر الى أرخص ما كان ، ورجعت حال الناس الى أحسن ما كانت ، فأتيت أبا نصر وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم ، فقلت : يا أبا نصر ! ألا ترى الى بركة دعائك ؟ فقال : لا إله إلا الله هذه رحمة الله التي وسعت كل شيء .

وقال ابن أبي فديك : كان أبو نصر يخرج كل جمعة فيدخل السوق فيقف على مربعة ، مربعة ، ويقول : أيها الناس ! ( اتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعاة ولا هم ينصرون ( ١ ) ) . ان العبد اذا مات صحبه أهله وماله وعمله ، فاذا وضع في قبره رجع أهله وماله وبقي عمله ، فاختراروا لأنفسكم مايؤنسكم في قبوركم رحمكم الله ، ثم لا يزال يفعل ذلك في مربعة مربعة حتى يأتي مصلى رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم ، ثم يمضي الى الجمعة ، فلا يخرج إلا للطهور حتى يصلي العشاء الأخيرة .

## حياته بن خيثم المجنونه :

قال عطاء السلي : مررت ببعض أصدقائي ظاهر البسلة ، فتناداني وسألني أن أبرّ قسمه ، وناولني سكرأ وسمناً ونشأ وقال : أصلحه لي ، فأمرت من أصلحه ، ثم أخذته تحت كسائي أمر به اليه ، إذا أنا بجيان ابن خيثم المجنون فقال : مامعك ؟ فقلت : شيء أصلحته لبعض رفقائي ،



فقال : أكشف عنه فكشفت ، فقال : ارفعه فان نفوسنا نفرت من أن تأكله ، قلت : فما تريد ؟ قال : فالودج العارفين ، قلت : وما هو ؟ قال : خذ قند الصفا ، وسمن لها ، وزعفران الرضا ، وماء المراقبة ، وأنصب طنجير القلق ، وأوقد تحتها حطب الحرق ، واعقده باصطام الحياء ، ونار الشوق ، حتى يزد زبد الصبر ، وترغو رغوة التوكل ، ثم ابسط على صحاف الانس ، ثم كاه ، قلت : فاذا أكلته ، قال : تضج أوجاع القلوب الى مداويها ، وتشكو ألم الضمير الى مبلها ، وتبكي العيون عن حبة مبيكها شوقاً الى تأنسه محبتها ، ثم أنشد فقال :

فهم بحب الله في القفر ساجداً	وحطت على سوق القدوم رواخله
نهاه النهى فارتاح للخوف باطنه	وخاف وعيد الله فالحق شاغله
فلما جرى في القلب ماء يقينه	فأنبت زرعاً لم تحف سنابله
طوى دهره بالصوم حتى كأنما	عليه يمين انه لا يزاله
فعاد بحزن قد جرى في ضميره	تنوح به أعضاؤه ومفاصله
يسر القى ما كان قدم من تقي	إذا عرف الداء الذي هو قاتله

قال عطاء : ومررت به يوماً ، وهو في المقبرة واقف على قبر يخاطبه ، فقلت : من تخاطب ؟ قال : صاحب هذا القبر فانه كان صديق ورفيقى ، قلت : وما قلت ؟ قال : أقول :

يا صاحب القبر يا من كان يأنس بى وكان يكثر فى الدنيا موآتاتى  
قلت : وما جاوبك ؟ قال : قال :

شغلت عنك بشىء لست وأصفه من الغوم ولوعات وبرحات  
قال عطاء : مر بى يوماً فى أزقة البصرة فقلت له : كيف أصبحت ؟ قال :  
أصبحت لا أعرف ما صباحى من الهموم لا ولا رواحى  
أفرط فى جرى وفى اجتراحى فصرت كالبلأى بلا جناح

## همام :

قال قاضى أرجان (١) : وكان أبو همام يقول : بالاعتزال (٢) ، وكان همام ولده يقول : بقوله ، فغلب على عقله فتاه ، فقيد وشدت يده الى عنقه . قال : فدخلت عليه فجلست بعيداً خوفاً منه ، وقلت له : يا همام كيف تجدك ؟ فقال لى : اسكت يا قدرى ، فقلت له : يا سبحان الله ! ما هذا الجواب ؟ أليست مقاتلتنا ومقاتلك واحدة ؟ قال : لا ولا كرامة لك يا ابن الفاعلة ، إني نظرت فى مقاتلك ، ومقالة عمك الضال المفتون فوجدتكما كافرين بالله تعالى فقلت : كيف ؟ قال : انكما تزعمان ان الله سبحانه جعل فيكما استطاعة ، تغلبان بها : استطاعة الله تعالى ، وأنت يا ابن الفاعلة تزعم ان الله سبحانه وتعالى لم يقض عليك الزنا ، وأنت قضيت على نفسك ، فتبارك الله فى حكمه ، وزعمت ان الله لو قال لك افعل ، فلعنك الله ولعن عمك ، قلت : فأى قول أخذت لنفسك ؟ قال : رددت الأمر الى مدبرها وخالقها ، وعلمت ان خيرها وشرها ونفعها وضرها منه ، قلت : ليتك مت قبل هذا الوقت ، فقال لى :

١ - أرجان . والعجم يسمونها ارغان - بالغين - وقد ذكرها المتنبي فى شعره يقول :

أرجان أيتها الجياد فاته عزمى الذى يدع الوشيع مكررا  
وهى مدينة كبيرة ، برية ، بحرية ، سهلية ، جبلية من كبورة فارس .  
(مراصد الاطلاع : ٥٢)

٢ - يقصد انه معتزلى .

يا ابن الفاعلة الله سبحانه أرحم بي أمهلني الى هذا الوقت الذي عرفت فيه رشدى .

قال شعيب بن خالد الدهان : دخلت عليه يوماً فقلت له : يا همام ! ماهذا الذى يبلغنا عنك ؟ قال : وما يبلغكم عنى ؟ قلت : بلغنا انك انتقلت من القول بالعدل الى القول بالجور ، قال همام : يا ابن الفاعلة لو كست تقول بالعدل لرددت الامور الى مدبرها وخالفها ، وبعد فأنت تقول بالعدل ، وتغشى الاثم ، فرماه بحجر ، فلم يزل يعرج منها .

قال : واجتمعت به يوماً فقلت له : يا همام ! أى شىء تأمر فى ميراثك لأبيك ؟ فنظر إلى مغضباً وقال : أيتوارث أهل ملتين مختلفتين ؟ قلت له : أو نحن ملتان مختلفتان ؟ قال : نعم ، أتم تزعمون ان الله قضى الخير ، ولم يقض الشر ، وأنا أقول : ان الله قضى الخير والشر ، وان من عذبه عذبه غير ظالم ، ومن رحمه رحمه فرحمته وسعت كل شىء ، رحمه الله تعالى .

## بميل أو جميل :

قال عبد الله بن محكم الحمصى : سألت بعيلاً وكان من أهل المحبة ، متى يصح للعبد الولاية ؟ قال : إذا سبقت له العناية ، وكان من موله فى كفاية ، قال : وسمعته يقول وقد سئل عن العارفين :

قوم لهم هم تسمو بهم أبداً الى جليل عظيم القدر غفار

قال جعفر بن عبد القادر المقدسى : سألت جعيلاً عن حد الزهد ، فقال : استصغار الدنيا ، فلها وليت ، دعاني فقال : هو محو الدنيا من القلب ،

قال : وسمعت في بعض الخرابات وقد خنفته العبرة وهو يقول :  
 يارجاني وعصمتي ومنائي إرحم اليوم ذلتي وبكائي  
 يا حبيبي ومؤنسي وعمادي وغياثي ومعقلي ورجائي

## يوحنا :

قال محمد بن عبد الرحمن : كنت أنا ووكيع بن الجراح بفناء دار بن صالح بالجبانة فطلع علينا عبادي (١) على حمار ، وهو من أهل الخيرة (٢) يقال له يوحنا ، وكان ممروراً ، وكانت مرته تهيج نارة ، وتسكن أخرى فقلت لو كييع : اسمع جواب العبادي . فلما حاذانا ، قال له وكييع : يا يوحنا لو نزلت وتحدثت معنا في هذا الفناء الكثيب ، قال يوحنا يا أبا سفيان نعم المجلس لمن كفي أهله مصالحهم ، فقال له وكييع : ناولني خاتمك ، فناولته ، فاذا عليه مكتوب : العزة لله ، محمد خير البرية ، قال له وكييع : يا يوحنا ! ما تقول في مقدمة أبي بكر وعمر ؟ قال : أقدمهما في الإمامة ، ولا أقدمهما في المحبة ، ثم أقبل على وكييع وقال : يا أبا سفيان وفي المحبة .

- ١ - العباد : قوم من نصارى العرب من قبائل شتى اجتمعوا وانفردوا عن الناس في قصور ابتنوها بظاهر الخيرة وتسموا بالعباد . ( ط . أ )
- ٢ - الخيرة : مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة ، على النجف ، كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية ، النعمان وآباؤه ، وسموها بالخيرة البيضاء لحسنها . وقيل : سميت الخيرة ، لأن تبعها لما قصد خراسان خلف ضعفة جنده بذلك الموضع ، وقال لهم : خيروا به ، أي أقيموا . ( مراصد الإطلاع : ٤٤١ )

## أبو علقمة :

قال أبو زيد النحوي : كنت أنا ورجل من قيس ، ومعه ابن له نريد الجمعة ، وأبو علقمة على باب المسجد جالس ، فقال الغلام لأبيه : اكلم أنا أبا علقمة ، فقال : لا ، فأعاد عليه الغلام ثلاثاً فقال له أبوهم : أنت أعلم ، فقال الغلام : يا أبا علقمة ! ما بال لحى قيس قليلة خفيفة المؤنة ، ولحى الين كبيرة عريضة شديدة المؤنة ؟ قال : من قول الله تعالى : ( والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا (١) ) مثل لحية أبيك ! قال : فجذب القيسى يده من أبنه ، ودخل في غمار الناس حياءً وتستراً .

## نمير :

قال علي بن ظبيان : كان نمير من نساءك أهل الكوفة ، وكان قد سمع سماعاً حسناً ، وكان مواظباً على العبادات ، فعرض له ، فذهب عقله ، وكان لا يأويه سقف بيت ، فإذا كان النهار ، فهو في جبانة القبور ، وإذا كان الليل فهو في وسط السطح قائماً على رجله في البرد والمطر والرياح ، وكنا في بعض ما هو فيه من البرد والمطر والرياح ، فنزل بكرة ذات يوم يريد المقابر فقلت : يا نمير أتمام ؟ قال : لا ، قلت :

وما العلة التي منعتك من النوم ؟ قال : هذا البلاء الذي تراه بي ، قلت له : يا نعيم ! ما تخاف الله تقول البلاء ؟ قال : أليس قد جاء في الخبر أشد الناس بلاء الأنبياء ، ثم الأمثل فالأمثل ، فقلت : أنت أعلم مني ، قال : كلا ومضى .

## سلسلة :

قال الحسن بن صالح : قلت لسلسلة يوماً من الأيام : ياسلسلة ! أتؤمن بالمعاد ؟ ففتح عينيه وغضب وقال : نعم يا حسن كأنى أنظر الى القيامة وقد قامت ، والى كرسى القصاص ، وقد وضع كما شاء الله ، والى الموازين قد نصبت ، والى الصحف قد نشرت كما شاء ، وكأنى أنظر الى فريق فى الجنة ، وفريق فى السعير ، ولكن يا حسن اتق الله ، ولا ترد أمر الله . فقال له الحسن : وكيف أرد أمر الله ؟ فقال : انكم معاشر الشيعة تزعمون ان أبا بكر وعمر إماما عدل وقد قال الله فى كتابه العزيز : ( ان الله يأمر بالعدل والإحسان (١) ) فتولية أبى بكر وعمر من عدل الله الذى أمر به فان لقيت الله بهذه المقالة لقيته ، وأنت من الخاسرين . قال عثمان : وقلت له يوماً : ادع الله لى ، فقال : أستعيز بالله من الشيطان الرجيم .

بسم الله الرحمن الرحيم

( واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداعى اذا دعان ، فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون (٢) ) . ثم قال : يا عثمان !

ان الله سبحانه لم يخص أحداً ، ولم يحصرها عن أحد ، فيا من أمر  
بذلك هب لنا ولعثمان العافية في الدنيا والآخرة .

## عشرة المرنى :

كان رجلاً عجمياً ، وكان يجلس تحت دار سعيد بن العاص فمر به يوماً  
إبان بن عثمان متولى الشرطة ، فقال لصاحب بابه : احجب الناس من بين  
يدي ، ومن خلفي ، ودنا الى عشرة المدنى وكان اذا قيل له يا عشرة !  
تجرد ، فقال له أبان بن عثمان : يا عشرة ! فلم يتكلم ، فالح عليه فمسك  
لحيته بيده وتكلم بالفارسية : ياريش (١) ! كان اللحم اذا فسد داويناها  
بالمالح ، فاذا فسد المالح بأى شيء يداوى ؟ قال أبان بن عثمان : اذا كان  
الأمر على ذلك ، فمن عاد صاح له بهذا الاسم يعنى عشرة جلده بكذا  
وكذا سوطاً .

## أبو

قال أبو هاشم اسرائيل بن محمد القاضى : كان بالمهرجان (٢) معتوه  
يقال له : سابق ، وكان متوحشاً مأواه الخرابات والمقابر والغياض ،

١ - ريش : كلمة فارسية معناها اللحية . ( ط . أ )

٢ - لعله أرجان . ( ط . أ )

ولقد ذكر ياقوت قريتين باسم ( مهرجان ) منها : قرية بأسفرايين لقبها —

وكننت أحب أن أراه واكلمه ، فأتيته يوماً بالمقابر ، وقد وضع رأسه على قبر ، فلم يشعر بي حتى سلمت عليه ، فقال : وعليكم السلام ، ثم هبته ، فرفع رأسه إلى وقال لي : يا إسرائيل ! خف الله خوفاً لا يشغلك عن الرجاء ، فانك إن ألزمت قلبك الرجاء يشغلك عن الخوف ، وفرّ إلى الله ، ولا تفسر منه ، فانه يدركك وإن تعجزه ، ولا تطع المخلوق في معصية الخالق ، واعلم أن الله يوماً تشخص فيه الأبصار مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفتدتهم هواء ، ثم قام فدخل الخرابات ، فعدت إليه بعد شهر ، فلما أبصرني هرب ، فقلت له : ياسابق ، لا أعود اليك بعدها ، فوقف فقلت : علمني كلمات أدعو بهن ، فقال : أفضل الأعمال ما أكرهت عليه النفوس ، ثم قال : قل : اللهم اجعل نظري عبرة ، وسكوتي فكرة ، وكلامي ذكراً ، ثم تخطى حائطاً من الخراب ومضى . قال خلف بن سالم : قلت له يوماً : يا أبا علي ألك مأوى ؟ قال : نعم ، قلت : فأين هو ؟ قال : دار يستوى فيها العزيز والذليل ، قلت : واين هذه الدار ؟ قال : المقابر ، قلت له : يا أبا علي أما تستوحش في ظلمة الليل ووحشته ؟ قال : أنى أذكر ظلمة اللحد ووحشته ، فيهن على ظلمة الليل ووحشته ، فقلت له : فهل ترى في المقابر شيئاً تكرهه ؟ قال : أرى ، ولكن في هول ما يشغل عن هول المقابر أعاذنا الله تعالى .

---

بذلك كسرى قباد بن فيروز لحسنها وخضرتها وصحة هوائها ، وينسب إليها جماعة من العلماء ، منهم : أبو بكر محمد بن عبد الله بن مهدي المهرجاني النيسابوري .

ومنها مهرجان : قرية بين أصبهان وطبرستان كبيرة بها جامع قد خربت .  
( معجم البلدان : ٢٣٣ / ٥ )



## أبو جوالق

قال بعضهم : خرج أبو جوالق يوماً فلقى بعض أصدقائه فقال : إلى أين يا أبو جوالق ؟ فقال أشتري حماراً ، فقال له صديقه : قل إن شاء الله فقال : ما هذا موضع إن شاء الله ، الدراهم في كمي ، والحمار في السوق ، قال : ومضى إلى السوق فسرقت منه دراهمه ، فعاد فرآه صديقه حزينا فقال له : اشتريت الحمار ؟ فقال له سرقت الدراهم إن شاء الله .

## ثوبان القرميني

قال اسماعيل بن وهب : ركبت يوماً في مركب من البصرة أريد سيراف (١) ، فهاج البحر برح شديدة ، وكان معنا في المركب ثوبان القرميني ، فلحظ السماء بطرفه وقال : أقسمت عليك ياماوى همم العارفين ، إلا كشفت عنا الأذى ، فما استتم الكلام حتى سكنت الريح ، ونجونا ، وروى عنه أنه كان إذا جنّه الليل ، ينادي ربه ويقول :

ياسرورى ومنيتى وعمادى وأنيسى وبغيتى ومرادى  
أنت روح الفؤاد أنت رجائى أنت لى مؤنس وشوقك زادى

١ - سيراف : بالكسر . مدينة على ساحل البحر ، كانت قديماً فرضة الهند ، وكانت قصبة أردشير خرة من فارس ، وهى فى كهف جبل عال جداً بينها وبين البصرة سبعة أيام . ( مرصد الاطلاع : ٧٦٥ )

## أبو الصفر

قال بكر بن سليمان : مررت يوماً بأبي صقر فقال لي : أمعك سيورجه (١) ؟ قلت : وما تريد ؟ قال : أملئ عليك شيئاً ، قلت : نعم ، فأخرجت لوحاً كان معي ، قال أكتب :  
إننا إلى الله وإنسابه يرتفع الناس وأنحط  
قدصرت نطوا (٢) في فراش الهوى  
كأن من فوقه خط

## سلمة الموصلی

قال نعيم الخشاب : كان سلمة الموصلی أديباً ظريفاً قبل أن خواط ، فماتت له زوجة غفوط ، فمررت به ذات يوم وهو يقول لبعض أصدقائه : عليك بقصر الأمل ، والاختلاع من الحول والقوة والقدرة ، وكل الأمور إلى خالقها ومديرها تسترجع (٣) ، وإياك والكسل فإن أخذه أليم شديد ، وسمعته يوماً يئنشد وهو واقف على قبر :

- ١ - سيورجه : لعلها سبورة كمننومة جريدة من الألواح يكتب عليها  
(ط. أ) فإذا استغنوا عنها محوها .
- ٢ - لعله أطوى . (ط. أ)
- ٣ - لعله تسترجع . (ط. أ)

حسب الخليلين ان الأرض بينهما هذا عليها وهذا تحتها بالي  
قال نعيم : وكان يجلس عندى فى بعض الأحيان فاطعمه واشبهه ،  
فقلت له يوماً : ياسلمة ما الفرق بين الفعال والفعال ؟ فقال : الفعال :  
العيار فى المصنوعات وهى عام ، والفعال : فى المكارم وهى خاص .  
قال : وكان عندى ليلة فأراد الخروج فهبّت ريح شديدة ، فقال :  
ياغلام هات الهلة (١) قلت : وما الهلة ؟ قال بيت المستراح .

## وسراة المجنون :

كان مجنوناً ذاهب العقل قال ذو النون المصرى : رأيت ولهان يوماً  
وهو يطوف حول البيت وهو يقول : شوقك قتلتنى ، وحبك أقلقنى ،  
والاتصال بك أسقمنى ، فقدت قلباً يحب غيرك ، وثكلت خواطراً تسر  
بسواك .

وحكى أحمد بن ابراهيم الدورى قال : كان ولهان المجنون مهيّباً ،  
ذا هيبة ؛ وكان كل من يراه يهابه من سلطان أو غيره ، وكان يأمر  
بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، وكان يقول : يا أيها الناس تزودوا ليوم  
الدين ، يوم تشر فيه الدواوين ، وتنصب فيه الموازين ، وينتصف فيه  
المظلومون من الظالمين ، اعملوا ، فى الأيام تراخ ، وفى النفس مهلة ،  
قبل أن تؤخذوا على غرة .

## بطار المجنونه :

قال ادريس بن عبد الرحمن : خرجت يوماً من الجامع اريد الرجوع الى منزلى ، واذا انا ببيكار المجنون وهو قائم في السوق يقول :  
( واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله ، ثم توفى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون (١) ) ، فلا يزال كذلك في مربعة مربعة حتى اذا أفلتت الشمس نادى : ( ومن يتقى الله يجعل له مخرجاً ، ويرزقه من حيث لا يحتسب ، ومن يتوكل على الله فهو حسبه (٢) ) . ثم أنشأ يقول :  
ولم تلبث قلوب العارفين بحبه فتناشروا وتبايعوا الأعمالا  
قال على بن بكار : سمعت بكار المجنون في جامع البصرة يقول :  
يا أيها الناس استحيوا من الله حق الحياء ، ولا تعبدوه رهباً من نيرانه ،  
ولا طمعاً في جنانه ، بل عبودية واستحقاقاً .

## نقرة المجنونه :

قال عبد الله بن محمد العتبي : بينا أنا ذات يوم في صحن دارى إذ همم على نقرة المجنون ، تخفت منه وقلت : أنا بين ضربة ولطمة ، فوقف في جوارى وأنشأ يقول :

١ - البقرة : ٢٨١ .

٢ - الطلاق : ٢ - ٣ .

نظرت الى الدنيا بعين مريضة      وفكرة مغرور وتأميل جاهل  
فقلت : هي الدار التي ليس مثلها      ونافست فيها في غرور وباطل  
وضيعت أيامي أمانى طويلة      بلذة أيام قصار قلائل  
ثم ولي هارباً ، فوثبت الى الدواة ، وكتبت الآيات ، وأغلقت الباب .

## سمنون !

قال ابن فاتك : قلت لسمنون أى منزل إذا نزل العبد قام مقام  
العبادة ؟ قال : إذا ترك التدبير ، قال : وقلت له يوماً : ياسمنون أسألك  
عن المحبة ، قال : عن محبة الله إياك تسأل ، أو عن محبتك إياه ؟ قلت :  
عن محبة الله لى ، قال : لا تطيق الملائكة أن تسمع ذلك ، فكيف  
تطيق أنت ، وأنشد سمنون :

لا لأنى أنساك أكثر ذكرا      لك ولكن بذاك يجرى لسانى  
أنت فى النفس والجوانح والفكر -      روأنت المنى وفوق الأمانى  
فإذا أنت غبت عنى عيانا      أبصرتك المنى بكل مكان  
وقال بعض الخلفاء : ياسمنون كيف وصلت اليه ؟ قال : ما وصلت  
حتى عملت ستة أشياء : أمت ما كان حيا وهو النفس ، وأحييت ما كان  
ميتاً وهو القلب ، وشاهدت ما كان غائبا وهو الآخرة ، وغيبت ما كان  
شاهداً وهو الدنيا ، وأبقيت ما كان فانياً وهو المراد ، وأفنيت ما كان  
باقيا وهو الهوى ، واستوحشت مما تستأنسون ، وأنست مما تستوحشون .  
ثم أنشد :

روحى اليك كلها قد أجمعت      لو ان فيك هلاكها ما أقلعت

تبكى عليك بكلها في كلها      حتى يقال من البكاء تقطعت  
انظر اليها نظرة بمودة      فلربما منعها فتمنعت  
وله أيضاً :

لطائف برّك ما تنقضى      وطاعات خلقك ليست تضي  
تقاضوك برأ فأوفيتهم      ولم يقتضوا لك ما يقتضى  
وما تبصر العين ياسيدى      سوى ما تحب وما ترتضى

قال سمنون : أقمت مطروحاً على باب بنى شيبة سبعة أيام مهموماً ،  
ففتف بي هاتف في آخر ليلي : من أخذ من الدنيا فوق ما يجزيه ، أعمى  
الله عيني قلبه ، وأنشد :

أجلك ان أشكو الهوى منك اننى      أجلك ان توى اليك الأصابع  
فأصرف طرفي نحو غيرك عامداً      على انه بالرغم نحوك راجع  
قال : سئل سمنون أى الطعام أطيب ؟ قال : لقمة من ذكر الله في  
فم النفس بتوحيد الله ، رفعتها عن مائدة الرضا عن الله ، عند حسن الظن  
بكرامة الله وأنشد :

حرام على قلب تحرم بالهوى      يكون لغير الحق فيه نصيب  
تفرد فيه فأنفردت بحبه      فصار على شاهد ورفيق  
قيل له : ما علامة من بقي له ربه ؟ قال : يا هذا اجعل قبرك خزانة لك ،  
واحسنها من كل عمل صالح ، فاذا وردت على ربك سرّك ماترى . وقال  
سمنون : رأيت ابليس في المنام ولا شك انه ابليس ، فأخذت عصاى  
لأضربه ، ففتف بي هاتف : هو لا يهرب من عصاك ، وإنما يهرب من  
نور القلب ، وأنشد :

بين المحبين سر ليس ينسبه      قول ولا قلم في الخلق يحكيه  
سر يمازجه انس يقابله      نور تحيّر في جو من التيه

وله أيضاً :

الحب شيء لطيف ليس يدركه عقل لإدراكه عز وتدين  
لكنه في مجارى السر يعرفه أهل الإشارة عز لا كيف وتقدير  
قال محمد بن عبد الله : سألت سمنون عن قول النبي صلى الله عليه  
( وآله ) وسلم ( روّحوا القلوب تعي الذكر ) فقال : معناه روّحوا  
القلوب من هموم الدنيا تعي اذكار الآخرة :

قال ابراهيم بن فاتك : سئل سمنون عن معنى قول النبي صلى الله  
عليه ( وآله ) وسلم ( المؤمن يأكل في معي واحد ، والكافر يأكل في  
سبعة أمعاء ) . فقال : واحد منها طبع ، وستة حرص ، فالمؤمن يأكل  
بمعي الطبع ، والكافر يأكل بأمعاء الحرص ، وأنشد في المعنى :

لئن أمسيت في ثوبى عديم      لقد بلياً على حرٍ كريم  
فلا يجوز لك أن أبصرت حالاً      مغيرة عن الحال القديم  
فلى نفس ستذهب أو ستبقى      لعمر كـبيّ في أمر جسيم

قال سمنون : رأيت راهباً في صومعة ، فقلت له : كم لك في هذه  
الصومعة ؟ فقال : منذ ثلاثين سنة . فقلت : ما أفادتك الخلوة ؟ قال :  
ويحك ! هل رأيت وزيراً يخرج سرّ أميره ؟ وما أنشد سمنون :  
يامن فؤادى عيه موقوف      وكل همى إليه مصروف  
يا حصرة حصرة أموت بها      ان لم يكن لي لديك معروف

وله أيضاً :

ألست لي عوضاً منى كفى شرفاً      مما ورائك لي حظ ومطلوب  
رأيت أسباب راحاتى بها عطفي      عن العزاء فصبرى في مغلوب  
لو ان أيوب لاقى بعض ضرك لي      لضح من بعض مالاقيت أيوب

وله أيضاً :

أفسدتني هـواك هل أصلحتني لم أرض بعدك كائنا من كانا  
من ودني قد كان ودك فوقه فتركتني أتسخط الأخوانا  
قال أبو نعيم الحافظ : سمنون هو ابن حمزة الخواص أبو الحسين ،  
وقيل : أبو بكر البصري سكن بغداد ومات قبل الجنيد وسمى نفسه  
سمنون الكذاب بسبب أبياته التي قال فيها :  
فليس لي في سواك حظ فكيف ماشئت فامتحنى  
فحصر بوله من ساعته فسمى نفسه سمنون الكذاب .  
ومن شعره قوله :

وكان بذكر الخلق يلهو ويمرح	وكان فؤادي خاليا قبل جبكم
فلمست أراه عن فنائك يبرح	فلمسا دعا قلبي هـواك اجابه
وان كمنت في الدنيا بغيرك أفرح	رमित ببنين منك ان كمنت كاذبا
اذا غبت عن عيني بعيني يملح	وان كان شيء في البلاد بأسرها
فلمست أرى قلبي لغيرك يصلح	فان شئت واصلني وان شئت لاتصل

## عبيد المجنون :

قال ذو النون : أردت الخروج الى بيت الله الحرام ، فاذا أنا في  
الطريق بفتى قد افترش التراب وتوسده ، وهو يئن أنينا شديداً ،  
فقلت لرفيق كان معي : مرّ بنا نعود هذا العليل ، فقال : ماهو عليل ،  
بل هو عبيد المجنون ، فعدلت اليه ، فاذا عليه جبة صوف خلق ، قد  
أدخل رأسه في جيها ، وهو يبكي ويقول :  
يا طبيب السقام داوى اعتلالى فعامل الفؤاد ليس يعاد



حلف السقم لا يزال قلبي أيزور الفؤاد مني اللحادا  
ثم قال : عجبت من خلقه الله بشراً سوياً ، وجعل له عقلاً سنيا .  
وبصراً مضياً ، كيف تهدى جوارحه ، وكيف ( لانتوح ( ١ ) ) جوارحه ،  
ثم بكى وقال :  
قطعوا الليالي في الظلام فأعقبوا يوم المعاد تحية وسلاما

## عبدان :

قال عمرو بن مدرك : مرَّ عبدان المجنون يوماً بقوم من بني تيم الله  
ابن ثعلبة ، فعبثوا به وآذوه ، فقال : يا بني تيم الله ! ما أعلم ما في الدنيا  
خير منكم ، قالوا : وكيف ذلك ؟ قال : بنو أسد ليس فيهم مجنون  
غيري ، وقد قيدوني وساسلونى ، وكلكم مجانين ليس فيكم مقيد واحد .

## صباح الموسوس (٢) :

قال محمد بن المغيرة : وقف صباح الموسوس على قوم فسألهم شيئاً  
فردوه فولى وهو يقول :  
أسأت إذ أحسنت ظنى بكم والحزم سوء الظن بالناس

١ - فى الأصل تلوح . ( ط . أ )

٢ - ذكر ابن عبد ربه فى ( العقد الفريد : ١٥٠ / ٦ ) له قصة مع ابن  
أبى الزرقاء صاحب شرطة ابن أبى بقريرة .

قال محمد بن المغيرة : مر صباح بقوم فظن بهم خيراً فردوه ، وكانوا  
سبعة ، فسأل أحدهم فقال : ما اسمك ؟ قال : غليظ ، وقال للثاني :  
ما اسمك ؟ فقال : الحشن ، فقال للثالث : وأنت ؟ فقال : وعر ،  
فقال للرابع : وأنت ؟ فقال : شداد ، فقال للخامس : وأنت ؟ فقال :  
رداد ، فقال للسابع : وأنت ؟ فقال : ظالم ، فقال للسابع : وأنت ؟  
فقال : لاطم . قال صباح : وإن مالك ؟ قالوا : ومن مالك ؟ يابحنون !  
قال : أستم خزنة النار ؟ الغلاظ الشداد !

## تفراه المجنون :

قال أبو عثمان الواسطي : خرجنا غزاة في الصائفة ، فنحن في بعض  
الشغور ، إذ رأيت الناس مزدحمين ، فحُت فإذا أنا بمجنون يقال له  
شقرا ، وهو يقول : الدنيا دار خراب ، وأخرب منها قلب من  
يعمرها ، والآخرة دار عمران ، وأعمر منها قلب من يطلبها .  
وسمعتة مرة أخرى يقول : الدنيا دار زوال وانتقال واضمحلال ،  
والآخرة دار جلال ، وجمال وكال . قال : وسألته من الحكيم ؟ فقال :  
من لا يتعرض للعذاب الأليم ، قلت : وما العذاب الأليم ؟ قال : البعد  
عن الكريم .

## هتاهية :

قال محمد بن ابراهيم : قال لي أبي وكان عندنا مجنون يقال له هتاهية ،  
يجن ستة أشهر ، ويفيق ستة أشهر ، فيكون في إفاقته ساكناً ، وإذا

هـاج أكثـر الكلام ، وصعد الى السطوح ، ويقول : يانيام ! انتبهوا من رقة الغفلة ، قبل انقطاع المهلة ، واعملوا في إعداد العدة ، قبل انقضاء المدة ، واعلموا ان أحبالكم مقصوصة ، وأعمالكم محفوظة ، والموت يأتى بغتة .

## بطر المرباه :

قال أبو يعقوب السوسى : رأيت ببلد مجنوناً يقال له : بكار العريان ، على سوءته خرقه ، وييده قصبة على رأسها كالعلم ، وهو يعدو ويقول : كفى حزناً انى مقيم ببلدة . أحباى عنها نازحون بعيد أقلب طرفى فى البلاد ولا أرى وجوه أحباى الذين اريد قال : قلت ومن أحباؤك ؟ فأخذ ييىدى ، وأدخلنى المقابر وأشار اليها ، وقال : هؤلاء .

## سيمان المجنون :

قال سالم خادم ذو النون : بينا أنا أسير مع ذى النون ، فى جبل لبنان ، إذ قال لى : مكانك ياسالم لاتبرح ، حتى أعود اليك ، فغاب عنى ثلاثة أيام ، وأنا أتعيش (١) فى نبات الأرض وبقولها ، وأشرب من غدراتها ، ثم عاد بعد ثلاثة أيام مغبر اللون حائراً ، فلما رآنى عادت اليه نفسه ، فقلت له : أين كنت ؟ قال : إني دخلت كهفاً من كهوف

(ط . أ)

١ - فى الأصل أنغمس .

الجبل ، فرأيت رجلاً أغبر أشعث ، نحيلاً نحيفاً ، كأنما أخرج من  
 حفرة ، وهو يصلي ، فلما قضى صلاته سلمت عليه ، ردّ على السلام  
 وقام الى الصلاة ، فما زال يركع ويسجد حتى قرب العصر ، فصلى العصر  
 واستند الى حجر بحذاء المحراب ففسح ، فقلت : يرحمك الله توصيني  
 بشيء ، أو تدعوني بدعوة ، فقال : يا بني آنسك الله بقربه وسكت ،  
 فقلت : زدني ، فقال يا بني : من آنسه الله بقربه أعطاه أربع خصال : عزاً  
 من غير عشيرة ، وعلماً من غير طلب ، وغنى من غير مال ، وأنساً  
 من غير جماعة ، ثم شوق شقه فلم يبق الى الغد ، حتى توهمت انه  
 ميت ، ثم أفاق فقام فتوضأ ، وقال : يا بني كم فاتني من الصلاة ؟ قلت :  
 ثلاث فقضاها ، ثم قال : ان ذكر الحبيب هيج شوقي ، وأزال عقلي ،  
 قلت : اني راجع فزدني ، قال : أحب مولاك ، ولا ترد لحبه بديلاً ،  
 فان المحبين لله هم تيجان العباد ، وزين البلاد ، ثم صرخ صرخة فخرته  
 فإذا هو ميت ، فما كان إلا بعد هنيئة اذا بجماعة من العباد منحدرين  
 من الجبل ، فصلوا عليه وواروه ، فقلت : ما اسم هذا الشيخ ؟ قالوا :  
 شيبان المجنون . قال سالم : فسألت أهل الشام عنه ؟ فقالوا : كان مجنوناً  
 هرب من أذى الصبيان ، فقلت : هل تعرفون من كلامه شيئاً ؟ فقالوا :  
 نعم كان اذا خرج الى الصحراء يقول : فاذا لم أجن يا الهى فيمن ؟ وربما  
 قال : فاذا لم أجن بك فيمن ؟

## عفانه الموسوس

قال الاصمعي : قيل لعفان الموسوس : لم لاتعالج لما بك ؟ فقال :  
 قصر الرشا ، وطالت البئر ، وأين الملتقى ؟

## لقيط المصرى

قال ذو النون المصرى : مررت ذات يوم بلقيط المصرى ، وهو يخط على الأرض باصبعه ، فتأملت ، فاذا هو قد كتب :

قلّ حياء الناس من ربهم      وكلهم يظهر تقواه  
ليس ينال المرء من دينه      مانال فى عاجل دنياه  
يخاف أن يمقته أهله      ولا يبالي بمقت مولاه  
وعابد (١) الله يرى برّه      فى كل ماسر وما ساء  
همته فى كل أسبابه      رضوان ذى العزة مولاه

## ميمون الواسطى

قال المسيب بن شريك : بلغنى ان ميمون الواسطى المجنون ادخل على الحجاج بن يوسف - وكان ميمون بليغاً عابداً - فقال له الحجاج : أنجنن (٢) أهل مثل هذا الكلام وتسمى مجنوناً ؟ فقال : يا حجاج ! ان أهل البطالة إذا نظروا لأهل المحبة سموهم مجانين ، وقد سبق القول منهم ، لو رأيتموهم لقاتم مجانين ، ولو رأوكم لقالوا : لا تؤمنون بيوم الحساب ، وأنت يا حجاج ! لو كنت تؤمن بالله واليوم الآخر بكلية قلبك ، لشغلك

( ط . أ )

١ - فى الأصل : وعامل .

( ط . أ )

٢ - كذا .

عن أكل الطيب ، وليس اللين ، ولكنه استقذر ك ، فطردك ، ولو أرادك لاستعملك ، ان لله عباداً مطهرين مطيعين ، بالعبادة مشغولين ، وهم ثلاثة أصناف : فقوماً عبدوه شوقاً اليه ، فقلوبهم لا تشتغل بغيره ، لأن قلوبهم قد ألفت ، وسقام ربهم بكأس الوداد شربة فقاموا شوقاً ، فلا تحط رحالهم إلا في قرب الله ، فهم خاصته في أرضه . وقوماً عبدوه خوفاً من النار ، لما سمعوا قوله تعالى : ( قو أنفسكم وأهليكم ناراً (١) ) . فحذروا وبادروا واجتهدوا خوفاً من النار ، من تحتهم ، ومن فوقهم ، وعن أيانهم ، وعن شنائهم ، فالأفاعي تلسعهم ، والعقارب تلدغهم ، كلبا استغاثوا جدد لهم العذاب ، وهو عدل من الرحمن . وقوما عبدوه طمعاً في الجنة دار أوليائه ، وحل أصفياه ، لما سمعوا قوله تعالى : ( سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار (٢) ) فصبروا على الألم ، حتى استوجبوا الرضى ، والعفو عما مضى ، فقلوبهم تحن الى جوار الله سبحانه ، ليسكنهم في قصور من فضة ، وخيام مزينة ، ومجالس متخذة ، والخور أزواجهم ، والطيور يظلمهم ، والملائكة تخدمهم . فقال الحجاج : ياميمون ! وصفت الجنة ، ولم تصف أزواجها ، فهل لك ان اريك شيئاً يذهل عقلك ، ويلجج لسانك ؟ ثم نادى الحجاج : يا أملس ! فخرجت جارية معتدلة القامة ، في حسن تام ، عليها قباء رقيق ، وهى تمشى وتخطر ، ولها ذوائب قد جللت أكتافها ، فلما نظر اليها ميمون قال : ويحك يا حجاج ! ماتصنع بهذه الجارية ؟ ولها أجل مسمى ، وأيام محصاة ، ثم أخرج من كفه رغيفاً يابساً فقال : يا حجاج ! انظر الى هذا الرغيغ ويبوسته ، ان أطعمته جائعاً ملهوفاً رجوت الله أن يزوجنى جارية كأن

١ - التحريم : ٦

٢ - الرعد : ٢٤

الشمس تطلع من بين عينها ، وكان الغنج (١) يجرى في حركاتها فأطرب ،  
وتكلمني فأنعم ، وأرجو أن أكون قد استوجبتها في هذا الوقت ، لقولي  
الحق ، وتركى الهوى . قال الحجاج : ياميمون امدحني فاحسن جائزتك ،  
قال : يا حجاج ! والله ما أعرف فيك خيراً فأقوله ، وإن قلت : ما أعرف  
فيك ذممتك ، ولكن ما أذم الناس ، لأن في نفسي ما شغلني عن عيب  
غيري . قال الحجاج : قد أمرت لك بأربعة آلاف درهم ، قال : المال  
فرده الى الموضع الذى سرق منه ، ولا تكن لصاً جواداً تجود به على من  
إن ذمك لا يضررك ، وإن مدحك لا ينفعك ، خلى سبيلي أسأل الله بقوت  
يغنى عن نوالك ، ونوال أضرابك . خلى سبيله ، وسيجيء باقى قصة  
ميمون معه .

## طبورية المجنون

كان يحيى بن متمم الدوسى يقول : كان بدير العاقول مجنون يقال له  
طبورية وأخذته الشرط وهو يبول (٢) على باب المسجد فضربوه ، فقال :  
أرايتم لو بال ههنا حمار أكنتم تضربونه ؟ فهبوني حماراً ، فتركوه .

## غورك المجنونه

قال اسحق بن ابراهيم الابلى : رأيت غورك المجنون يوماً خارجاً من  
الحمام والضبيان يؤذونه ، فقلت : ما خبرك يا أبا محمد ؟ قال : قد آذاني

(أقرب الموارد : م غنج)

١ - الغنج : الدل

٢ - فى الأصل : يقول .

هؤلاء الصبيان ، أما يكفي ما أنا فيه من العشق والجنون ؟ قلت :  
 ما أظنك مجنوناً ، قال : بلى والله وبى عشق شديد ، قلت : هل قلت  
 فى حبك وجنونك شيئاً ؟ قال : نعم وأنشد :

جنون وعشق ذا يروح وذا يغدو      فهذا له حد وهذا له حد  
 هما استوطنا قلبي وجسمي كلاهما      فلم يبق لى قلب صحيح ولا جلد  
 وقد سكنا تحت الحشا وتحالفا      على مهجة ان لا يفارقها الجهد  
 فأى طبيب يستطيع بحيلة      يعالج من دائن مامنهما بد  
 قال محمد بن الزرّاد : قلت لغورك : ما حيرك ؟ قال : جنون وعشق  
 قد بليت بهما : والذى بليت به من هؤلاء الصبيان أشد . وقال :  
 جنون ليس يضبطه الحديد      وحب لا يزول ولا يبيد  
 لجسمي بين ذاك وذا نحيل      وقلبي بين ذاك وذا عميد  
 وقال أيضاً : رأيت يوماً وهو آخذ بيد المتهم به ، فقال له المحبوب :  
 - رجاء الخلاص منه - كيف أصبحت ؟ قال :

أصبحت منك على شفا جرف      متعرضاً لموارد التلّف  
 وأراك نحوى غير ملتفت      متحرفاً عن غير منحرف  
 يامن أطال بهجره أسنى      أسنى عليك أشد من تلقى (١)  
 قال : وقلت لغورك يوماً : أخبرنى بأحسن ما قلت فى الحب ؟ قال :  
 كتبت جنونى وهو فى القلب كامن (٢)      فلما استوى والحب أغلبه الحب  
 وقلبي (٣) والجسم الصحيح مذيبة      فلما أذاب الجسم ذاب له القلب  
 لجسمي نحيل للجنون وللهموى      فهذا له نهب وهذا له نهب

- 
- ١ - يروى : كلنى عليك أشد من أسنى . (ط . أ)  
 ٢ - يروى : أغلبه . (ط . أ)  
 ٣ - يروى : وخلي . (ط . أ)



قال جعفر بن اسماعيل : أتى غورك بطبيب يعالجه ، فقال الطبيب :  
لو تركتني لعالتك وأصلحتك ، فأنشأ غورك يقول :

لأعلم وأيقن أيها المتكلم      ما بي أجل من الجنون وأعظم  
أنا عاشق فان استطعت لعاشق      برماً منلت به فانت محكم  
حسبي عذابي في الهوى حسبي به      إذ من أهيم به يصد ويصرم  
هيات ! أنت بغير دائي عالم      وسواك بالداء الذي به أعلم  
دائي رسيس قد تضمنه الهوى      تحت الجوانح ناره تتضرم (١)  
وله أيضاً :

هلبوا انظروا ما أورث الحب أهله      احذر كم شر الهوى وعواقبه  
وأغرى بنفسى الشوق والهم والاسى      فأرتنى بالليل أرى كواكبه

## عباس المجنون :

قال محمد بن المبارك : صعدت جبل لبنان فاذا برجل عليه جبة من  
صوف مكتوب عليها : لا يباع ولا يوهب ، قد انتزى بمأزر الخشوع ،  
وارتدى برداء الورع ، وتعم بعمامة التسوكل ، فلما رآنى استخفى وراء  
شجرة بلوط ، فناشدته الله أن يظهر فظهر ، فقلت : كيف تصبر على  
الوحدة فى هذه القفار ؟ فضحك وأنشأ يقول :

يا حبيب القلوب من لى سواكا      إرحم اليوم مذنباً قد أناكا  
أنت سؤلى ومنيتى وسرورى      قد أبى القلب أن يحب سواكا  
يامرأدى وسيدى واعتمادى      طال شوقى متى يكون لقاكا

١ - هذا البيت ساقط من الأصل . ( ط . أ )

ليس سؤلى من الجنان نعيم غير أنى أريدها لأراكا  
ثم غاب ، وعدت مراراً فلم أره ، فسألت عنه فقيل لى : انه العباس  
الجنون ، له أكلتان فى كل شهر من ثمر الشجر والعشب .

## مايه الموسوس :

قال بكار بن على : عزم صاحب الشرطة على فالتس منى من ينادمه  
فأشرت اليه بمان الموسوس فاحضر ، فأمر به فادخل الحمام ، والبس ثياباً  
ثم ادخل عليه ، فقال : السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله ، فقال :  
وعليك السلام يامان ! قد آن لك أن تزورنا على شوقنا إليك ، فقال :  
أصلح الله الأمير الشوق شديد ، والمزار بعيد ، والودعتيد ، والحجاب  
صعب ، والبواب فظ ، ولو سهّل لنا الاذن لسهلت علينا الزيارة ،  
فقال محمد بن عبد الله بن طاهر صاحب الشرطة للحسن بن طالوت :  
ما أحسن مايلفظ فى تسهيل الاذن ! فأمره بالجلوس فجلس ، ودعا محمد  
بجارية تسمى بنوسة (١) جارية ابن المقرئ ، وكان يحب سماعها ، وكان  
أول ماغنت به :

ولست بتاس إذ غدوا فتحملوا دموعى على الحدين من شدة الوجد  
وقولى وقد زالت بعينى حموهم بواكر تحدى لاتكن آخر العهد  
فقال مان : أتأذن لى يا سيدى ؟ قال فى أى شىء يامان ؟  
قال : فى إستحسان ما أسمع ، فقال : أذنت لك فقل ما أحببت : فقال :  
أحسنت ! بحق الأمير إلا زدت هذين البيتين :

١ - فى الاغانى اسمها منوسة . (ط أ .)

وكيف اناجى الفكر والدمع حائر بمقلة موقوف على الصبر والجهد  
ولم يعدنى هذا الأمير بعدله على ظالم قد لج في الهجر والصد  
فقال له محمد : ومن أى شيء استعديت يامان ؟ فاستحيا وقال :  
لامن ظلم أيها الأمير ، ولكن الطرب حرك شوقاً كامناً فظهر ، وهل  
بعد الشيب من صبوة ، ثم غنت بنوسة بشعر أبى العتاهية :  
حججوها عن الرياح لاني قلت للريح بلغها السلاما  
لورضوا بالحجاب هان وامكن منعوها يوم الرحيل المكلاما  
فقال مان : ما كان على قائل هذا الشعر لو زاد فيه هذين البيتين :  
فتنفست ثم قلت لطيفي ويك لو زرت طيفها الماما  
حيها بالسلام سراً وإلا منعوها لشقوتي ان تناما  
قال محمد : أحسنت يامان ! ثم غنت بنوسة بشعر أبى نؤاس :  
يا خليلي ساعة لاتريما وعلى ذى صباية فأقيما  
مامررنا بقصر زينب إلا فضح الدمع سرى المكتوما  
فقال مان : والله لولا رهبة الأمير ، لأضفت الى هذين البيتين ،  
لايردان على سمع ذى لب فيصدرا إلا عن استحسان منه لها ، فقال  
الأمير محمد : الرغبة فى حسن ما تأتى به حائلة عن كل رهبة فقل ما بدا لك .  
فقال :

ظبية كاهلال لو تلحظ الصخ — ر بطرف لغادرته هشيا  
واذا ماتيسمت خلت مايه — دو من الثغر أو لوأ منظوما  
قال محمد : أحسنت يامان ! فأجز هذين البيتين :  
لم تطب اللذات إلا بما دارت به ألفاظ بنوسة  
غنت غناء مظهرأ (١) عبرة كانت بحسن الصبر محبوسة

فقال مان :

وكيف صبر النفس عن غادة      تظلمها ان قلت : طاووسه  
وُجرتَ ان شبهتها بانه      في جنة الفردوس مغروسه  
وغير عدل ان عدلنا بها      لؤلؤة في البحر مغموسه (١)  
جلت عن الوصف فما فكرة      تدركها بالنعث محسوسه  
فقلت بنوسة : قد وجب شكرى يامان ! فساعدك دهرك ، وعطف  
عليك إلفك ، وقارنك سرورك ، وفارقك محذورك ، والله يديم لنا  
والك من ببقائه اجتمع شملنا ، وطاب يومنا ، ثم قال مان :  
مدمن الإغضاء موصول      ومديم العتب مملول (٢)  
ليس لى خل فيقطعنى      فارتقت نفسى الأباطيل  
( انا موصول بنعمة من      حبله بالحمد موصول )  
( انا مشمول بمنة من      منته في الخلق مبذول )  
انا مغبوط بزورة من      ربه بالجود مأهول  
ثم أومى اليه الحسن : أن قم ، فنهض وهو يقول :  
( ملك عز النظير له      زانه الغر البهاليل (٣) )  
طاهرى فى مواكبه      عرفه فى الناس مبذول  
دُم من يشقى بصارمه      مع هبوب الريح مطلول  
فلما خرج قال محمد : ليست خباسة المرء باتضاع حاله ، ولا يذبو

- 
- ١ - ويروى : جوهرة فى التاج مغروسه . ويروى : مركبة . ( ط . أ )  
٢ - رواية الأغاني :

مدمن التخفيف موصول      ومطيل اللبث مملول

( ط . أ )

( ط . أ )

٣ - الأبيات بين قوسين عن رواية الأغاني .

العين عن ناظره ، بل يهذه جوهره الذى الأدب مركب فيه ، وما أخطأ  
صالح بن عبد القدوس حيث يقول :

لا يعجبنيك من يصون ثيابه      حذر الغبار وعرضه مبذول  
ولربما افتقر الفتي فرأيته      دنس الثياب وعرضه مغسول  
وأنشد أبو محمد بن الحسين الوضاحي لما ن :

لما رأيت البدر في      افق السما قد استقلا  
ورأيت قرن الشمس في      افق الغروب وقد تدلى  
شبهت ذاك وهذه      فأرى شبيههما أجلا  
وجه الحبيب اذا بدا      وقفنا الحبيب اذا تولى

## رزام المجنون :

قال علي بن عبد الملك : كان بطرسوس مجنون اسمه رزام ، وكان  
اذا خرج المعسكر خرج مع الناس ، وأخذ سيفاً ودرقة ، ولا يزال  
يلقي أعداء الدين ، فاذا حصل في الحرب زال عنه جنونه ، فاذا انقضى  
القتال ، فعاد الى البلد ، رجع الى جنونه .



# مجانين الاعراب

( جساس الموسوس )

قال الاصمعي : دخلت بعض أحياء العرب فرأيت شيخاً موسوساً يهذى ، وقد اجتمع اليه الناس ، فقلت : من هذا ؟ فقالوا : جساس الموسوس لا يزال ينام ليله ونهاره ، وربما يلتبه فزعاً مرعوباً فيجلس ساعة ، ثم يصيح ويهيم على وجهه ، ثم يعود الى نومه . فبت ليلة هناك ، وهو على الحال الذى وصفوه ، فلما أصبحنا أتيت ، فقلت : ما اسمك يا شيخ ؟ أنت انوم من فهد ، مالك تنام دهرك ؟ فقال : النوم لا تبعة على فيه ، وفي مجالستك ومجالسة أضرابك تبعات ، قلت : وأى تبعة عليك فى مجالستى ؟ قال : اشتغل بك عن أنشأى ، ثم أنشأ يقول :  
لقد أغنيت عن هذا السؤال      وعما أنت فيه من المقال  
فان كنت الغداة تريد قولاً      فما فيه رضى مولى الموالى  
ثم عدا هائماً على وجهه فى تلك الرمال قائلاً : ما أكثر فضول أهل  
الحضر !

( أوفى البدوى )

قال المدائني : كان بمكة مجنون يقال له أوفى البدوى من مجانين الاعراب وكان يصلى الليل كله ، فاذا أحس بالصبح رمى بطرفه الى السماء وأنشأ يقول :

رب مكحول بمكحول الارق      قلبه وقف بنيران الحرق  
فيكره فى الله فى أوقاته      وبه يفتتح فاه ان نطق

( مجنون من بني سعد )

قال الاصمعي : بينما أنا قاعد عند محمد بن سليمان الهاشمي والى البصرة  
إذ دخل عليه رجل فقال : أوصح الله الأمير أن بالمربد (١) اعرابياً  
مجنوناً من بني سعد لا يتكلم إلا بالشعر ، فقال : على به ، فأتى به ، فلما  
نظر الاعرابي اليه أنشأ يقول :

حيالك رب الناس من أمير يا فاضل الأصل عظيم الخير  
فقال محمد : وأنت فحيالك الله يا أخا بني سعد ، فقال الاعرابي :  
إني أتاني الفارس الجلواز (٢) والقلب قد طار به اهتزاز  
فقال الأمير : إنما بعثنا إليك للشترى نافتك ، فقال الاعرابي :  
ما قال شيئاً في شراء الناقة وقد أتى بالجمال والحماة  
قال الأمير : وما الذي أتى ؟ فقال :

قد شق سربالي وشق بردتي وكان زيني في الملا ومجدتي (٣)

---

١ - المربد : ساحة بالبصرة كانت العرب تجتمع اليها فمكانوا يتناشدون  
الاشعار ويشترون كما يفعلون بسوق عكاظ . وتسمى عكاظ  
الاسلام . ( ط . أ )

وقال ياقوت : ومربد البصرة : من أشهر محالها ، وكان سوق الابل فيه  
قديماً ، ثم صار محلة عظيمة سكنها الناس وبه كانت مفاخرات الشعراء  
ومجالس الخطباء . ( معجم البلدان : م مربد )

ولم اعرف مصدراً ذكر « عكاظ الاسلام » وإنما عكاظ .

٢ - الجلواز : الشرطي مأخوذ من الجلوزة وهي الخفة في الذهاب والجيء .  
( أقرب الموارد : م جلز )

٣ - وبروي : وكان وجهي في الملا وزينتي .

فقال الأمير : إذا نخلع عليك ، فقال الاعرابي :  
نعمك الله وأرخي بالك وأكثر الله لنا أمثالك

فقال الأمير : بكم اشتريتها ؟ فقال :

شراؤها عشر ببطن مكة من الدنانير القيام السكة (١).  
ولن أبيع الدهر أو أزد اني لربح في الشرا معتاد  
قال الأمير : فبكم أخذها ؟ فقال :

أخذها بعشر وبخمس وإزنه فانها ناقة صدق مازنه  
فقال الأمير : بل تحط وتحسن ، فقال :

سبحان ربي ذو الجلال العالی تسأل احسانى وأنت الوالى  
قال الأمير : فمأخذها منك ، ولا نعطيك شيئاً ، فقال :

( فأين ربي ذو الجلال الافضل ان أنت لم تحش الإله فافعل (٢) )  
فقال الأمير : إني أسألك ان تحط ، فقال الاعرابي :

والله ما يجبرنى ماتعطى ولا يدانى الفقر منى حظى  
فأمر له بألف درهم ، وثياب من خاصة ملبسه ، فقال الاعرابي :

انى رمتنى نحوك الفجاج (٣) أبو عيال معدم محتاج

طاوى المطى مع ضيق العيش فأنبت الله لديك ريشى

شرفتني منك بألف حاضرة شرفك الله بها فى الآخرة

وكسوة طاهرة حسان كسائك ربي حلل الجنان

قال : فضحك الأمير وقال : من زعم ان هذا مجنون ؟ وددت انى

كنت مثله

١ - هذا البيت ساقط من الأصل . ( ط . أ )

٢ - الجملة والبيت ساقطان من الأصل . ( ط . أ )

٣ - الفجاج : الطريق الواسع بين جبليين . ( ط . أ )



( أعرابي )

قال العباس بن علي الهاشمي : كنت والياً بمكة فجلست ذات يوم في مسجد وعندى جماعة ، فوقف بنا اعرابي وقال : أيكم الأمير ؟ فاشير إليّ ، فقال :

يامن ترفع بالإمارة طاغياً  
إخفض عليك فللامور زوال  
فلئن أفادك ذا الزمان بصرفه  
فبصرفه تتقلب الاحوال

( ابو الشريك )

قال الاصمعي : بينا أنا ذات يوم عند والي البصر إذ قيل : مجنون بالباب يتكلم بالشعر ، فقال : ادخلوه ، فدخل ، فاذا هو رجل كأنه نخلة سحوق (١) ، نتن الاطراف موسوس (٢) ، فسلم على الأمير ، فرد عليه السلام وقال : من أنت ؟ فقال :

انى انا أبو الشريك الشاعر  
من سأل عنى فأنا ابن الفاجر  
فقال الوالى : ما أمدحك لنفسك ؟ فقال :

لأننى ارتجى لارتجالا  
ماشئت يامن ألبس الجمالا  
قال الاصمعي : فقال لى الأمير : ما هذا مجنون ، فألقى عليه ما عندك فقلت له : ما الرّيم ، فقال :

الرّيم (١) فضل اللحم للجزار ينسجره للفتية الأيسار (٢)

١ - السحوق من النخل : الطويلة . ( اقرب الموارد : م سحوق ) .

٢ - الموسوس : اصاب في غفلة وتكلم بغير نظام واعتته

الوساوس . ( اقرب الموارد : م وسوس ) .

٣ - الرّيم . عظم يفضل فيعطاه الجزار ( ط . أ )

٤ - جمع يسر وهم القوم المجتمعون على لعب اليسر اى القمار ( ط . أ )

فقلت : ما الحلوان ؟ فقال :

أليس ما يعطى على الكهانة والحر لا يقنع بالمهانة  
فقلت : ما الدكاع ؟ فقال :

ان الدكاع هو سعال الماشية والله لا تخفى عليه خافية  
قلت : فما التولة ؟ فقال :

عوذة عنق الطفل عندى تولة وقد تسمى العنكبوت تولة  
قلت : فما الرقة ؟ فقال :

الرقة التبن (١) فصل ماشيتنا لقد وجدت عالماً خريّتا (٢)  
قال الاصمعي : فاستحييت من كثرة ما سأله . فقال : قل لى :

ما الهلقس والسهساح والجل الراوح لايراح

قلت : الهلقس : الطمع للحريص ، والسهساح : الذى لا يستقر فى  
موضع ، والراوح : الممزول فقال :

ما انت إلا حافظ للعالم أحسنت ما قلت بغير فهم

فقال الوالى : فحبذا كل مجنون مثل هذا ، ثم أمر له بعشرة آلاف  
درهم ، فلما قدّم اليه المال قال :

أكل هذا هو لى بمرّة ثم سرورى واعتزنى مسره

ثم أقبل على الامير فقال :

رشت جناحى يا اخا قريش أقررت عينى وأطبت عيشى

( ط . أ )

١ - فى الاصل البين .

( ط . أ )

٢ - الخريت : الدليل الخاذق .

( هبنقة (١) )

قال عبد العزيز بن سعيد السيرافي : قال لى ابى : قد انشد رجل هبنقة .

إهجر محل السوء لا تلم به واذا نبابك منزل فتحول  
فقال : هذا أحق بيت قالته العرب ، وكيف يطيق اهل السجن  
النقطة ؟ هلا قال :

إذا كنت فى دار يهينك اهلها ولم تك مكبولا بها فتحول

( جارية سوداء )

قال بلال بن جماعة : فكرت ذلت ليلة فقلت : يارب من زوجتى  
فى الجنة ؟ فأريت فى منامى ثلاث ليال انها جارية سوداء فى اوطاس  
فأتيت اوطاس فسألت عن الجارية فقال لى رجل : يا هذا ! تسأل عن  
جارية سوداء مجنونة كانت لى فأعنتتها ؟ قلت : وكيف كان جنونها ؟  
قال : كانت تصوم النهار ، فأعطيناها فطورها فتصدقت به ، وكانت  
لا تهتدأ بالليل ولا تنام ، فضجرنا منها . قلت : فأين هى ؟ قال :  
ترعى غنماً للقوم فى الصحراء ، فاذا انا بها قائمة تصلى فنظرت الى الغنم  
فاذا ذئب يدها على المرعى ! وذئب يسوقها ! فلما فرغت من صلاتها ،  
سلمت عليها فقالت . يا بلال : انت زوجى فى الجنة . قلت : قد رأيت

١ - هو يزيد بن ثروان ويكنى بابى الودعات . لانه نظم ودعاً  
فى سلك وجعله فى عنقه علامة لنفسه ثلاثاً يضيع ! ونوادره  
مشهورة وعده ايضاً صاحب العقد فى المجانين . ( ط . أ )

( راجع العقد الفريد : ١٥٤ / ٦ ) .

ذلك في النوم . قالت : وانا بشرت بك . فقلت : ما هذه الذئاب مع الاغنام ؟ قالت : نعم أصاحبت شأني بيني وبينه ، فأصلح بين الذئب والغنم !

### ( عوسجة )

قال محمد بن المبارك الصوري : خرجت حاجاً ، فاذا انا بجارية سوداء يقال لها عوسجة : بلا غطاء ولا وطاء . فسلمت عليها فردت السلام . ثم قالت : انت يا ابن المبارك على بطالتك بعد ؟ قلت لها : وكيف عرفتيني ؟ فقالت : أضاعت مصاييح الآمال ، في قلوب العمال . فتنورت (١) جوارحي بنور الصفاء ، فعرفتك بمعرفة من على العرش استوى . قلت : وما الصفا ؟ قالت : ترك أخلاق الجفا . قلت لها : من اين جئت . قالت : من عنده . قلت : والى اين تريدان ؟ قالت : اليه . قلت : بلا زاد ولا راحلة . قالت : يا أعمى ! اسألك عن مسألة ، لو اتى احدكم واستزار خاله الى منزله أيجمل ان يحمل معه زاداً ؟ ثم انشأت :

ارض بالله صاحباً وذو الناس جانباً  
صافه الودّ شاهداً كمنت او كنت غائباً  
لا تودّن غيره ذا رفيقاً مصاحباً

قال صالح بن اسماعيل : سمعت عوسجة وهي تطوف بالبيت الشريف تقول .

سراثر كتمان يروح بها الهوى واضطهار وعد ما يراد سواء  
قال عبد الرحمن الواسطي : سمعت عوسجة ذات ليلة تقول .  
جعل الظلام مطيةً لقيامه لينال وصلاً ما يريد سواء

١ - في الاصل . فتهورت . ( ط . أ )

## ( ربحانة )

قال ابراهيم بن الادم رحمه الله : ذكرت لى ربحانة فخرجت الى  
الأبلة ، (١) فاذا انا بجارية سوداء قد أثر البكاء فى خديها خطأ فذاكرتها  
شيئاً من امر الآخرة . فأنشأت تقول :

من كان راكب يوم ليس يأمنه      وليله نائها فى عقب دنياه  
فكيف يلتذ عيشاً لا يطيب له      وكيف تعرف عين الغمض عيناه  
وأنشدت أيضاً :

صبرت عن اللذات حتى تولت      وألزمت نفسى صبرها فاستمرت  
وما النفس إلا حيث يجعلها الفتى      فان اطعمت ثاقت وإلا تسلت  
ولها أيضاً :

وما عاشق الدنيا بناج من الردى      ولا خارج منها بغير غليل  
فكم ملك قد صفر الموت بيته      وأخرج من ظل عليه ظليل  
ولها أيضاً :

حسب المحب من الحبيب بعلمه      ان المحبّ بيباه مطروح  
والقلب فيه ان تنفس فى الدجى      بسهام لوعات الهوى مجروح  
وأنشدت أيضاً :

بوجهك لاتعذبى فانى      أومل ان افوز بخير دار  
منجدة مزخرفة العلالى      بها المأوى ونعم هى القرار  
وانت مجاور الابرار فيها      ولو لا انت ما طاب المزار

---

١ - الأبلة : بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى فى زاوية الخليج  
الذى يدخل الى مدينة البصرة ، وهى اقدم من البصرة ، لان  
البصرة مصرت فى ايام عمر بن الخطاب وكانت الأبلة حينئذ مدينة  
فيها مسالح من قبل كسرى وقائد . (معجم البلدان : م الابلة) .

وانشدت ايضاً :

اجعل لنفسك في الليالي نبهة      تنبهك من خلال المنام قيام  
وأنس الى طول القيام مخمداً      واترك لذاذ النوم والاحلام  
وايضاً :

تعود سهر الليل      فان النوم خسران  
ولا ترك الى الذنب      فان الذنب نيران  
فكن للوحى دراساً      وللقرآء اخدان  
اذا ما الليل فاجام      فهم في الليل رهبان  
يميلون كما مال      من الأرياح أغصان

وايضاً :

ارى الدنيا لمن هي في يديه      عذاباً كلما كبرت لديه  
تهين المكرمات بها بصغر      وتكرم كل من هانت (١) عليه  
اذا استغنييت عن شيء فدعه      وخذ ما كنت محتاجاً اليه

### ( آسية )

قال ابراهيم (٢) ذكرت آسية لعبد الله بن طاهر ، فدعى بها ،  
فأدخلت عليه . فلزمت الصمت خمسة ايام . فقال لها عبد الله : أخرس  
انت ، مالك لاتنطقين ؟ قالت : ولكني اقول :

قالوا نراك طويل الصمت قلت لهم      ما طول صمتي من عى ومن خرس  
الصمت احد في الحالين عاقبة      عندي واحسن بي من منطق شكس  
قالوا وانت مصيب لست ذا خطأ      فقلت هاتوا اروني وجه معتبس

---

١ - في الاصل . حانت . ( ط . أ )

٢ - لعلة ابراهيم بن الادهم المار ذكره . ( ط . أ )

أُنْشَرِ الْبِرَّ فِيمَنْ لَيْسَ يَعْرِفُهُ      أَمْ أَنْثَرِ الدَّرَّ بَيْنَ الْعَمَى فِي الْغُلَسِ (١)

( حيونة )

قال راشد بن علقمة الأهوازي : كانت حيونة إذا جنبها الليل تقول في دعائها ، يا واحدى ! تمنعنى بالليل التلاوة ، ثم تقطعنى عنك بك في ضياء النهار . آسى ! وددت ان النهار ليل حتى أتمتع بقربك .  
قال سلام الاسود : طلعت عليها الشمس يوماً فمأذنها فقالت :  
ان كنت تعلم اننى بك واله فاصرف سحوم الشمس عنى سيدى  
قال : فغمت السماء فى الوقت :

قال سلام : صامت حيونة حتى اسودت ، فعوتبت فى ذلك فرفعت طرفها الى السماء وقالت : قد لامنى خلقتك فى خدمتك ، وعزتك وجلالك ، لاخدمتك حتى لايبقى لى عصب ولا قصب (٢) ثم انشأت تقول :

يا ذا الذى وعد الرضى لحبيبه      انت الذى ما ان سواك أريد  
قال سلام الاسود : نظرت اليها فى يوم شديد الحر . فقالت :  
اسكت عند المبلغ تفرح الواردون ، وعند العرض تنقطع الأسباب ،  
وعند قوله خذوه تنشر اعلام العارفين .

\* \* \*

زارت رابعة حيونة فلما كان جوف الليل حمل النوم على رابعة ،  
فقامت اليها حيونة فركبتها برجلها ، وهى تقول : قومي قد جاء عرس  
المهتدين ، يامن زين عرائس الليل بنور التهجد .

١ - الغلس : ظلمة آخر الليل ( اقرب الموارد : م غلس ) .

٢ - القصب : عظام اليدين والرجلين ونحوهما . ( اقرب الموارد : م قصب )

قال سلام : وقفت حيّونة يوما على عبد الواحد ، ثم نادى يا متكلم  
تكلم عن نفسك ، والله لو مت ماتبعك جنازتك ، قال : ولم ؟ قالت :  
تتكلم على الخليفة وتقرين لهم ! ماشبهتك إلا بمعلم صبي علمه أن يحفظ  
بالعشى ، فاذا بكر من بيت امه نسي ، فيحتاج المعلم الى ضربه ، اذهب  
يا عبد الواحد ! اضر نفسك بدرّة الأدب ، وتزود زاد القناعة ،  
واجعل حظك بما أنت فيه الكلام على نفسك ، ثم تكلم على الخليفة ،  
قال سلام : فلقد عرق عبد الواحد واقام مايتكلم على الناس سنة ،  
وأشدت :

وليس للبيت في قبره فطر ولا أضحي ولا عشر  
بان من الأهل على قبره كذلك (١) من مسكنه القبر

قال سلام : سمعت حيونة تقول : من أحب الله أنس ، ومن أنس  
طرب ، ومن طرب اشتاق ، ومن اشتاق وله ، ومن وله خدم ، ومن  
خدم وصل ، ومن وصل اتصل ، ومن اتصل عرف ، ومن عرف قرب ،  
ومن قرب لم يرقد ، وتسورت عليه بوارق الاحزان . وكانت تقول :  
اللهم هب لى سكون قلبى بعقد الثقة بك ، واجعل جميع خواطرى واثقة  
برضاك ، ولا تجعل حظى الحرمان منك ، يا أمل الآملين !

قال ابراهيم : زارت ريحانة حيونة فلما جن الليل جاء المطر ، والريح  
الشديد ، ففرغت ريحانة ، فضحكت حيونة وقالت لها : يامدبرة العمل ،  
لو علمت ان فى قلبى محبة غيره أو خوف سواه لوجأته (٢) بالسكين .

١ - لا يستقيم وزن البيت ، والاصح ان يقال : « كذاك » .

٢ - وجأه باليد والسكين : ضربه فى أى موضع كان .

(أقرب الموارد : م رجأ)



( سلمونة )

قال سهل بن سعد : كانت عندنا بعبادان (١) امرأة مجنونة اسمها سلمونة ، وكانت تغيب شخصها بالنهار فلا ترى ، فاذا كان الليل صعدت السطح ، وجعلت تنادى الى الصباح : سيدى ومولاي جنبتنى عن عقلى ، وأوحشتنى عن خلقك وآنستنى بذكرك ، وقد نُفِيت عن خلقك ، فوا أسفا ! ان نفيت عنك .

( ميمونة )

قال ابراهيم بن الأدهم : رأيت فى المنام كأن قائلاً يقول : ان ميمونة السوداء (٢) زوجتك فى الجنة ، قال : فكنت أطلبها حتى وجدت أثرها بحمص ، فطلبته فقيل : انها مجنونة لا تألف أحداً ، قلت : فأين هى ؟ قيل : دفعنا اليها أغناما ترعاها فى الجبانة ، فخرجت الى الجبانة ، فاذا هى قائمة تصلى ، والشاة والذئب فى مكان واحد فوقف متعجباً ، فلما قضت الصلاة قالت : يا ابراهيم ! الموعد فى الجنة لاهنا ، فعجبت من فطنتها فقلت : ياسبحان الله ! ألسنت مؤتمنة على هذه الاغنام ؟ قالت : بلى ، قلت : فلم عطلتها حتى توسطتها (٣) الذئاب ؟ قالت : سلمتها الى منشئها ، ثم قالت : ارتفعت الحشمة بينى وبين من أنا قائمة بين يديه ، فهو الذى رفع الوحشة بين الشاة والذئاب ، ثم ولت وأنشأت تقول :

قلوب العارفين لها عيون ترى ما لا يراه الناظرون  
والأسنة بسر قد تناجى تغيب عن المكرام الكاتنين

١ - راجع معجم البلدان : ( مادة عبادان ) وهى اليوم لواء من الوية ايران .

٢ - راجع حديث « جارية سوداء » فالمضمون واحد باختلاف بسيط .

٣ - فى الأصل سوطها ولعل الصواب ما ذكرناه . ( ط . أ )

واجنحة تطير بغير ريش الى ملكوت رب العالمينا  
فتسقيها شراب الصديق صرفاً وتشرب من كأس العار فينا

### ( بجة )

قال اسماعيل بن سملة بن كهيل : كانت لي أخت أسن منى فذهب  
عقلها فكانت في غرفة في أقصى السطح ، فكثت بضعة عشرة سنة ،  
وكانت مع ذلك تحرص على الطهور والصلاة ، وتتفقد الأوقات ، وربما  
إذا غلبت على عقلها أياما فتحفظ ذلك حتى تقضيه ، فبينما أنا ذات ليلة  
اذ بباب بيتي يُدق نصف الليل ، فقلت : من هذا ؟ قالت : بجة ،  
فقلت : اختي ، قالت : اختك ، قلت : ولبيك وقت وفتحت الباب  
فدخلت ، ولا عهد لها بالبيت من أكثر من عشرين سنة ، فقلت لها  
يا اختاه ! خير ، فقالت : رأيت الليلة في منامى فقيل لي : السلام عليك  
يا بجة فرددت فقيل لي : ان الله قد غفر لجذك وحفظك بأبيك اسماعيل  
فان شئت دعوت الله فأذهب ما بك ، وان شئت صبرت ولك الجنة ،  
فان أبا بكر وعمر قد شفعا لك الى الله بحبك أباك وجدك وحبك إياهما ،  
قالت : فقلت ان كان لابد من اختيار أحدهما ، فالصبر على ما أنا فيه ،  
والجنة ، وان الله تعالى لو اسع الخلقه لا يتعاضمه شيء ان شاء جمعهما ،  
قيل : فقد جمعهما لك ، ورضى عن أباك وجدك بحبهما أبا بكر وعمر  
(رضى الله عنهما) فقوى وانزلى . قال : فأذهب الله ما كان بها وعادت  
الى أحسن الحالات .

وكانت اذا حضر اليها طبيب تقول : خلوا بيني وبين طبيبي أشكو  
اليه بعض ما أجد من بلائي فلعله يكون عنده شفائي .

### ( مجنونة )

قال ذى النون : بينما أنا أسير فى طريق انطاكية (١) اذا بحمارة مجنونة عليها جبة صوف فقالت : ألسنت ذا النون ؟ قلت : بلى وكيف عرفتيني ؟ قالت : فتق الحب بين قلبى وقلبك فعرفتك ، ثم رفعت رأسها الى السماء وقالت : تاق قلب أوليائه شوقاً اليه ، فقلوبهم مربوطة بسلاسل الأنس ، ينظرون اليه بمعارف الألباب ، ثم قالت : أسألك ، قلت : نعم ، فقالت : أى شئ السخاء ؟ قلت : البذل والعطاء ، قالت : هذا السخاء فى الدنيا ، فما السخاء فى الدين ؟ قلت : المسارعة الى طاعة الله ، قالت : فاذا سارعت فى طاعته ترجو منه شيئاً ؟ قلت : نعم ، بالواحدة عشرة ، قالت : مه (٢) يا بطل ! هذا فى الدين قيسح وإنما المسارعة فى الطاعة أن يطلع المولى على قلبك ، وأنت لاتريد منه بديلاً ، ثم قالت : انى اريد أن اقسم عليه منذ عشرين سنة فى طلب شهوة فأستحي منه مخافة أن أكون كأجير السوء يعمل للاجرة ، ولكنى أعمل تعظيماً لهيبته .

### ( مجنون )

قال اسحاق بن أحمد الخزازى ، عن أبيه قال : قدم هرون الرشيد مدينة الرقة وبها دير يقال له ( دير زكى (٣) فلما أقبلت المواكب أشرف

١ - انطاكية : بالفتح ثم السكون : مدينة هى قصبة العواصم من الثغور الشامية بينها وبين حلب يوم وليلة . ( مرصد الاطلاع : ١٢٥ )  
وهى اليوم فى جمهورية تركية .

٢ - بمعنى اكفف . ( ط . أ )

٣ - قال الشاشتى : دير زكى ، من أحسن الديارات موقعاً ، وأنزهها —

أهل الدير ينظرون ، وفيهم مجنون مسلسل ، فلما أقبل هرون رعى  
المجنون بنفسه فقال : يا أمير المؤمنين قد قلت فيك ثلاثة أبيات فانشدك ،  
قال : نعم ، فقال :

لحظات طرفك في العدى      تغنيك عن سل السيوف  
وعزيم رأيك في النهي      يكفيك عاقبة الصروف  
وسبول كفك في الندى      بحر يفيض على الضعيف

ثم قال : يا أمير المؤمنين ! هات ثلاثة آلاف دينار اشترى بها كساء  
وتمرأ ، فقال الرشيد : تدفع اليه ثلاثة آلاف دينار ، فحملت الى أهله ،  
واخرج من الدير ، وكان من أهل الشرف .

### ( شيخ مجنون )

قال سوار بن عبد الله القاضى : دخلت بعض حمامات البصرة ، فقلت  
لصاحب الحمام : فيه أحد ؟ فقال : لا ، إلا شيخ موسوس ، فدخلت  
فاذا شيخ فقلت : يا شيخ ! ما حرفتك ؟ قال : أنا أبيع الكعاب  
والدوامات (١) من الصبيان ، فقلت فى نفسى مع من وقعت ، فقال لى  
الشيخ : فما حرفتك ؟ قلت : لا اخبرك ، قال : والله ما أنصفتى سألتنى  
عن حرفتى فأخبرتكَ ، وسألتك عن حرفتك فلم تخبرنى ، فقلت : أنا  
أنظر فيما بين الناس ، وأمنع الظالم من المظلوم ، قال الشيخ : ويقبلون

— موضعاً . قال الصورى فيه :

أيا متزهي فى دير زكى      ألم تك نزهى بك نزهتين  
أردد بين ورد نذاك طرفاً      يُردد بين ورد الوجنتين

١ - الدرامة : فلاكته يرميها الصبي بخيط فندوم على الأرض أى تدور  
على نفسها ويسمونها الأولاده بالبلبل ، ( ط . أ )

منك ؟ قلت : من لم يقبل حبسته وأدبته ، قال : ومنك ذلك ؟ قلت :  
نعم ان معي أعواناً من السلطان ، قال الشيخ : الحمد لله الذي عافاني بما  
ابتلاك به ، قال سوار : فتصاغرت إلى نفسي .

( مجنون )

قال محمد بن يعقوب الأزدي ، عن أبيه : دخلت دير هرقل ،  
فوجدت فيه مجنوناً مكبلاً ، فكلبته فوجدته أديباً ، فقلت : ما الذي  
غيرك إلى ما أرى ؟ فقال :

نظرت إليها فاستحلت بنظرة دمي ودمي غال فارخصه الحب  
وغاليت في حب لها ورأت دمي رخيصاً فمن هذين داخلها العجب  
قال بعضهم : لقيت بعض المجانين ، فقلت له : يوم غيم ، قال :  
أرى اليوم يوماً قد تكاثف غيمه وأقامه فالיום لاشك ماطر  
وقد حجبت فيه السحائب شمسها كما حجبت ورد الحدود المحاجر

( مجنون )

قال الجاحظ : رأيت مجنوناً بالكوفة فقال لي : من أنت ؟ قلت :  
عمرو بن بحر الجاحظ ، قال : يزعم أهل البصرة أنك اعلمهم ، قلت : ان  
ذلك لقال ، قال : من أشعر الناس ؟ قلت امرئ القيس ، قال : حيث  
يقول ماذا ؟ قلت :

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً لدى وكرها العناب والحشف (١) البالي  
قال : فأنا أشعر منه ، قلت : حيث تقول : ماذا ؟ قال : حيث أقول :  
كأن وراء الستر فوق فراشها قناديل زيت من وراء قرام (٢)

١ - الحشف : الردى من التمر . ( ط . أ )

٢ - القرام : الستر الملون . ( ط . أ )

فأينا أشعر ؟ قلت أنت ، قال : فأيهما أقوى الماء أو الريح ؟ قلت :  
الريح ، قال : لم تصب ، قلت : وكيف ؟ قال : يقع الثوب في السماء  
فيبتل في طرفة عين ، ويبسط في الريح فلا يجف إلا بعد ساعات ، أصبت  
أم أخطأت ؟ فقلت : أصبت .

### ( مجنون أسود )

قال ذو النون ، ركبت البحر ، ومعنا مجنون أسود ذاهب العقل ،  
فلما توسطنا البحر قال الملاح : زنوا الكرام ، فوزنا حتى اذا بلغوا اليه  
فقالوا له : زن فأنشأ يقول :

ليس القلوب تفوز أنس انيسها فتجريت بين المحبة والهوى  
قال الملاح : زن ، قال : بعثنا الى الخازن ليزن لك ، قال : وأين  
الخازن ؟ قال : في البحر صير في خازن ، قال ذو النون : فبينما نحن في  
ذلك إذ هاج موج عظيم فخرجت منه سمكة فاغرة فاها مملوء فوها دنانير ،  
فجاءت حتى وقفت بقرب الأسود ، فقال الاسود : ياملاح ! خذها  
اليك ، وإياك ان تسرق ، فأخذ منها ديناراً ، فلما خرجنا سألت عنه  
ف قيل : هذا مجنون لم يفطر منذ خمسين سنة ، لا يطعم في الشهر إلا مرة .

### ( شاب مجنون )

قال المبرد : دخلت دار المرضى ، فاذا أنا بشاب مقيد الى جدار ،  
فقال لي : من أنت ، وما حرفتك ؟ فسكت ، فنظر الى المجبرة في يدي ،  
فقال : أمن أهل الحديث ، وحمة الآثار ؟ أم أهل الأدب والنحو ؟  
قلت : من أهل الأدب والنحو ، قال : من أصحاب من ؟ قلت : من  
أصحاب أبي عثمان المازني ، قال : فهل لك معرفة بصاحبه الذي قعد في

مكانه ؟ قلت : أتى به لعارف ، قال : ما سمعت في نسبه ؟ قلت : يقولون انه من ثمالة الأزدي ، قال : انه مطعون فيه ، قلت : لا ، قال : قد قال عبد الصمد فيه :

سألنا عن ثمالة كل حى فقال القائلون ومن ثمالة  
فقلت محمد بن يزيد منهم فقالوا : زدتنا بهم جهالة

( ولد مجنون )

قال معقل بن علي : كان عندنا بالمدينة رجل من ولد كثير بن الصلت حسن الوجه ، نظيف الثياب ، كثير المال ، ملازماً لمسجد رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم ، فغلبت عليه الميرة ، فأحرقته فذهب عقله ، فكان بعد ذلك يجلس في المزابيل ، فررت به ذات يوم ، فقلت له : يا ابن كثير ! عزّ على ما أرى بك ، فقال : الحمد لله الذي لم يجعلني ساخطاً لقضائه وقدره ، يا أخا الانصار روى أهل العراق ان عطية الخراساني كان يغازيهم في سبيل الله ، فيقوم الليل حتى اذا انفجر الصبح نادى بأعلى صوته يا عبد الرحمن بن يزيد ! ويا هشام بن الغار ! قوما فصلياً ، فان مكابدة هذا الليل الطويل خير من مقطعات النيران والسلاسل والافلال ، النجاة النجاة يا أخا الانصار ! فلعل ما أنا فيه بدل من النار .

( مجنون )

قال أبو القاسم الصوفي : دخلت البهارستان (١) بالبصرة فرأيت في المجازين من تفرست (٢) فيه فسلبت فرد على ، فقلت : ماهذا المكان ؟

١ - البهارستان : فارسية يقصد بها المستشفى .

٢ - في الاصل : تسفرت . ( ط . أ )

فقال : رضى لى بهذا فلا يعارض فيما يريد ، قلت : الذى يقول :

تعرف فى الفكر اذا رحله الشوق رحل

وحىث ماكان اذا أنزله الحب نزل

وهكذا أهل الهوى يلقون فى الحب الخبل

مختبل معتبر بهم فى كل جبل

لو خطر الوهم به على التجنى لاعتدل

( فى مجنون )

قال أحمد بن يحيى : كان ببغداد فى بجن ستة أشهر ، ويفيق ستة أشهر كما كان ، فاستقبانى يوماً فى بعض السكك فقال ثعلب : قلت : نعم ، قال : فأنشدته :

وإذا مررت بقبره فاعقر به كروم (١) الهجان وكل طرف ساج

وانضح جوانب قبره بدمائها حتى تكون أخدام وذبايح

فتضاحك وسكت ساعة ، ثم قال : ألا قال :

إذهبى إن لم يكن لك عاقبة - بر (٢) الى ترب قبره واعقرانى

وانضحا من دى عليه فقد كا - ن دى من نداه (٣) لو تعلبان

ثم انى بعد ذلك رأيت فتأملنى ، وقال : ثعلب ! قلت : نعم ، قال : أنشدنى ، فأنشدته :

أعار الجود نائله إذا ما ماله نفذا

وان أسد شكاً جيناً أعار فؤاده الاسداً

١ - فى الاصل كرم ، والكوم : القطعة من الإبل . ( ط . أ )

٢ - فى الاصل : عقد . ( ط . أ )

٣ - فى الاصل : فداء . ( ط . أ )



ثم ضحك ، ثم قال : ألا قال :

علم الجود الندى حتى اذا      ما حكاه علم البأس الاسد  
فله الجود مقر بالندى      وله الليث مقر بالجلد

( رجل مجنون )

قال أبو اسحق الرملي : كان رجل يشير الى الحقائق ، ويلحقه الوجد  
مع كل لحظة ولفظة ، فغلب على عقله ، فلقبته في المقابر وهو ينشد :  
قد ضل عقلي وذاب جسمي      وصنت عهدي ، وخنت عهدك  
لو قلت للنار عذبي      اذا ابتلاني اخلفت وعدك  
لصرت في قعرها انادي      إياك أبغي إياك وحدك

( فتى مجنون )

قال حيان بن علي التونسي : ركببت بحجر الصين فوقع في جزيرة  
فدخلت بعض سكرها فقبل لي : احذر ، فان هناك فتى مجنوناً ، فبينما  
أنا واقف إذ خرج على فتى مدهوش ، مرتدياً بأشجانه مشزراً بأحزانه ،  
وهو يقول : لك هطلت الآماق ، ولك بكت الأحداق ، وذكرك  
مشهور في الآفاق ، يامن ينعم بحبه لأهل الاشفاق ، يامن يداوى جراحات  
أهل الوجد والاحترق ، فسلمت عليه فرد على ثم أنشأ يقول :  
وكن لربك ذا حب لتخدمه      ان المحبين للأحباب خدام  
قوم يبيتون من وجد ومن قلق      ومن محبته في الليل قوام  
قد قطعوا الليل دهرأ في محبته      ما ان ترونهم بالليل نوام

( مجنون )

قال ابن جبلة الساوي : رأيت بالكوفة مجنوناً قد تمنطق بمنطقه  
عريضة عليها مكتوب :

حبذى العرش سناء وشرف      وهدايا وعطاء وتحف  
فتهجد فى دجى الليل له      لترى منه أعاجيب اللطف

( مجنون فى دمشق )

قال الحسن بن على بن جعفر الخياط بالكوفة : سمعت أبى يقول :  
رأيت مجنوناً فى سوق دمشق ، وهو يقول :

يا غافلاً مقبلاً على أمـله      وجاهلاً والنساء (١) فى عمله  
كم نظرة لإمرئ يسر بها      لعلها منه منتهى أجله

( شاب مجنون )

قال الحسن بن على بن عبد الرحمن القناد قال : دخلت دار المرضى  
بالشام فرأيت شاباً مسلسلاً مغلولاً مستوقراً فقال : يا شبيـخ ان رويتك  
أبياتاً تحفظها ؟ قلت : نعم ، قال :

يا نفس قومى بى فقد نام الورى      ان تفعلـى خيراً فذو العرش يرى  
وأنت يا عين دعى عنك الكرى      عند الصباح يحمد القوم السرى

( رجل مدهوش )

قال سهل بن على الأنبارى : اجتمع قوم الى منصور فقالوا له :  
يا ابا السرى فى جوارنا رجل مدهوش ، ذاهب العقل ، لا ترى له صورة ،  
فقال منصور : اوقفونى عليه ، فأتوا به بابه ليلاً ، فلما غارت النجوم ،  
وهذأت العيون سمعوه يقول :

طال القيام لهجة النـوام      وتراك مطالعاً لطول مقامى

١ - من نسا الرجل اذ ترك عمله . ( ط . أ )

ياسيدي ومؤملي ومؤثقي      من اجل حبك قد هجرت منامي  
فأجابه منصور :

ياذا الذي هجر الرقاد لربه      إبشر بدار تحية وسلام  
يوم القدوم عليه في دار البقا      يوم تزف اليه بالخدام

( شيخ )

قال محمد بن جعفر الطبيب الحاقاني الطبرستاني : دخلت دار المرضى  
ببغداد فاذا شيخ مقيد يبيكي ، وقد خنقته العبرة ، فقلت له : مالك ؟  
فأنشأ يقول :

من كان أذنب ذنباً      فليسدن مني قليلاً  
لعلنا نتباكى      على الذنوب طويلاً

( مجنون )

قال مهمل بن علي العنزي : كان عندنا في عزة مجنون يرمي ويضرب :  
فقلت له الآن ترمي وتشد ، فأنشأ يقول :

ليس على قوت فائت أسف      ولا تراني عليه اليوم ألتهف  
ماقدر الله لي فليس له      عني الى من سواي ينصرف  
ومانع مالمديه قلت له      لاضير : في الله منك لي خلف

( شيخ )

قال بعضهم : دخلت دار المجانين وعلى شارة حسنة ، وثياب  
فاخرة ، فاذا شيخ مقيد مغلول ، فجعلت أنظر اليه ، فقال : مه ،  
أتعجب مني ؟

أتعجب منى فى قيودى وأغلالى      وأنت رضى البال فى العز والمال  
فلا أنت تبقى بعد مال كسبته      ولا أنا ابقى فى قيودى وأغلالى

### ( شاب )

قال أبو الحسن العنسى المؤدب : دخلت الموصل (١) فبينما أنا ذات يوم فى أزقتها اذا صياح وجلبة (٢) ، واذا هى دار المجانين ، فدخلت اليها فاذا شاب حسن شحط (٣) فى الدم ، فسليت عليه فرد وقال : من أين جئت ؟ قلت : من بالس (٤) ، قال : وأين تريد ؟ قلت : العراق قال لى : أتعرف بنى فلان ؟ وأشار الى بيت ، قلت : نعم ، قال : لاصنع الله لهم ، فهم الذين أدهشونى وأحلونى هنا ، قلت : وما فعلوا ؟ قال :

زمتوا المطايا واستقلوا ضحى ولم يبالوا قلب من تيموا  
ماضرهم والله يرعاهم لو ودعوا بالطرف أو سلخوا  
مازلت أذرى الدمع فى إثرهم حتى جرى من بعد دمعى دم  
ما انصفونى يوم قاموا ضحى ولم يفوا عهدي ولم يرحموا

### ( شيخ مجنون )

قال محمد بن عماد البغدادى : كان بجوار جنيد (٥) قدس سره شيخ

١ - الموصل : بلد قديم من الوية العراق المهمة يقع فى الشمال .

٢ - جلب القوم : صاحوا وضجوا . ( أقرب الموارد : م جلب )

٣ - شحط بالدم على المجهول : تضرع به وتمرغ فيه . ( ط . أ )

٤ - بالس : بلدة بالشام بين حلب والرقّة ، وهى تحت صفين .

( مرصد الاطلاع : ١٥٦ : ١ )

٥ - الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادى الخزاز ، أبو القاسم ، صوفى ، —

مجنون ، فلما مات جنيد رحمه الله وقف الشيخ المجنون على تل ، ثم  
أنشأ يقول :

واحسرتا من فراق قوم هم المصاييح والحصون  
والمزن والمدن والرواسي والخير والأمن والسكون  
لم تتغير لنا الليالي حتى توفيهـم المنون  
فكل جمر لنا قلوب وكل ماء لنا عيون

( شاب مجنون )

قال بعضهم : دخلت دار المجانين بالبصرة ، فرأيت شاباً أحسن  
الناس وجهاً ، وقد قيد وغل ، وكنت رأيته في البازين قبل ذلك صاحب  
نعمة ، فقلت : ما الذي دهاك ؟ فأنشأ يقول :

تمطى على الدهر في متن قوسه ففرقنا منه بسهم شتات  
فيا زمناً ولى على رغم أهله ألا عدك قد كنت مذسنوات

( غلام مجنون )

قال الوليد بن عبد الرحمن السقاء برملة (١) : بينا أنا ذات ليلة في  
منزلى ، إذ طرق الباب طارق ، فقلت : من طرق الباب ؟ فأنشأ يقول :

— من علماء الدين ، مولده ومشاؤه ووفاته ببغداد ، عده العلماء : شيخ  
مذهب التصوف ، توفي سنة ٢٩٧ أو ٢٩٨ هـ . ترجمه : ( وفيات  
الاعيان : ١١٧ / ١ و صفوة الصفوة : ٢٣٥ / ٢ وتاريخ بغداد :  
٢٤١ / ٧ والاعلام : ١٣٧ / ٢ وطبقات الحنابلة : ٨٩ ) .

١ - الرملة : مدينة بفلسطين كانت قصبتها . بينها وبين بيت المقدس اثنا عشر  
ميلاً ، وكانت رباطاً للمسلمين . ( مرآصد الاطلاع : ٦٣٣ )

انا الذى ألبسنى سيدى لما تعريت لباس الوداد  
فصرت لا آوى الى مؤنس إلا الى مالك رق العباد

نخرجت فاذا أنا بغلام ذاهب العقل ، هائم مجنون مستوفز (١) ، فدخل  
الدار وقال : آتتنا غداً ما لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً ، فعلبت انه  
جائع ، فقدمت اليه شيئاً فأكل وشرب ، ثم وثب الى الباب وأنشأ يقول :  
عليك انكالى لاعلى الناس كلهم وأنت بحالى عالم لاتعلم  
واقسمت انى كلما جعت سيدى ستفتح لى باباً فاسقى واطعم  
قال الوليد السقاء : فقلت له توصينى بوصية فقال :

الزم الخوف مع الحزن وتقوى الله فاربح  
وذر الدنيا مع الاخرى فتقوى الله ارجح  
فاجتهد فى ظلمة الليل اذا ما الليل أجنح  
واسئلك الله ذنوبك فلعل الله يصفح

( رجل )

قال مالك بن دينار : مررت ببعض سكك البصرة ، فاذا الصبيان  
يرمون رجلاً بالحجارة ويقولون : هو يزعم انه يرى ربه على الدوام ،  
قال : فزجرت عنه الصبيان ، وقلت له : ما الذى يزعم هؤلاء ؟ قال :  
وما يزعمون ؟ قلت : يزعمون انك تزعم ترى ربك على الدوام ، فبكى ،  
وقال : والله ! ما فقدته لما أطعته . ثم أنشأ يقول :

على بعدك لا يصبر من عادته القرب  
ولا يقوى على هجرك من تيممه الحب  
لئن لم ترك العين فقد أبصرك القلب

١ - الوفز ، بالفتح والتحريك : العجلة . ( أقرب الموارد : م وفز )

## « متفرقات عن المجانين »

ولبعض المجانين : احذروا الاقارب فانهم العقارب ، ثم قال : وأخبرت  
العقارب ، أقرب الأقارب ، فربما لم يصدر عن العقلاء ، ما صدر عن  
المجانين .

\* \* \*

ولبعض المجانين :

تلد الناس ان عمروا وعاشوا      ومالى لذة فى طول عمرى  
وما يغنى الجمال وحسن ثوبى      اذا ما كنت اصرع كل شهر  
بقيش (١) قد تلطخ حسن وجهى      أبول فى الثياب ولست أدرى  
قلبت الله عاجلى بموت      ليكنتم سوء حالى تحت قبرى  
لاخر ، وقد بال فى قيصره ، والناس ييكون عليه ، ويقولون :  
ما حالك ؟ فقال :

أيبك الناظرون لسوء حالى      ولا ييكون عاقبة الليالى  
وكم وجه جميل صار مثلى      ولم يك مثل ذلك فى مثال  
اذا عوفيت يا هذا فشكراً      وعد مما ترى من سوء حالى

(شيخ مجنون)

قال ذو النون المصرى : رأيت شيخاً مجنوناً ، وعليه جبة صفوف  
مكتوب عليها من ورائه :

حتى متى يا شيخ ماتستحى      يراك مولاك مع الغافلين

١ - قاء ما أكله : ألقاه ، فهو (قائى) . (أقرب الموارد : م قاء)

ماتستحي منه وما ترعوى      غطى خطاياك عن العالمين  
 أنشاك بين الخلق في منزه      وأنت معكوف مع الفاسقين  
 وعلى كه الأيسر مكتوب مؤخرأ :  
 ان لله عبـادأ      كشفوا فيه القناعا  
 هل رأيتم خادماً عا      مل مولاه فضاعا  
 وعلى كه الايمن مكتوب مقدماً :  
 عجبتم لمن ينام وذو المعالى      ينادى يا عبادى انا البذول  
 وهل يجد الخلائق مثل ربى      وكل فعاله حسن جميل  
 تنمة الكم الأيسر :  
 سوف ارويكم حديثاً      قد سمعنا سماعا  
 من دنا من ربه شبه      رأ دنا منه ذراعاً (١)

### ( شاب مجنون )

قال عبد الله بن عبد العزيز السامري : مررت بدير هرقل أنا وصديق  
 لي ، فقال لي : ادخل بنا انرى من ملح المجانين ، فقللت : ذلك اليك ،  
 فدخلنا واذا بشاب مليح الوجه ، حسن الزى ، قد أرجل (٢) شعره  
 وكل عينييه ، طراوة يعلوه حلاوة ، مشدود الى سلسلة بجانب حائط ،  
 فلما بصر بنا قال : مرحباً بالوفد قرب الله مانأى منكما ، بأبى أتما ،  
 قلنا : وأنت فامتع الله الخاصة والعامة بقربك ، وآنس جماعه ذوى  
 المروءة بشخصك ، وجعلنا وسائر من يحبك فداءك ، فقال : احسن الله  
 عن جميل القول جزاءك ، وتولى عنى مكافأتكما ، قلنا : فما تصنع فى هذا

١ - مرت فى ثنايا هذا الكتاب قصة مثلها فلاحظ .

٢ - رجل شعره : أى سرحه . ( ط . أ )



المكان الذى أنت لغيره أهل ؟ فقال :

الله يعلم انى كمد      لا استطيع أثبت ما اجد  
نفسان لى نفس تضمنها      بلد واخرى حازها بلد  
( اما المقيمة ليس ينفعها      صبر وليس يقرها جلد (١)  
وأظن غائبتى كشاهدتى      وكأنها تجد الذى أجد

ثم التفت الينا فقال : هل أحسنت ؟ قلنا له : نعم ما قصرت وولينا ، فقال : بأبى  
أنتم ما اسرع ذهابكما (٢) : بالله أعيرانى افهامكما ، واذاها نكما قلنا : هات فقال :

لما أناخوا قبيل الصبح عيسهم      ورخلوها فسارت بالهوى الإبل  
وقلبت من خلال السيف ناظرها      ترنو إلى ودمع العين منهمل  
وودعت ببنان عقده عنم (٣)      ناديت لاحملت رجلاك يا جمل  
ويلى من البين ماذا حل بي وبها      يانازح الدار حل البين وارتحلوا  
ياراحل (٤) العيس عرج كى اودعهم      ياراحل العيس فى ترحالك الأجل  
إنى على العهد لم أنقض مودتهم      ياليت شعرى بطول العهد ما فعلوا

فقلنا : مجونا منا - ولم نعلم بحقيقة ما وصف - ماتوا ، قال : أقسمت  
عليكم ماتوا ؟ ثم قال : انى والله ميت فى أثرهم ، ثم جذب نفسه فى  
السلسلة جذبة دلح (٥) منها لسانه ، وبرزت عيناه ، وانبعثت شفثاه بالدماء  
فتلبط (٦) ساعة ، ثم مات . فلا ننسى ندامتنا على ما صنعنا به .

١ - زاد هذا البيت صاحب العقد فزدناه هنا . ( ط . أ )

٢ - فى الاصل حالكما . ( ط . أ )

٣ - العنَم : شجرة لها ثمرة حمراء يشبه بها البنان المخضوب . ( ط . أ )

٤ - ويروى يا حادى . ( ط . أ )

٥ - دلح لسانه : خرج من فيه . ( أقرب الموارد : م دلح )

٦ - تلبط الرجل : اضطجع وتمرغ . ( أقرب الموارد : م لبط )

( أديب عاشق )

قال الريان بن علي الأديب : عشق فتى من أولاد بعض أصدقائي  
جارية لبعض الاشراف ، فأنحلله العشق وأضناه ، وتيممه وأنلقه ، ففرت  
به يوماً في بعض الخرابات ، فقلت له : كيف حالك ؟ فقال : أسوء  
حال ، عقل هائم ، وغم لازم ، وفكر دائم ، ثم أنشأ يقول :  
تيمنى جهماً وأضناني وفي بحار الهموم ألقاني  
كيف احتيالي وليس لي جلد في دفع ما بي وكشف احزاني  
يارب فاعطف بقلبك فمسي ترحم ضعفي وطول أشجائي

( فتى مجنون )

قال سهلان القاضي : بينما أنا سائر في بعض الطرقات إذ مررت بفتى  
مجنون وبين يديه خُلُقَان (١) فقال لي : أين رأيت القافلة ؟ قلت : في  
موضع كذا ، قال : آه من البين ، آه من دواعي الحين ، فقلت :  
وما دهالك ؟ فقال :

شيعتهم من حيث لم يعلموا	ورحت والقلب بهم مغرم
سألتهم تسليمة منهم	على إذ بانوا فما سلبوا
ساروا ولم يروا المستهتر	ولم يبالوا قلب من تيموا
واستهحسنوا ظلي فمن أجلهم	أحب قلبي كل من يظلم

( مجنون )

قال علي بن عبد الرحمن القناد : وصف لي مجنون بمصر ذو بديهة ،  
فطلبته حتى ظفرت به ، فكللته فبكم (٢) ملياً ، ولم يرد علي جواباً ،

١ - الخلقان : الثياب البالية . ( ط . أ )

٢ - بكم : امتنع عن الكلام تعمداً . ( أقرب الموارد : م بكم )

ثم نظرت الى فروته فاذا عليها مكتوب :  
عشرون الف فتى مامنهم رجل إلا كآلف فتى مقدامة بطل  
أضحت مزادهم مملوءة أملا ففرغوها وأوكوها على الاجل (١)

(شيخ مجنون)

قال أبو الهذيل العلاف : رحلت من البصرة اريد العسكر (٢) فمرت  
بدير هرقل فقلت : لأدخلن هذا الدير لأرى ما فيه ، فاذا شيخ حسن  
اللحية في السلسلة فأدمنت النظر اليه ، فلما رآني لا أurd بصري عنه ،  
قال لي : معتزلى أنت ؟ قلت : نعم ، قال : الإمامي ؟ قلت : نعم ، قال :  
تقول القرآن مخلوق ؟ قلت : نعم ، قال : كن أبا الهذيل العلاف ،  
قلت : أنا أبو الهذيل ، قال : أسألك ؟ قلت : سل ، قال : اخبرني عن  
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أليس هو أمين في السماء وفي الأرض ؟  
قلت : بلى ، قال : اخبرني عنه هل به خلعة ميل ، أو حيف أو هوى ؟  
قلت : لا ، قال : فأخبرني عن رأيه أليس هو الذي لا يدخله زلل  
وشبهة ، وهو المعصوم من الشبهة والريبة ؟ قلت : بلى ، قال : فأخبرني  
عن من هو دونه من الخلق ، أليس يدخلهم في رأيهم الفساد والغفلة والهوى ،  
وانهم أصداد في كل شيء ، وان كانوا أحياء ؟ قلت : بلى ، قال :  
فلأى علة لم يُقم لهم علماً ينصبه بقوله : هذا خليفكم بعدى فلا تقتتلوا ،  
لمن يفعل هذا الا لا يكون الاختلاف والفساد في امته ؟ قلت : معاذ الله

- 
- ١ - في الاصل وادمجها من الأمل وهو غلط ، واو كى القربة شدتها  
بالوكاء ، والوكاء رباط القربة . (ط . أ)  
٢ - العسكر : مدينة كانت على شرق دجلة بناها المعتصم وأسكن بها  
جنوده وتسمى سر من رأى وسامرا . (ط . أ)

ان يكون ذلك ، قال : فلم تركهم وألجأهم الى رأى من دونه فى الصفة ، إذ لم يجب الاختلاف والتشتت ؟ فسكت فلم أدر ما أقول له ، فقال : مالك لا يجيب ألا تحسن ؟ ثم تركته وخرجت ، فلما رآنى مولياً نادانى الشيخ ارجع اليها ، فرجعت اليه ، فقال : أحسبك تريد الخليفة ؟ قلت : نعم قال : الا ان تصير الى الخليفة إقضى لى حاجتى ، فقلت : وما هى ؟ قال : تكلم هذه الفاعلة امرأة صاحب الدير تطلقنى ، فكلمتها فقالت : عليه فى هذا ضرر ، فلما رآها غير مجيبة قال : فسلها ان تستوطنى ، فسألتها فأجابت ، فأنصرفت عنه متعجباً ، فلما رآنى صرت الى سر من رأى ، ودخلت على الوراق (١) قال لى : ما كان حالك فى سفرك ؟ قلت : أعجوبة يا أمير المؤمنين ! لم أسمع بمنزلها ، فقال : وما هى ؟ فقصصت عليه حديث المجنون ، فقال : يحضر المجنون ، فاحضر وأصلح من شأنه ، وادخل عليه ، فلما رآنى قال : حاجتنا ، قلت : نعم ، قال الوراق لمحمد بن مكحول : كلمه ، فقال المجنون : يا أمير المؤمنين ! هذا ليس يحسن شيئاً ، فان كان عندك من يحسن ، قال الوراق : فاسأل فان المجلس مشترك ، فمن كان يحسن أجابك ، فسأل عن المسألة المذكورة فأحجم القوم عن الجواب ، فالتفت اليه الوراق فقال : ليس ههنا من يجب فأجب ، فقال : سخن العين (٢) أكون سائلاً ومجيباً فى وقت ! فقال الوراق : وما عليك ان تعلمنا ، قال : اما اذا كان كذا ، فنع ان الله سبحانه حكم

١ - المقصود الوراق العباسى .

٢ - سخنت عينه : نقيض قرت ، يقال : (سخن الله عينه) : انزل به ما يبكىه ، لأن دموع الحزن تكون سخنة ، وعكسه قولهم : أقر الله عينه .  
(أقرب الموارد : م سخن)

حكّم في خلقه ، ولم يكن بد من تبعيديم (١) ، وكان الاختلاف بينهم  
 حكمة في خلقه ، إذ قد كان حكم عليهم بذلك الاختلاف قبل خلقهم  
 فأحجم ، ثم قام الواثق ليُدخل الدار ، فقال المجنون : يا ابن الفاعلة  
 أخذت منقوعنا وفرت ! فأمر بالإحسان إليه .

قال الفضيل بن عياض رحمه الله : الدنيا دار المرضى والناس فيها  
 مرضى ، وللمجانين في دار المرضى شيطان : غل وقيد ، ولنا غل الهوى ،  
 وقيد المعصية .

( رجل )

قال الأصمعي : ركب جعفر بن سليمان أمير البصرة في زى عجيب من  
 اللباس والغلمان والدواب والصقور (٢) والفهود ، وكان عندنا رجل  
 بالبصرة يتفقه ، وكان في حادثة سنة يجالس العباد ، فغلب على عقله ،  
 فخرج في طريق جعفر فلما أبصره وقف وقال : يا جعفر بن سليمان !  
 انظر أي رجل تكون إذا خرجت من قبرك وحدك ، واحلت على الصراط  
 وحدك ، وقدم اليك كتابك وحدك ، ولم يغن عنك من الله شيئاً ،  
 يا جعفر أنك تموت وحدك ، وتقف بين يدي الله وحدك ، وتدخل قبرك  
 وحدك ، ويحاسبك الله وحدك ، فانظر لنفسك ، قد نصحت لك ،  
 فرجع جعفر من نزّهته تلك ، وسأل عن الرجل ، فقيل له ، مغلوب  
 على أمره .

( معتوه )

قال ضمرة بن ربيعة : وقف على معتوه نخقني وقال : تعلم ، قلت :  
 خلاص عن خلق ، نخلي يده ثم قال : الشر نذالة ، والعفو كرم ،  
 والاستقصاء غم ، وشفاء الغيظ بلية .

١ - في الأصل تبعيديم . ( ط . أ ) ٢ - في الأصل والقصور . ( ط . أ )

( مجنون )

قال محمد بن بيان : مررت واذا جماعة على مجنون وقوف ، فوقفت  
فمش إلى وقال :

لِسَقْنِي قَبْلَ تَبَارِجِ الْعَطَشِ    اَنْ يَوْمِي يَوْمَ طَس (١) بَعْدَ رَشِ  
حُبِّ مَنْ أَهْوَاهُمْ أَدهَشْنِي    لَأَخْلُوتِ الدَّهْرَ مِنْ ذَاكَ الدَّهْشِ

( شباب مجنون )

قال ثمامة بن أشرس : دخلت دير هرقل فرأيت فيه شاباً مشدوداً  
إلى سارية (٢) ، فقال لي : ما اسمك ؟ قلت : ثمامة ، قال : المتكلم ؟  
قلت : نعم ، قال : يا ثمامة ! هل للنوم لذة ؟ قلت : نعم ، قال : متى  
يجدها صاحبها ؟ ان قلت : قبل النوم أجلت ، وان قلت : مع النوم  
أخطأت ، لأنه ذاهب العقل ، وان قلت : بعد النوم أخطأت لأنه قد انقضى ،  
قلت : وما تقول أنت ؟ قال : ان النعاس داء يحل بالبدن ودأؤه النوم .

( شاب )

دخل الأمير سعيد مع وزيره دار المرضى ، فاذا شاب مسلسل ، فلما  
رأى الأمير قال له : أيها الأمير ! هذا وزيرك ؟ قال : نعم ، قال :  
يزعم انه أعقل الناس فان سألته مسألة ، قال : سله ، قال : ما أكثر  
الاشياء ؟ قال : ذوات الاربع ، قال : ليس كذلك ، قال : فما هو ؟  
قال : لا أقول حتى تقول بالعجز ، قال : قد أقررت ، قال : أكثر  
الاشياء الهموم ، قال : لم ؟ قال : لان نصيبى منها أوفر الانصباء ،

١ - طسّة في الماء : غطه فيه . ( ط . أ )

٢ - السارية : الاسطوانة . ( أقرب الموارد : م سرى )

قال الأمير : سل حاجتك ، قال : مسكه عقل أعيش به ، وأنجو من هذا القيد ، قال : ليس ذلك إلى ، قال : فلا حاجة لي في سواه .

( شيخ )

قال جنيد البغدادي رحمه الله : دخلت دار المرضى بمصر فرأيت شيخاً فقال لي : ما اسمك ؟ قلت : جنيد ، قال : عراقي ؟ قلت : نعم ، قال : ومن أهل المحبة ؟ قلت : نعم ، قال : فما الحب ؟ قلت : إيشار المحبوب على ما سواه ، فقال : الحب حبان حب لعلة ، وحب لغير علة ، فاما الذي لعلة فروية الاحسان ، واما الذي لغير علة فلأنه أهل لأن يُحب ، ثم أنشد :

أحبك حبين حب الهوى      وحباً لأنك أهل لذاكا  
وأما الذي هو حب الهوى      فحب شغلت به عن سواكا  
فاما الذي أنت أهل له      فلست أرى العيش حتى أراكا (١)  
وأما الذي فلا عيش لي (٢)      ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

( شيخ مجنون )

قال أبو غسان الاسماعيلي : دخلت البصرة فرأيت شيخاً مجنوناً قد غلبت يده ، واحرق به الناس ، فرحمته ، وأزحت الناس عنه ، فتنفيس الصعداء واستعبر ، ثم قال :

لقد صبرت على المكروه اسمعه      من معشر فيك لولا أنت ما نطقوا  
وفيك داريت اقواماً اجاملهم      لولاك ما كنت ادري انهم خلقوا  
الحمد لله حمداً لا شريك له      كأنني بدعة من بين من عشقوا

١ - ويروى : ( فكشفك للحجب حتى أراكا ) . ( ط . أ )

٢ - ويروى : ( فما الحمد في ذا ولا ذاك لي ) . ( ط . أ )

( مجنون )

قال بعض السباح : دخلت مسجد البصرة فاذا فقير عليه أثر البؤس ،  
وهو يترنم في نفسه : فاذا هو مجنون ، فلما دنوت منه سكنت ، فقلت له :  
أعد ما كنت تقوله ؟ فقال ارتجالا :

أشار قلبي اليك كيما يرى الذي لا تراه عيني  
وأنت تلقى على ضميري حلاوة السؤل والتمني  
تريد مني اختبار سري وقد علمت المراد مني  
وليس لي في سواك حظ فكيفما شئت فاخترني

\* \* \*

روى أحمد بن عمران السوادى لبعض المجانين :  
ولست بقوآل لذى الزاد ابقه فانك ان لم تبق زادك ينفد  
ولا ناظر في وجهه ثم قائل الا لا تصاحبنا اذا لم تزود

( رجل )

قال عمر بن عثمان الصوفى : دخلت جبال الشام ، واذا أنا برجل في  
كوخ ، فأقت عليه يوماً وليلة لم أسمع له كلاماً ، فخرج من كوخه ،  
فرفع طرفه الى السماء وقال : آلهى ! شهد قلبي لك فى النوازل بسعة  
روح الفضل ، وكيف لا يشهد لك قلبي بذلك أفأحسب (١) ان يآلف قلبي  
غيرك ؟ هيهات ! لقد خاب لديك المقصرون ، ثم قال : آلهى ما أحلى  
ذكرك ! أأست الذى قصدك المؤمنون ؟ فقالوا منك ما طلبوا ، فقلت :  
اصالحك الله انى منتظرك منذ يوم وليلة اريد ان أسمع كلامك ، قال :  
قد رأيتك حين أقبلت ، ولم يذهب روعك من قلبي ، قلت : وما راعك

( ط . أ )

١ - فى الأصل : أفأخسر .



منى ؟ قال : فراغك فى يوم عملك ، وبطالتك فى يوم شغلك ، وتركك الزاد ليوم معادك ، ومقامك على الظنون ، فقلت : ان الله سبحانه كريم ، وما ظن به عبد شيئاً إلا أعطاه ، قال : نعم اذا وافقته السعادة والعمل الصالح ، قلت : أهنا فتية يستراح اليهم ؟ قال : نعم ، قلت : هل عندهم دواء يتعالجون به ؟ قال : اذا أكلوا داووا الكلال بالكلال ، وجنوا الحث (١) بالانخال ، فتسكن العروق وتهدى الآلام .

### ( مجنون )

قال عبد الله بن حسان المزنى : مررت بمجنون مقيد ، والصبيان يؤذونه ، فقال : اطرده عني هؤلاء الانذال ، أفدك ايائاً تسر بها ، فطردتهم عنه فقال : أنا جائع فأتيته بشيء فأكله ، وقلت له : هات فقال :  
 إصبر اذا عضك الزمان ومن أصبر عند الزمان من رجله  
 ولا تن للصديق تكربة نفسك كي لاتعد من خوله  
 يحمل أثقاله عليك كما يحمل أثقاله على جملة  
 ولست مستقبياً أخاً لك لا لاتصفح عما يكون من زله

### ( شاب )

قال زياد النميرى : دخلت دار المجانين فاذا شاب حسن الوجه فى زاوية مشدود الى جدار ، فقال لى : أقرأ القرآن ؟ قلت : نعم ، قال : فاقراً فقرأت : ( الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوى العزيز (٢) ) فقال : اخبرنى بامعنى اللطيف ؟ قلت : البار الرفيق ، قال : هذا فى وصف الناس ، قلت : فما اللطيف ؟ قال : الذى يعرف بلا كيف .

١ - الحث : حطام التبن والخبز القفار ، أى غير مأدوم . ( ط . أ )

٢ - الشورى : ١٩

### ( مجنون )

قال سكين بن موسى : كنت مجاوراً بمكة ، وكان بها مجنون ينطق بالحكم . فقلت له : أين تأوى بالليل ؟ فقال : دار الغرباء ، فقلت : ما اعرف بمكة داراً يقال لها : دار الغرباء ، قال : يامسكين ! دار الغرباء المقابر ، فقلت : أما تستوحش في الليل وظلمته ؟ قال : اذا فكرت في القبر ووحشته هان عليّ الليل وظلمته .

\* \* \*

قيل لبعض المجانين : لم سميت مجنوناً ؟ فقال : أنا مجنون عن معصيته لآعن معرفته .  
وقيل لآخر : أنت مجنون ؟ قال : وأنت عاقل ؟ كل الناس مجانين ولكن حظى صار أوفر .  
وقيل لآخر : لم أر مجنوناً أعقل منك ، قال : الجنون ما أنت فيه ، تأكل رزق الله ، وتطيع عدوه .  
وقيل لآخر : أغرّبت انت ؟ فقال : اما عن عقلي فنع ، وأما عن البلاد فلا .

### ( شاب )

قال بعضهم : دخلت دار المجانين بنيسابور (١) ، فاذا شاب حسن من أبناء ذوى النعم ، مشدود وهو يصيح ، فلما أبصرني قال : أتروى من الشعر شيئاً ؟ قلت : نعم ، من أى الشعر ؟ قال : من شعر البحتري ،

١ - نيسابور : والعجم يسمونها نشااور ، مدينة عظيمة في إيران خرج منها جماعة من العلماء ، فتحها المسلمون أيام عثمان ، وقيل أيام عمر .  
(مرصد الاطلاع : ١٤١١)

قلت : من أى قصيدة أروها ؟ قال : أى قصيدة كانت ، قلت :

المع برق سرى أم ضوء مصباح . أم ابتسامتها بالمنظر الصباحي

فأنشدته القصيدة ، قال : وأنا أنشدك قصيدة ، قلت : نعم ، فأخذت

حتى بلغ الى قوله :

إقصرا ليس شأنى الإقصار . وأقلا لا ينفع الإكثار

إن جرى بيننا وبينك بعد . أو تنآت منا ومنك الديار

فالليل الذى عهدت مقيم . والدموع التى شهدت غزار

فنفر وجعل يرقص فى قيده ويصيح . الى ان سقط مغشياً عليه .

( موسوس )

قال عبدان بن احمد : كان بباب خراسان موسوس ، وكان يجالس

الحسين ابن منصور (١) وكان يدور فى المقابر ، ويأتى الى الحسين بن

منصور ، فجاء ذات يوم وعلى رأسه دوخلة (٢) والصبيان خلفه ،

فوقف وقال للحسين : متى أخرج من نفسى ؟ متى آيس من نفسى ؟ متى

آنس بالانس ، وأستأنس بالوحش ، وأستوحش من جنسى ؟ فقال الحسين :

إذا وسوست فى الوقت . من المأتم والعرس

شهدت النار والجنة . منة والافلاك والكبرى

( ابو المبارك هيمون )

قال : لما رمى الحجاج بيت الله بالعذرة ، وقتل ابن الزبير ، أقبل

رجل موسوس معتوه عليه عباءة قد شدها الى عنقه ، فطاف بالبيت

١ - هو أبو المغيث الحلاج المتأله المشهور ( ط . أ )

٢ - الدوخلة بتشديد اللام وتخفيفها : سفيفة من خوص يوضع فيها التمر .

والسفيفة : النسيجة منه . ( ط . أ )

سبعاً ، ثم صعد الى الحجر ، فتكلم بصوت جهورى فأسمع الناس وقال :  
أيها الناس ! من عرفنى فقد عرفنى ، ومن لم يعرفنى نسبته باسمى ، أنا  
ميمون أبو المبارك المجنون فاسمعوا ما أقول لكم : فانى متكلم ناطق ، غير  
هائب ولا خائف ، بل أقول بلسان صواب ، ولا أخاف العقاب ، بل  
أرجو الثواب من رب الارباب ، ذى المن والإفضال ، إياه قصدت ،  
وما عنده طلبت ، ثم حمد الله فأحسن ، ومجداً فأكثر ، ثم دعا دعوات  
وأعرب ، فقال : اللهم ! لك سجدت الجباه ولك خضعت الأعناق ، ولك  
ذلت الارباب ، وأنت خالق السموات والأرض بلا تعب ، ولا مشورة  
لدوى الألباب ، لم يعجزك ما أردت ، ولا يفتك ما طلبت ، ولم يخف  
عليك شيء لبعده ، ولا زدت فى معرفة شيء لقربه ، تعلم خفيات الضمائر  
كما تعلم كل شيء بين ، أما السموات فلك مذعنة ، وأما الارضون فلك  
مطبعة ، وأما الأفلاك فلك مسبحة ، وأما الملائكة فى عبادتك مجتهدة .  
وأما النبيون فمرسلاتك مباتعة ، وأما السحابة فبرحمتك مهطلة ، والنار  
من خوفك ترفرف (١) وتفرق (٢) ، والجنة مزينة بالخور والقصور ، فيامن العدل  
قضاؤه ويامن الشكر رضاؤه ، ويامن يتحلى فى الجنة لاوليائه ، قد تكلمت  
بلسان ينطق بحمدك ، وبقلب يخشع لهيبتك ، وجوارح أذعنت لعظمتك ،  
فأسألك يامن قصده العباد من كل البلاد ، رجاء الثواب وخوف العقاب ،  
أسألك مسألة طالب قد رجا الإجابة ، وأيقن بقضاء الحاجة ، ان تهلك  
الحجاج المتوئب على بيتك برمى العذرة ، والقاتل لأصحاب نبيك صلى الله  
عليه ( وآله ) وسلم المطهر من كل ريبة اللهم ! اذا ذكرت عبادك بالرحمة  
فاذكره بأشد غضب ، وأكمل عطب ، انك أنت المستجيب للدعاء .

١ - زفرة النار : سمع صوت لتوقدها . ( أقرب الموارد : م زفر )

٢ - فرق : فزع . ( أقرب الموارد : م فرق )

اللهم ! هذا البيت بيتك ، وهذا الحرم حرمك ، وهذا حجر اسماعيل نبيك ، اللهم أنت ذو الجلال والإكرام .

ثم أتى منى ، والناس أجمع ما كانوا ، فصلى صلاة الفجر ، ثم قام قائماً على قدميه ، ثم قال :

أيها الناس ! أليس الى الله قصدتم ، وما عندہ طلبتم ؟ فاذا سألتوه فابتهلوا ، واذا دعوتهم فاخضعوا ، والحجاج فالعنوا فانه نجس الولادة اللهم ! فلا تنجيه من سخطك واحرمه رحمتك التي وسعت كل شيء ، اباك ذو الجلال والإكرام ، قال : فاجتمع الناس اليه ، وقالوا له : أيها الرجل : من أين أنت ؟ قال : من بلاد الله ، قالوا : فأين تأوى ؟ قال : الى أرض الله ، قالوا : فما قصتك وقصة الحجاج ؟ أظلمك بشيء ؟ قال : نعم ، قالوا : ماذا ؟ قال : قصد بيت ربى فنجسه ، وقتل أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم وإهان ، فوجبت اللعنة عليه ، واستوجب منا العداوة ، ولم أعرف موضعاً أجل من هذه الثنية ، موضع ولد فيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه ، فأحببت ان اتعب نفسى من أجله ، وبالدماء عليه ، ثم مر يسحب كساءه ، وقد تبين فيه أثر الجوع ، فاتبعه رجل من التجار فقال : السلام عليك يا أبا المبارك ! قال : وعليك السلام يا وافر الله ! قال : لى اليك حاجة ، قال : وماهى ؟ قال : تأتى منزلى فتأكل كسرة خبز وتشرب شربة من سويق ، قال : على شرط ، قال : وما شرطك ؟ قال : الا تكون ظالمًا ولا عوناً لظالم ، فما عملك ؟ قال : تاجر ، قال : أفلا علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : يحشر التجار فجراً إلا من اتقى وبرّ وصدق ، قال : فاني لا أمدح عند البيع ، ولا أذم عند الشرى ، قال : منك

يا أخى طالب القرى (١) ، قال : فأتى الى رحله فأكل رقيقاً وملحاً ، ولم يزد عليه بشيء ، ثم قال : يا أخى ! عليك بأكل الخبز والملح ، فانه يذوب شحم الكلى ، قال : فقلت : يا أخى ! اوصنى ، قال : خف الله خوف حذر ! وارجه رجاء متملق ، وعليك بأكل الحلال ، وبذلك النوال لأهل الاقلال ، وادخل الجنة بسلام ، قال : فاعجبني ما سمعت من قوله . قال : فلما انقضى الموسم أقبل أصحاب الحجاج الى الحجاج ، وأخبروه بخبر ميمون ، وقالوا : ما منعنا من اخذه إلا العامة وجلبتهم ، والغواصه وضجتهم ، قال : فدعا الحجاج بقائد من قواده من خاصة أصحابه ، وقال : سر فى البلاد ، واطلب هذا الرجل ، ولك الجباء (٢) والجائزة ، قال : فاتبعوا أبدانهم ، واحفوا دوابهم فى طلب ميمون - وهو من أهل الكوفة ومسكنه بها - فدخل القائد الكوفة ، فاذا هو جالس على مزبلة ، والصبيان حوله ، وهو يقول لهم : انه لم تجر عليكم الافلام ، ولم تكتب عليكم الآثام ، فانظروا ان لا تطيعوا ابليس عدوكم ، فانه عدو ابيكم آدم عليه السلام من قبل ، وهو الذى أعانه بعد القضاء على الخروج من الجنة ، وعليكم باخلاق الصالحين ، والافتداء بالمؤمنين ، منهم الصديق ذو الحق المبين ، ثم عمر الفاروق لم يكن عنده حق الله يزول ، ثم عثمان ذو النورين ، ثم على الرضى سال السيف فى المنافقين الاردياء ، فاذا فعلتم ذلك كنتم مع الأولياء ، ولم يزل يعظهم فلما فرغ قالوا له : هل لك فى طعام طيب تأكله ، وثوب لين تلبسه ؟ فقال كذبتم ما لهذا قصدتم ، ولا لهذا أردتم ، إنما تريدون ان يحملوني أصحاب الحجاج الى الحجاج ، وإنما جئتم فى طلبى فلا تقيدوني ولا تغفلوني ، فأتى لكم سامع مطيع ،

(أقرب الموارد : م قرى)

١ - القرى : الضيافة .

(أقرب الموارد : م جباء)

٢ - الجباء : العطاء .

فأحسنوا رفقته والمشى به فلما أشرف على بلد واسط (١) قال له القائد :  
 إذا دخلت على الأمير فسلم عليه ، قال : فاذا لم أسلم عليه ؟ قال : يقتلك  
 قال : فإن أنا سلمت عليه ، وسألتني فصدقته الجواب ، أيقلتني ؟ قال :  
 نعم ، قال : فما كنت بالذى أسلم على رجل عاص قتل أولياء الله ، وإلى  
 أعداء الله ، فهو بغيض لله ، ثم دخل القائد فأخبره بخبره ففرح الحجاج  
 وقال : علي به فأتى به ، فوقف بين يديه صامتا لم يتكلم ، وعليه عباءة  
 قد شدتها إلى عنقه ، فاستحققه الحجاج لما رأى من نحالة جسمه وسوء  
 حاله فأنشأ يقول :

إياك أن تزدرى الرجال وما يدريك ماذا يجنه الصدف  
 نفس الجواد العتيق باقية فيه وإن من جسمه العجف (٢)  
 فالحر حير وإن لم به الضر ففيه الحياء والانف  
 فلما سمع الحجاج مقالته وشعره علم أنه حكيم ، فقال : من أنت ؟  
 ومن أين أنت ؟ قال : عبد الله وابن عبیده ، قال : فما منعك من السلام ؟  
 قال : ما كنت بالذى أسلم ، ولو سلمت خفت أن لا ترد علي ، قال :  
 ما اسمك ؟ قال : أما اليوم فيموتون ، وما أدري ما اسمي عند ربي إذا  
 دعيت ، بالسعادة ادعى ، أم بالشقاوة ابادى ؟ فان قيل سعد فلان فما  
 أحتاج إلى اسمي ، وإن قيل : شقي فلان فلا حظ لي عند ربي ، قال :  
 ياميمون ! أتى سائلك عن مسائل فانظر أن يكون الجواب صوابا ،  
 فقال : يا حجاج إنما لسانى بضعة من بدنى ، فان أطلق مولاي الصواب

١ - ذكرت المصادر أن عددا كبيرا من المدن تعرف بهذا الاسم ،  
 وأشهرها واسط الحجاج ، سميت بذلك لأنها متوسطة بين البصرة ،  
 والكوفة .  
 (مرصد الاطلاع : ١٤١٩)

٢ - العجف : الهزال . (ط. أ.)

نطق به اللسان ، وما أنا وامر لا اطيعه ، ولا أفعل إلا بحركة ولا حركة  
إلا بمعين ، قال : ويحك وما اللسان ؟ قال : هو الذى يترجم عن الانسان  
قال : وانسان أنت ؟ قال : نعم ، قال : ومن أين علمت انك انسان ؟  
قال : لاني افهم وأعقل ، وأطيع وأعصى ، وآكل بيدي ، وأشرب  
تجرعاً وأنغوط خالياً ، وليس هذا إلا فعل الانسان ، وقد قال عز وجل :  
( يا أيها الناس انما خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل  
لتعارفوا (١) ) ، فعرفت ما يضرر مما ينفع ، قال : فما خلقتك ؟ قال : من  
ماء من عوج من بين لحم ودم ، فهو في وقت إزعاجه دم أحمر ، وفي وقت  
نزوله ماء أبيض ، فاذا استقر في مستقر قراره صيرّ معه مضغة مخلقة  
وغير مخلقة ، ثم صير منه لحماً وعظماً ، ودماً وعروقاً ، وجلداً ، فغشى  
العظم بالجلد ، وشبك بالعروق والعصب ، وغشى بالجلد وليس في بدن  
عرق ساكن إلا وتحتة ضارب ، ولا ضارب إلا وتحتة ساكن ، فاذا ساكن  
الضارب قلق البدن ، واذا ضرب الساكن اضطرب ، فمن قام بحققها  
استوجب من الله الثواب ، ومن لم يقم بحققها استوجب من الله الزوال ،  
فلا يخرج أحد من بطن امه حتى يكتب أجله ورزقه وعمله ، وشقي أو  
سعيد ، قال : فلم تعمل اذا كان قد فرغ من أمرك ؟ قال : أعمل  
لقول النبي صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : ( إعملوا فكل ميسر لما خلق له )  
ولما خلق الله عز وجل آدم عليه السلام ضرب يده على صلبه ،  
فاستخرج ذريته فأراهم إياه ، ثم قبض قبضة اليمين فقال : هذه الى الجنة  
ولا ابالي ، ثم قبض القبضة الاخرى وقال : هذه الى النار ولا ابالي ،  
ثم أنزل الله على نبيه محمد صلى الله عليه ( وآله ) وسلم في ذلك قرآناً  
وقال : ( واما ان كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين ،



وأما ان كان من المكذبين الضالين (١) ، ، يعنى من أصحاب القبضة الاخرى  
( فنزل من حميم وتصلية جحيم (٢) ) فتقدر ان تنكر هذا ؟ فقال الحجاج :  
ويحك يا ميمون تحسن مثل هذا ، وأنت تدعى مجنوناً ، فقال : ان أهل  
البطالة اذا نظروا الى أهل محبة الله سموهم مجانين . ( وقد مرّ خاتمة هذا  
الحكاية من هنا الى آخرها مرة اخرى فتركناه هنا للتكرار ) ، ثم خلى  
الحجاج سبيله فضى مسلماً ، ثم قال لابن طاهر :

لنا حاجة والعذر فيها مقدم      خفيف معلاها مضاعفة الأجر  
فان تقضها والحمد لله وحده      وان كانت الاخرى فى أوسع القدر  
بلى انه الرحمن معط ومانع      وللحرّ اسباب الى قدر يجرى

### ( الاعرابى والحجاج )

ولنختم هذا المختصر بكلمات الاعرابى مع الحجاج بن يوسف :  
قال صعصعة بن صوحان : خرجنا مع الحجاج حاجاً الى بيت الله  
الحرام ، فبينما نحن فى بعض الطريق اذا نحن بصوت اعرابى يلجى بين  
الغيضة (٣) ، فلما فرغ من التلبية قال : كلامك اللهم لك ، من قال :  
مخلوق هلك ، وفى الجحيم قد سلك والجاريات فى الفلك ، على مجارى  
من سلك ، قد اتبعنا رسلك ، ماخاب عبد أمّك ، أنت له حيث علك (٤) ،  
فقال الحجاج : تلبية موحد ورب الكعبة ، لا يفوتكم الرجل ، فاسرع

١ - الواقعة : ٩ - ٩٢

٢ - الواقعة : ٩٣ - ٩٤

٣ - الغيضة : ناحية من شرقى الموصل . ( مراصد الاطلاع : ١٠٠٧ )

٤ - كذا ولعل الصواب سلك . ( ط . أ )

ما كان حتى أتى اعرابي على ناقه برحاء (١) بلحاء (٢) فقال الحجاج : من أين أقبلت يا أبا العرب ، وإلى أين تريد ؟ قال : جئت من الفج العميق ، قال : من أي الفجاج أنت ؟ قال : من العراق وأرضها ، قال : من أي العراق أنت ؟ قال : من مدينة الحجاج بن يوسف ، قال : فما سيرته فيكم ؟ قال : بسيرة فرعون في بني إسرائيل ، يقتل أبناءهم ، ويستحي نساءهم ، قال : فهل خلفته ظاعناً أو مقبلاً ؟ قال : بل ظاعناً ، قال : إلى أين ؟ قال : إلى الحج ولن يتقبل الله منه ، قال : وهل خلفه أحداً بعده ؟ قال : نعم أخاه محمداً ، قال : فما سيرته فيكم ؟ قال : ظلوم غشوم ، واسع البلعوم ، عاص مشؤوم ، قال له الحجاج : هل عرفتني ؟ قال الاعرابي : اللهم لا ، قال الحجاج : أنا الحجاج بن يوسف ، قال الاعرابي : أشر والله ممن أظلت الخضراء ، وأقلت الغبراء ، ويشرب من الماء ، بغيض مبغوض ، لعين ملعون ، في الدنيا والآخرة ، فقال الحجاج : والله يا اعرابي لاقتلك قتلة لم أقتلها أحداً قبلك ، قال الاعرابي : ان لي رباً يخلصني وينجي مني ، قال : يا اعرابي اني سائلك ؟ قال : إذا والله أخبرك ، فقال : أنتحسن من القرآن شيئاً ؟ قال : نعم ، قال : فاسمعنا ، فاستفتح وقال : ( بسم الله الرحمن الرحيم إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يخرجون من دين الله أفواجا ) قال : ليس هكذا يا اعرابي ؟ قال : وكيف ؟ قال : ( يدخلون في دين الله أفواجا ) فقال الاعرابي : قد كان ذلك قبل ان يتولى الحجاج ، فلما ولي جاؤا يخرجون من دين الله ، فضحك الحجاج ، حتى استلقى على قفاه ، ثم قال : ماتقول في محمد رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) ؟ قال : وما عسى أن

١ - البرحاء : شدة الازدي والمشيقة . ( أقرب الموارد : م برح )

٢ - بلحج الرجل : اعياء وعجز . ( أقرب الموارد : م بلح )

ان أقول في محمد صلى الله عليه ( وآله ) وسلم صاحب القضيبي ، والناقة ،  
والخوض ، والشفاعة وزمزم والسقاية ، ومن قرن الله اسمه باسمه ، يدعى  
في كل يوم وليلة عشر مرات في الأذان والإقامة ، قال : فما تقول في  
أبي بكر الصديق رضي الله عنه . قال : وما عسى أن أقول في صديق في  
السماء ، وصديق في الأرض ، وصاحبه في الغار وأسلم وهو يملك  
ثمانين ألف دينار أنفقها في سبيل الله وعلى رسول الله صلى الله عليه  
( وآله ) وسلم ، ومع ذلك يا حجاج يوم قرأ النبي صلى الله عليه ( وآله )  
وسلم ( يا أيها الذين آمنوا جاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ( ١ ) )  
وقال عليه السلام : سمعتم ما قال ربكم تبارك وتعالى إلا من كان عنده شيء  
فليأتني بما أمكنه ، فقام أبو بكر الصديق ، رضي الله عنه ، فأتى بجميع  
ما عنده ، وقام عمر - رضي الله عنه - فأتى بنصف ما عنده ، وقام عثمان  
- رضي الله عنه - وأتى بثلاث ما عنده ، فقالوا : خذ يا رسول الله ،  
ولله عندنا المزيد ، فنزل جبريل عليه السلام وقال : يا رسول الله ان  
ربك العلي الأعلى يقرئك السلام ، ويقول لك : اقرأ أبا بكر مني السلام  
وقل له : أنا راض عنه ، فهل هو راض عني ؟ فأخبر النبي صلى الله عليه  
( وآله ) وسلم أبا بكر رضي الله عنه ، فبكى أبو بكر بكاء شديداً وقال :  
يا رسول الله أنا راض راض فوعد الله ان يرضيه ، وذلك قوله تعالى :  
( ولسوف يعطيك ربك فترضى ( ٢ ) ) .

قال الحجاج : فما تقول في عمر بن الخطاب ؟ قال : وما عسى ان  
أقول في فاروق السماء ، وفاروق الأرض ، فرق بين الحق والباطل على  
لسانه ، واذا كان يوم القيامة يأتي الحق والاسلام ، ويتعلقان فيه فيجرع

١ - التوبة : ٤١

٢ - الضحى : ٥

عمر - رضى الله عنه - منهما فيقولان له لا تجزع فنحن الحق والإسلام اللذان كنت تقوم بنا في الدنيا . ومن ذلك يا حجاج ان رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم كان عند حفصة فدخلت عليه صفية فقال لها : لا تخبرى عائشة ، فخرجت وأخبرت أم سلمة ، فأخبرت أم سلمة عائشة - رضى الله تعالى عنهن - فتظاهر عليه أزواجه ، فجاءهن عمر مغضباً فقال لهن : لم تتظاهرن على رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم عسى ربه ان طلقكن ان يبدله أزواجاً ، فنزلت الآية كذلك موافقة لقول عمر رضى الله عنه .

قال الحجاج : فما تقول في عثمان بن عفان (١) ؟ فقال الاعرابي : وما عسى ان أقول في حافر بئر رومه (٢) ، ومجهز جيش الفطرة ، ومن سبج في كفه الحصى ، واستحيت منه ملائكة السماء ، ومن ذلك يا حجاج يوم دخل على رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم ، وكان جالساً على الأيسر ، وركبته مكشوفة ، فدخل أبو بكر والنبي عليه الصلاة والسلام على حاله ، فلما استؤذن لعثمان بادر له ، وغطى ركبته فدخل عثمان - رضى الله عنه - وجلس جلسة المريض يمزحه فنظر أبو بكر الى عمر ، وعمر الى أبي بكر ، فقالا : يا رسول الله تغطيت من عثمان وعثمان صهرك ، ونحن أصهارك ، فقال النبي صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : الا أغطي وأستحي من تستحي منه الملائكة ؟

فقال الحجاج : ما تقول في حق علي بن أبي طالب «ع» ؟ قال الاعرابي : وما عسى ان أقول في ابن عم رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم ،

١ - هذه العبارة ساقطة من الاصل . ( ط أ )

٢ - وهى في عتيق المدينة اشتراها عثمان وسبيلها .

(مرصد الاطلاع : ١٤١)

وزوج إبلته البتول ، ومن قال له رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : يا على ان الله آلف بين روحى وروحك ، وكان عرشه على الماء ، وزوجك فاطمة واختارك لها من قبل ان يخلق الدنيا بألف عام .

فقال الحجاج : فما تقول فى الحسن والحسين «ع» ؟ قال الاعرابى : وما عسى أن أقول فيمن ولدتها البتول ، ورباهما الرسول ، ورعاهما جبرائيل فهل لهما مثل وعديل ؟

فقال الحجاج : فما تقول فى معاوية ؟ قال : وما عسى ان أقول فى خال المؤمنين ، وكاتب وحى رسول رب العالمين ، ورديف رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم على بغلته دلدل (١) فقال له النبي صلى الله عليه ( وآله ) وسلم ما يلينى منك يا معاوية ؟ فقال : بطنى يارسول الله ، فقال النبي عليه الصلاة والسلام : ملأه الله علماً وحلماً .

فقال الحجاج : ما تقول فى يزيد بن معاوية ؟ قال الاعرابى : كما قال من هو خير منى لمن هو شر منك ، قال الحجاج : ومن هو خير منك ، وشر منى ؟ فقال الاعرابى : موسى عليه السلام خير منى ، وفرعون شر منك ، قال الحجاج : فما قال فرعون لموسى ؟ قال : ( قال فما بال القرون الاولى ؟ قال عليها عند ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى (٢) ) .

قال الحجاج : فما تقول فى عبد الملك بن مروان ؟ فقال الاعرابى : ذلك والله أخطأ خطيئة ملأت بين السماء والأرض ، فقال الحجاج : وكيف ذلك ؟ قال الاعرابى : ولأنا على أمور المسلمين تحكم فى أموالهم ، ودمائهم بجور وظلم ، قال : فعند ذلك هم الحجاج بالسيف ، وأشار الى سيفه ليضرب عنق الاعرابى ، قال : فحرك الاعرابى شفتيه ، فخر

( ط . أ )

١ - فى الأصل : الدلال .

٢ - طه : ٥١

السيف ناحية ، والسياف ناحية ، وولى الاعرابى ذاهباً ، فقال : الحجاج :  
بحق معبودك ألا أخبرتنى بأى دعاء دعوت ؟ فقال الاعرابى : بدعاء  
ان علمت انك غفر الله لك ما عليك من حسابهم من شيء ، وما من  
حسابهم عليهم من شيء ، ثم قال الاعرابى : يا حجاج ! قلت :

اللهم ! يارب الارباب ، ويا معتك الرقاب ، ويا هازم الأحزاب ،  
ويا منشي السحاب ، ويا منزل الكتاب ، ويا رازق من تشاء بغير حساب ،  
ياملك ، ويا تواب ، ياراد موسى الى امه ، ويوسف الى أبيه ، أسألك  
ان ترزقنى وتمكفنى شره انك على كل شيء قدير (١) .

---

١ - لم أعر على مصدر موثوق يروي هذه القصة ، ومن مجموعها أرى  
الافعال والوضع فى أغلب جوانبها واضحاً ، ولعلها من وضع  
الأمويين ، يوم استأجر معاوية الضمائر لوضع أحاديث تلائم  
ومصالحه الشخصية ، فكانت أمثال هذه القصص المدسوسة كذباً  
وبهتاناً على الله ورسوله .

قال ابن ابى الحديد فى ( شرح النهج : ٣٥٨ / ١ / ط الاولى ) : « ان معاوية  
وضع قوماً من الصحابة ، وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيلة  
فى على « ع » تقتضى الطعن فيه ، والبرائة منه ، وجعل لهم على ذلك  
جعلاً يرغب فى مثله ، فاختلفوا ما أرضاه ، منهم أبو هريرة ، وعمر بن  
ابن العاص ، والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن الزبير » .  
وهكذا كان من بعده من بنيه وأصحابهم وعلمهم قد ساروا على طريقته  
وبنفس الروحية ونفس الحق حملها الابناء عن الآباء .

# الفهارس

- ١ - مواضيع الكتاب
- ٢ - الاعلام
- ٣ - المدن والمواقع
- ٤ - مصادر التقديم والتعليق

## فهرس مواضيع الكتاب

١٦-٥ تقديم وتعريف

١ - خطبة الكتاب

١٣ - أصل الجنون في اللغة

١٦ - اسماء المجنون في اللغة

٢١ - الامثال المضروبة في الحق والحقي

٢٤ - اسماء جنون الدواب

٢٤ - ضروب المجانين

٢٨ - فصل : فيمن اعتقد بدعة ، وار تكب كبيرة فأدر كه شؤمها فجن

٢٩ - فصل : فيمن يسمى مجنوناً بلا حقيقة : كالشاب ، والمتصاني ، والسكران

٢٩ - فصل : فيمن جن من خوف الله سبحانه

٣٢ - فصل : فيمن تجان وتحمق ، وهو صحيح العقل

٣٤ - فصل : فيمن تحامق لينال غنى

٣٦ - فصل : فيمن تحامق ليرخي وقتاً ويطيب عيشاً

٣٧ - فصل : فيمن تحامق لينجو من بلاء وآفة

٤٢ - فصل : في ضروب الجد ، والعقل ، ودولة الحق والجهل

٤٧ - فصل في عقلاء المجانين :

٤٧ - أويس القرني : أخباره ، ونوادره

٥٢ - مجنون ليلى : أشعاره ، وأخباره

٥٨ - سعدون البصرى : شعره ، ونوادره

٧٦ - بهلول بن عمرو الصيرفي : نبذ من أقواله ، وأخباره



- ٨٦ - عليان المجنون الكوفي ؛ طائفة من أخباره  
 ٩٢ - أبو الديك المجنون وقصته مع عمران بن اسحاق  
 ٩٣ - جملة من أخبار عبد الرحمن بن الأشعث الكوفي  
 ٩٥ - فليت الكوفي ، وبعض أجوبته  
 ٩٦ - من شعر قديس البصري  
 ٩٧ - أخبار أبي سعيد الضبعي المجنون  
 ١٠١ - شاعرية جعيفران بن علي الأنباري  
 ١٠٥ - جملة من نوادر سهل بن أبي مالك المجنون  
 ١٠٨ - من أخبار أبي نصر الجهمي  
 ١١٠ - حيان بن خيثم المجنون وبعض نوادره وأشعاره  
 ١١٢ - أخبار همام المعتوه  
 ١١٣ - بعض أخبار بعليل أو جعيل المجنون  
 ١١٤ - خبر عن يوحنا المجنون  
 ١١٥ - خبر عن أبي علقمة  
 ١١٥ - خبر عن نمير المعتوه الكوفي  
 ١١٦ - حديث الحسن بن صالح مع سلمة المجنون  
 ١١٧ - نادرة عن عشرة المدني  
 ١١٧ - سابق معتوه المهرجان  
 ١١٩ - نادرة عن أبي جوالق  
 ١١٩ - نادرة عن ثوبان القرميني  
 ١٢٠ - بيتان لأبي الصقر المجنون  
 ١٢٠ - نوادر سلمة الموصلي  
 ١٢١ - خبران عن ولهان المجنون

- ١٢٢ - بكار المجنون يعظ الناس في جامع البصرة
- ١٢٣ - بعض أخبار سمنون المجنون وشعره
- ١٢٦ - أبيات لعبيد المجنون
- ١٢٧ - خبر عن عبدان مجنون بنى أسد
- ١٢٧ - خبران عن صباح الموسوس
- ١٢٨ - شقران المعتوه يعظ
- ١٢٨ - ادوار هتاهية المجنون
- ١٢٩ - خبر عن بكار العريان
- ١٢٩ - خبر شعيبان المجنون
- ١٣٠ - الاصمعي وعفان الموسوس
- ١٣١ - أبيات شعر للقيط المجنون
- ١٣١ - محاورة ميمون الواسطي المجنون مع الحجاج
- ١٣٣ - نادرة لطبورية المجنون
- ١٣٣ - نوادر ، وشعر لغورك المجنون
- ١٣٥ - نادرة لعباس المجنون
- ١٣٦ - بعض أخبار مان الموسوس
- ١٣٩ - نادرة لرزام المجنون
- ١٤٠ - فصل في مجازين الاعراب
- ١٤٠ - الاصمعي ينقل نادرة لجساس الموسوس
- ١٤٠ - المدائني يذكر نادرة لأوفي البدوي
- ١٤١ - بعض نوادر مجنون بنى سعد
- ١٤٣ - والى البصرة وأبو الشريك المجنون
- ١٤٥ - نادرة لأبي الودعات هنبقة

- ١٤٥ - خبر عن مجنونة او طاس
- ١٤٦ - أبيات لعويجة الجارية
- ١٤٧ - أبيات لريحانة الجارية مجنونة الابله
- ١٤٨ - أبيات لآسية المجنونة
- ١٤٩ - بعض أخبار حيونة المجنونة
- ١٥١ - عادة سلمونة المجنونة
- ١٥١ - نادرة عن ميمونة الجارية
- ١٥٢ - حديث بجة المجنونة
- ١٥٣ - جارية مجنونة مع ذا النون المصرى
- ١٥٣ - مجنون دير زكى يمدح هارون الرشيد
- ١٥٤ - مجنون فى الحمام
- ١٥٥ - مجنون يجيب شعراً
- ١٥٥ - مجنون يناقش الجاحظ
- ١٥٦ - كرامة لمجنون
- ١٥٦ - مجنون أديب
- ١٥٧ - خبر عن مجنون من ولد كثير بن الصلت
- ١٥٧ - مجنون أديب
- ١٥٨ - شعر لفتى مجنون
- ١٥٩ - شعر لرجل مجنون
- ١٥٩ - خبر لفتى مجنون
- ١٥٩ - مجنون يكتب على ملابسه بيتين من الشعر
- ١٦٠ - بيتان لمجنون دمشق
- ١٦٠ - بيتان لمجنون شامى

- ١٦٠ - شعر المنصور المجنون
- ١٦١ - مجنون يحيب شعراً
- ١٦١ - أبيات لمجنون عنزه
- ١٦١ - بيتان لشيخ مجنون
- ١٦٢ - مجنون يشرح حاله في الشعر
- ١٦٢ - مجنون يرثي الشيخ الجنيد
- ١٦٣ - جواب شعري لمجنون بصري
- ١٦٣ - غلام مجنون يتحدث بالشعر
- ١٦٤ - مجنون فيلسوف
- ١٦٥ - فصل : متفرقات عن المجانين
- ١٦٥ - نثر وشعر لبعض المجانين
- ١٦٥ - جبة شيخ مجنون مزر كشة بالشعر
- ١٦٦ - شاب مجنون ينحر نفسه حزناً على سفر محبوبته
- ١٦٨ - أديب عاشق موسوس
- ١٦٨ - فتى مجنون يحيب بالشعر
- ١٦٨ - مجنون مصري يحيب بالشعر
- ١٦٩ - شيخ مجنون يناقش أبا الهذيل العلاف
- ١٧١ - محاوره مجنون مع أمير البصرة
- ١٧١ - حكم معتوه
- ١٧٢ - مجنون يتحدث بالشعر
- ١٧٢ - مجنون يتفلسف
- ١٧٢ - مجنون يجادل وزيراً
- ١٧٣ - شيخ في دار المرضى يتحدث عن الحب

- ١٧٣ - شاعر مجنون في البصرة  
 ١٧٤ - مجنون يرتجل شعراً في مسجد البصرة  
 ١٧٤ - أحمد بن عمران يروي شعراً للمجنون  
 ١٧٤ - مجنون يبتهل الى الله  
 ١٧٥ - مجنون يفندى اذى الاطفال بشعره  
 ١٧٥ - مجنون يجادل بالقرآن  
 ١٧٦ - مجنون ينطق بالحكم  
 ١٧٦ - أقوال لبعض المجانين  
 ١٧٦ - مجنون نيسابور يروي الشعر  
 ١٧٧ - موسوس يحالس الحسين بن منصور  
 ١٧٧ - أبو المبارك ميمون المجنون يدعو على الحجاج  
 ١٨٣ - محاوراة أعرابي مع الحجاج  
 ١٨٩ - الفهارس

مواضيع الكتاب

الاعلام

المدن والمواقع

مصادر التقديم والتعليق



## الأعلام

ابن أبي فديك ( محمد بن اسماعيل ) :	ابان بن سيار : ٣٣
١١٠ - ١٠٨	ابان بن عثمان : ١١٧
ابن أبي مالك ( سهل بن أبي مالك ) :	ابراهيم بن الادهم : ١٤٧ - ١٤٨ - ١٥٠
١٠٧ - ١٠٦	١٥١ -
ابن أدريس ( عيد الله بن أدريس ) :	ابراهيم بن الاشعث : ١٠
١٠٧ - ١٠٦	ابراهيم بن الحارث : ٣٢
ابن الاعرابي : ٥٧	ابراهيم بن سعيد الجوهري : ٨
ابن اويس : ١٠٧	ابراهيم بن سعيد النجبي : ٧١
ابن جابر : ٩٤	ابراهيم بن عبد الله بن الحسن : ٩٩
ابن جرير الطبري : ( م - ٧ )	ابراهيم بن عبد الله الخلال : ٩
ابن الجعد : ٢٩	ابراهيم بن فاتك : ١٢٥
ابن جبلة السامري : ١٥٩	ابراهيم بن محمد بن يزيد : ٤٤
ابن الجوزي - عبد الرحمن بن علي : ٥٨	ابراهيم بن محمد بن يزيد النسفي : ١
ابن حجر العسقلاني : ١٤٠	ابن أبي الازهر ، أبو بكر الخزازي :
ابن حزم - علي ابن احمد : ( م - ١١ )	١٤ - ١٣ - م
٩٩ -	ابن أبي أوفى : ٦١
ابن حمزة الخواص ( سمنون ) : ١٢٦	ابن أبي بقره : ١٢٧
ابن حيان : ٥٠	ابن أبي الحديد : ١٨٨
ابن الرومي - علي بن العباس : ٤٣ - ٤٤	ابن أبي خالد : ١٠٤
ابن الزبير عبد الله : ١٧٧	ابن أبي الدنيا : ٢٨ - ٣٠ - ٣١
ابن سعد - محمد بن سعد الزهري : ٤٨	ابن أبي الزرقاء : ١٢٧

ابن السكيت .. يعقوب بن اسحاق : ١٩

ابن عباس .. عبد الله بن عباس : ٨

ابن عبد ربه .. أحمد بن محمد : ١٢٧

ابن العماد الحنبلي : ( م - ٧ - ٩ )

ابن فائق : ١٢٣

ابن الكلبي : ٥٣

ابن مزيد النحوي .. محمد بن احمد  
النحوي

ابن ممشاد : ٤٤

ابن موسى الاسدي : ١١

ابن النديم ، محمد بن اسحاق : ( م - ١٣ )

ابن وهبة : ٨٢

أبو اسحاق الثعلبي ، أحمد بن محمد : م - ١٠

أبو اسحاق الرملي : ١٥٩

أبو أويس : م - ١٣

أبو بكر ابن أبي قحافة : ٥٠ - ٧٩ ..

٩٣ - ٩٤ - ١١٤ - ١١٦ - ١٥٢

أبو بكر البصري .. سمنون : ١٢٦

أبو بكر عبد الواحد : ( م - ١٠ )

أبو بكر بن طاهر الابهرى : ٣٣

أبو جعفر الرازي : ٩

أبو جعفر السباح : ٩١

أبو جعفر المنصور : ٣٨ - ٣٩

أبو الجوالق المجنون : ١١٩

أبو الحسن العنسى المؤدب : ١٦٢

أبو الحسن بن موسى السلامي : ٣٠

أبو الحسين المالطي : ١٠٠

أبو خنيفة : ٣٨

أبو حيان التوحيدى : ( م - ١٠ )

أبي حية النيمري : ٥٧

أبو الديك : ٩٢ - ٩٣

أبو ذر القراطيسى : ٤٢

أبو زيد الكوفي : ١١٥

أبو سعيد الضبعي : ٩٧ - ١٠١

أبو سلمة المؤذن : ١٧

أبو الصقر المجنون : ١٢٠

أبو العباس الاسدي : ١٠٤

أبو العباس الرازي : ٢٦

أبو عبد الله الضمير : ٩

أبو عبد الله .. محمد بن مكرم : ( م - ١١ )

أبو عبيدة : ١٠ - ٥٣

أبو العتاهية : ١٣٧

أبو عثمان الواسطي : ١٢٨

أبو عثمان المازني : ١٥٦

أبو علقمة : ١١٥

أبو علي السيرافي : ٩١

أبو عمرو الشيباني : ٢٢

أبو غسان الاسماعيلي : ١٧٣

أبو الفتح ، محمد بن اسماعيل الفرغاني :  
( م - ١٠ )

أبو الفرج الاصبهاني : ( م - ١٣ )

أبو القاسم الازهرى : ( م - ١٣ )

أبو القاسم الصوفي : ١٥٧

أبو كريب ، محمد بن العلاء : ( م - ١٣ )

أبو لطف : ٩

أبوليلي عبد الرحمن : ٤٧

أبو المبارك المجنون - ميمون :

أبو محمد بن الحسين الوضاحي : ١٣٩

أبو محمد الزنجاني : ٢٥

أبو المغيث الحلاج - الحسين بن  
منصور :

أبو موسى الحصيني : ٤١

أبو الهذيل العلاف : ١٦٩

أبو هريرة : ١٨٨

أبو نصر الجهمي : ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠

أبو نعيم الحافظ : ١٢٦

أبو يعقوب السوسى : ١٢٩

أبو يوسف القاضي : ٤٢ - ٨٨

أحمد بن ابراهيم : ( م - ١٣ )

أحمد بن ابراهيم الدورى : ١٢١

أحمد بن أبى داود : ٨٣ - ٨٤

أحمد التامى : ٢٩

أحمد بن الحارث : ٢٨

أحمد بن حنبل : ٤٢

أحمد الدورق : ٣٢

أحمد بن روايه الفارسى : ٢٦

أحمد بن سعد بن نصر البخارى : ١٧

أحمد بن سعيد المغربى : ٢٦

أحمد بن عبد الحليم : ( م - ١٣ )

أحمد بن عمر بن الصلت : ٩

أحمد بن عمران السوادى : ٤٣ - ١٧٤

أحمد بن لقان : ٨

أحمد بن محمد بن اسحاق : ٢٥

أحمد بن محمد بن الحسن : ٩

أحمد بن محمد بن العباس البغوى : ٢

أحمد بن محمد بن عمير : ٨

أحمد بن محمد بن ملحان : ١١

أحمد بن محمد بن نصر اللباد : ٤

أحمد بن نصر الخزاعى : ٨٢

أحمد بن يعقوب البسطامى : ٣٠

أحمد بن يحيى : ١٥٨

الاحنف بن قيس : ( م - ٦ ) - ٤٥



الاعشى .. أبو بصير هيمون : ١٤ - ١٧

١٨ - ٢٠

اكثم بن صيفي : ٤٥

الامام الازهرى : ١٨

امرىء القيس : ١٥٥

الامير سعد : ١٧٢

انس بن مالك : ٢ - ٣

أوفى البدوى : ١٤٠

اويس القرنى : ٤٧ - ٤٨ - ٥١

ايوب بن غسان : ٢٥

بجة المجنونة : ١٥٢

بروكلان .. المستشرق : (م - ٨ - ١١ -

١٢ - ١٥)

بشر بن عبد العزيز : ٣١

بشر بن عبد الغفار الواسطى : ٢

بشر بن عمرو : ٤٥

بعيل أو جعيل المجنون : ١١٣

البغدادى .. عبد القاهر بن طاهر : ٩٩

بكار العريان : ١٢٩

بكار بن على : ٩٧ - ١٠٦ - ١٣٦

بكار المجنون : ١٢٢

بيكر بن حماد السهرقي : ٣٦

بيكر بن سليمان : ١٢٠

ادريس بن عبد الرحمن : ١٢٢

ادم بن عيينة : ٤٦

اسحاق بن ابراهيم البستي : ٤٠

اسحاق بن ابراهيم الابل : ١٣٣

اسحاق بن ابراهيم الديري : ٣٨

اسحاق بن احمد الخزاعي : ١٥٣

اسحاق بن اسماعيل : ٢٢

اسرائيل بن محمد : ١١٧

الاسفرائيني ، أبو اسحاق الشافعي : ١٠٠

اسماعيل بن سخلة : ١٥٢

اسماعيل بن صبيح (م - ١٣)

اسماعيل بن عبد الكريم : ١٠

اسماعيل بن عبد الله : ٧٠

اسماعيل بن عطاء العطار : ٦٠

اسماعيل بن وهب : ١١٩

الأسود بن عبد يغوث : ٥

الأسود بن المطلب : ٦

آسية المجنون : ١٤٨

الاصمعي .. عبد الملك بن قريب : ١٨ -

١٩ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٥ - ٥٤ - ٥٧ -

١٣٠ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٣ - ١٤٤ -

١٧١

الاصم ، محمد بن يعقوب : (م - ١٠)

بكر بن معاذ : ٣٠

بلال بن جماعة : ١٤٥

بنو سة جارية ابن المقرئ : ١٣٦ - ١٣٧

١٣٨ -

بهلول بن عمرو : ٧٣ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨

٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥

٩١ -

ثابت بن عبد الله : ٩٠

ثمامة بن اشرس : ١٧٢

ثوبان القرميني : ١١٩

الجاحظ - أبو عثمان : ١٠٥ - ١٥٥

جرير المتلمس : ٣٣

جساس الموسوس : ١٤٠

الجمعة بن عقبة : ٥٧

جعفر بن اسماعيل : ١٣٥

جعفر بن سليمان : ١٠٠ - ١٠١ - ١٧١

جعفر بن عبد القادر المقدسي : ١١٣

جعفر بن محمد «ع» الامام ابى عبد الله :

٩٩

جعفران بن علي ( المجنون ) : ١٠١ -

١٠٢ - ١٠٤

الجلابي - الحاجي خليفة : ( م - ٩ )

جميل بثينة : ٥٣

جميل بن يزيد : ٢٠

جنيد البغدادي : ١٧٣

جهم بن صفوان : ٩٨

الحارث بن سعيد : ٣١

الحارث بن قيس بن عمرو : ٥

حبيب بن محمد الواسطي : ٢٧

الحجاج بن يوسف : ٤١ - ١٣١ - ١٣٢

١٣٣ - ١٣٧ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ -

١٨١ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ -

١٨٨ - ١٨٩

الحسن بن احمد القزويني : ٢٧

الحسن البصري : ٥١

الحسن بن سهل بن منصور : ٧٨

الحسن بن صالح : ١١٥

الحسن بن طالوت : ١٣٦ - ١٣٨

الحسن بن عمران الحنظلي : ٣٨

الحسن بن علي «ع» الامام : ١٨٧

الحسن بن علي الجوهري : ( م - ١٣ )

الحسن الكوفي : ٨٦

الحسن بن محمد بن أحمد : ٣٠

الحسين بن محمد بن المبارك : ٣١

الحسين بن علي بن عبد الرحمن : ١٦٠

الحسين الصقلي : ٨٢

الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان : ( م -  
 ٧ - ٩ - ١٠ )  
 ذو النون المصري : ٦١ - ٦٣ - ٦٤ -  
 ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٨٩ - ٩٠ - ١٢١ -  
 ١٢٦ - ١٢٩ - ١٣١ - ١٥٣ - ١٥٦ -  
 ١٦٥

رابعة : ١٤٩

راشد بن سعد : ٣٩

راشد بن علقمة الاهوازي : ٤٩

رباح القيسي : ٦٢

الريبع بن بزانس : ٩

الريبع بن خيثم : ٣٠ - ٥١

الريبع بن سليمان : ٢٣

رزام المجنون : ١٣٩

الريان بن علي الأديب : ١٦٨

ريحانة المجنونة : ١٤٧

الزبير بن بكار : ( م - ١٣ )

الزركلي ، خير الدين : ( م - ٧ )

زكريا بن يحيى بن خلاد : ٢٥

زهير بن حرب : ٩١

زياد النيري : ١٧٥

زيد بن سعيد العبدى : ٣٦

سابق المجنون : ١١٧

الحسين بن عبد الرحمن : ٢٨  
 الحسين بن علي «ع» الإمام : ١٨٧  
 الحسين بن محمد بن هارون : ٢ - ٤  
 الحسين بن منصور الحلاج : ٧٧  
 حفص بن غياث القاضي : ٨٦  
 حماد بن زيد : ٢

حميد بن ثور : ٣

حيان بن خيثم المجنون : ١١٠

حيان بن علي التونسي : ١٥٩

حيونة المجنونة : ١٤٩ - ١٥٠

خالد بن خدّاش : ٣

خالد بن منصور القشيري : ٦٠

خالد بن الوليد : ٢٨

الخطيب البغدادي - أحمد بن علي :

( م - ١٣ - ١٤ )

خلف بن أيوب : ١٠

خلف بن مسلم : ١١٨

خلف بن عمر الصوفي : ٣٠

الخليل بن أحمد : ١١

الدارقطني - علي بن عمر : ( م - ١٣ )

داود بن أبي هند : ٨ - ٩

دعبل الخزاعي : ٤٧

ديك الجن : ١٤

سالم خادم ذى النون : ١٢٩ - ١٣٠

سالم بن عطيه : ٨٤

سركيس ، يوسف اليان : ( م - ٧ )

سعدون المجنون : ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١

٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨

٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٨٢

سعيد بن أبي عبيد الله : ٧٠

سعيد بن الخاص : ٥٥

سعيد بن العاص : ١١٧

سعيد بن عامر : ٩٧ - ١٠٠

سعيد بن علي بن عطاف : ٣٤

سعيد بن المسيب : ٤٧

سعيد بن يحيى : ٢٨

سفيان الثورى : ١٠ - ٣٨ - ٣٩

سفيان بن وكيع : ( م - ١٣ )

سكين بن موسى : ١٧٦

سلام الاسود : ١٤٩ - ١٥٠

سلمة بن بلال : ٤٨

سلمة بن عقيل : ٧١

سلمة المجنون : ١١٥

سلمة الموصلى : ١٢٠

سلمونة المجنونة : ١٥١

سلمان بن معبد الشنجى : ٢

السمعاني ، عبد الكريم بن محمد :

( م - ١١ )

سمنون المجنون : ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦

سهل بن أبي مالك الخزاعى : ١٠٥ -

١٠٦

سهل بن سعد : ١٥١

سهل بن علي : ١٢ - ٤١ - ١٦٠

سيف بن جابر ( ابن جابر ) : ٩٤

سيف بن سوار : ٩٣

سهلان القاضى : ١٦٨

سوار بن عبد الله القاضى : ١٥٤

السيد الحكيم المحسن - م : ٦

السيوطى ، جلال الدين : ( م - ٦ - ٨

٨٣ ) ( ٩ - ١١ - ١٣ )

الشابشتى : ١٥٣

الشافعى : ٢٣ - ٣٦ - ٤٤ - ٩٨

شريك : ٤٧

شعيب بن مخلد الدهان : ١٠٥ - ١١٣

شعيب بن صفوان : ٤٠

شقران المجنون : ١٢٨

الشهر ستانى - محمد بن عبد الكريم :

( م - ١١ ) - ٩٨

شيبان المجنون : ١٢٩ - ١٣٠

العباس بن هزارة : ٢٩  
 عباس المجنون : ١٣٥  
 عبيدان بن احمد : ١٧٧  
 عبيدان المجنون : ١٢٧  
 عبيدان بن محمد بن عيسى : ٩  
 عبد الرحمن بن الأشعث : ٩٣ - ٩٤  
 عبد الرحمن بن رواحة : ١٠٦  
 عبد الرحمن بن سلمي : ٧٨  
 عبد الرحمن بن عبد الله : ٤١  
 عبد الرحمن الكوفي : ٧٩  
 عبد الرحمن الهاشمي : ٨٤  
 عبد الرحمن الواسطي : ١٤٦  
 عبد الرحمن بن يزيد : ١٥٧  
 عبد السلام بن صالح الفهري :  
 ٣٩ - ٤٠  
 عبد الصمد بن اسرائيل : ٦٩  
 عبد الصمد بن الفضل : ١٠  
 عبد الصمد بن معقل : ١٠  
 عبد العزيز بن سعيد السيرافي : ١٤٥  
 عبد العزيز بن حميد النخعي : ٢٩  
 عبد الغافر : ( م - ٦ )  
 عبد الملك بن ابجر : ٨٦

الشيخ الطوسي : ٤٧  
 صالح بن اسماعيل : ١٤٦  
 صالح السري : ٩٧  
 صالح بن عبد القدوس : ١٣٩  
 صالح بن علي النصيبيني : ٣٦  
 صالح المري : ٣٠  
 صباح الموسوس : ١٢٧ - ١٢٨  
 صباح الوزان الكوفي : ٧٩  
 صعصعة بن صوحان : ١٨٣  
 الصفدي ، صلاح الدين : ( م - ٦ - )  
 ( ٨ - ٩ )  
 الصلت بن مسعود الجعدي : ٣٠  
 ضمرة بن ربيعة : ١٧١  
 طبرية المجنون : ١٣٣  
 الطرابلسي : ١٠٠  
 عائشة بنت أبي بكر : ١٨ - ١٠٥  
 عاشر افندي : ( م - ٧ )  
 العاص بن وائل السهمي : ٥  
 عباس البناء : ٨٠  
 العباس بن حمزة : ٤٢  
 العباس بن علي الهاشمي : ١٤٣  
 العباس بن الفرغ الرياشي : ٣١  
 العباس بن القاسم الطبري : ٤٣

عبد الله بن أحمد التحوي ، أبو الفتح :  
( م - ١٣ )

عبد الله بن ادريس : ١٠٥ - ١٠٦

عبد الله بن الاكبر : ٤٤

عبد الله بن بهلول : ٢٥

عبد الله بن جعفر : ١٠٦

عبد الله بن حسان المزني : ١٧٥

عبد الله بن الحسن الانطاكي : ١٠

عبد الله بن خالد الطوسي : ٦٥

عبد الله بن الزبير : ٤١

عبيد الله بن سعيد الكاتب : ٤٢

عبيد الله السمرقندي : ٤

عبد الله بن سهل : ٦٩ - ٧١

عبد الله بن سنويد : ٥٩

عبد الله بن طاهر : ١٤٨

عبد الله بن عبد العزيز السامره : ١٦٦

عبد الله بن عثمان : ١٠٢

عبد الله بن عمر بن أحمد الجوهري : ٤٠

عبد الله بن هليعه : ٢٨

عبد الله بن مالك : ٦٣

عبد الله بن المبارك : ٩

عبد الله بن محكم الحصى : ١١٣

عبد الله بن محمد الدينوري : ٤٠

عبد الله بن محمد عائشة : ١١

عبد الله بن محمد العتيبي : ١٢٢

عبد الله بن محمد الفقيه : ٩٢ - ٩٣

عبد الله بن محمود البغدادى : ٣٨

عبد الله بن المعتز : ٢٥

عبد الله بن وهب : ٣٩

عبد الملك بن محمد بن عدى : ٢٣

عبد الملك بن مروان : ١٨٧

عبد الواحد بن زيد : ٨١ - ١٥٠

عبيد الله بن عبد الله : ١٧

عبيد المجنون : ١٢٦

العتبي : ١٤

عثمان بن عفان : ٢٩ - ٣٧ - ١١٦

١٧٦

عروة بن الزبير : ١٨٨

عشرة المدني : ١٧

عطاء التيمي : ٦١

عطاء بن سعيد : ٦٩

عطاء السلمي : ٥٨ - ٥٩ - ٨٨ - ١١٠

١١١ -

عطية بن اسماعيل : ٦٨

عفان الموسوس : ١٣٠

على بن ابراهيم بن عبد الله : ٢

علي بن أبي طالب مع الإمام :

(م - ١٤)

٤٧ - ٤٨ - ٩٨ - ٩٩ - ١٨٠ - ١٨٦ -

١٨٧ - ١٨٨

علي بن اسماعيل الهاشمي : ١٠١

علي بن بكار : ١٢٢

علي بن حزم : ٩

علي بن الحسين : ٧٩

علي بن الحسين الهلالي : ١٠

علي بن خالد : ٨٥

علي بن ربيعة الكندي : ٧٦

علي السيرافي : ٨٢

علي بن صلوة القصدي : ٣٥

علي بن ظبيان : ٨٧ - ٩٠ - ١١٥

علي بن عبد الرحمن القناد : ١٦٨

علي بن عبد الملك : ١٣٩

علي بن محمد : ٨

علي بن محمد بن قادم : ٤٣

علي بن محمد الكتاني : ٨٨

عليان الجنون (أو الكوفي) : ٨٦ -

٨٧ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١

عمار بن عثمان : ٣١

عمر بن أحمد الجوهري : ٢٨

عمر بن بحر الجاحظ :

عمر بن جابر الكوفي : ٧٩

عمر بن خطاب م : ٦ - ٢٩ - ٤٨ -

٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٧٩ - ٩٣ - ٩٤ - ١٠١

- ١١٤ - ١١٦ - ١٤٧ - ١٥٢ - ١٧٦

عمر بن ذر : ٣١

عمر بن عبد العزيز : ١٧

عمر بن عثمان الصوفي : ١٧٤

عمران بن اسحاق : ٩٢ - ٩٣

عمران بن علي الرقي : ٣٣

عمران بن محمد بن الحصي : ٣٢

عمرو بن جندب بن الطبر : ٢٣

عمرو بن سعيد بن جبير : ٨

عمرو بن العاص : ١٨٨

عمرو العسكري : ٩٦

عمرو بن مدرك : ١٢٧

عمرو بن هند : ٣٣

عنبرة العيسى : ١٥

عوسجة الجنونة : ١٤٦

عيسى بن علي : ٦٧

عيسى بن موسى : ١٠٦

غورك الجنون : ١٣٣ - ١٣٤

فاطمة بنت محمد (ص) : ١٠٥

الفتح بن سالم : ٦٠

نفر الدين الرازي : ١٠٠

الفرزدق : ٣٣

فضل بن سليمان : ٣٠

الفصيل بن عياض : ١٧١

فليت المجنون : ٩٥ - ٩٦

الفيروز ابادي - السيد مرتضى :

(م - ١٤)

قاسم بن محمد بن عريب : ٣٨

قدامه بن عبد الله الكلابي : ٧٧

قديس البصري : ٩٦

قرن بن رماد : ٤٧

القفطى على بن يوسف (م - ١٠)

القلقشندي : ٥٣

قيس بن معاذ : - مجنون ليلى : ٥٣ - ٥٦

كثير بن روح : ٨١

كثيرة عزة : ٥٥

كحاله - عمر رضا : (م - ٧)

الكسائي : ١٦

كسرى : ١٤٧

الكشي - محمد بن عمر : ٤٧

كوپرلى زاده : (م - ٧)

لقيط المصرى : ١٣١

ليلي العامرية : ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ -

٥٨ - ٥٧

مالك بن دينار : ٣٢ - ٦٢ - ٦٤ - ٦٨

١٦٤ - ٧١

مالك بن ضيغم : ٣٠

الممامقاني - عبد الله : ٤٨

المأمون العباسي : ٦٨ - ٨٥

مان الموسوس : ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ -

١٣٩

المبرد - محمد بن يزيد : (م - ١٣) - ١٥٦

المتوكل العباسي : ٣٨ - ٦٨ - ٧١ - ٧٢

٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٨٣

مجنون بني سعد : ١٤٠

مجنون ليلى (بني عامر) : ٥٢ - ٥٣ -

٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ١٠٧

محمد بن ابراهيم : ٣١ - ١٢٨

محمد بن ابراهيم بن اسحاق الآملي : ٣١

محمد بن ابراهيم الصريمي : ٩

محمد بن ابراهيم الهروي : ٢٢ - ٢٨ - ٣١

محمد بن أحمد التيمي : ٣٦

محمد بن أحمد سعيد الرازي : ٤٢

محمد بن أحمد اليافى : ٣١



محمد بن أحمد بن مزيد النحوى ،  
 أبو بكر : ( م ١٣ - ١٤ - ١٥ )  
 محمد بن اسماعيل بن أبي فذك : ٧٦ -  
 ١٠٩  
 محمد بن اسماعيل الضرير : ٢٥  
 محمد الباقر «ع» الإمام : ٩٩  
 محمد البلخي : ١٠ - ٣٧  
 محمد بن بيان : ١٧٢  
 محمد بن ثابت : ٩٦  
 محمد بن جعفر الطيب الخاقاني : ١٦١  
 محمد بن حاتم المظفرى : ٣  
 محمد بن الحجاج : ٢  
 محمد بن الحسن : ٩٤  
 محمد بن الحسين الخاكم : ٢٣ - ٣٠ - ٣١  
 محمد بن الحسين الدريدى : ٣١  
 محمد بن الحسين الواضحى : ١٣  
 محمد بن حفص الفارسى : ٣٨  
 محمد بن خالد الواسطى : ٨٥  
 محمد بن خلف الخافظ : ٢  
 محمد بن رافع : ١٠  
 محمد بن الزرّاد : ١٣٤  
 محمد بن زكريا الضبي : ٣٥  
 محمد بن زنبور : ٢  
 محمد بن سعيد الطباخى : ١١  
 محمد بن سليمان : ١٠٠  
 محمد بن سليمان بن منصور : ٣٠  
 محمد بن سليمان الهاشمى : ١٤١  
 محمد بن السماك : ٩٧  
 محمد بن سوار : ١٠  
 محمد بن شبيب : ٣١  
 محمد بن صالح الاندلسى : ٣٦  
 محمد بن الصباح : ٦٣ - ٧٢  
 محمد الطيان القمى : ١١ - ٣٦  
 محمد بن عبد الرحمن الكوفى : ٩٥ -  
 ١١٤  
 محمد بن عبد الرحمن المدغولى : ٣  
 محمد بن عبد الله : ٨٥ - ١٢٥  
 محمد بن عبد الله الجنيد : ٣٥  
 محمد بن عبد الله بن الحسن : ٩٩  
 محمد بن عبد الله بن زكريا الهلالى : ١١  
 محمد بن عبد الله السرخسى : ٣  
 محمد بن عبد الله بن طاهر : ١٣٦  
 ١٣٧ - ١٣٨  
 محمد بن عبد الله ممراد : ٢٨  
 محمد بن عبد الله الميّدانى : ٢ - ٢١  
 محمد بن على القزاز : ١٤

محمد بن أحمد بن مزيد النحوى ،  
 أبو بكر : ( م ١٣ - ١٤ - ١٥ )  
 محمد بن اسماعيل بن أبي فذك : ٧٦ -  
 ١٠٩  
 محمد بن اسماعيل الضرير : ٢٥  
 محمد الباقر «ع» الإمام : ٩٩  
 محمد البلخي : ١٠ - ٣٧  
 محمد بن بيان : ١٧٢  
 محمد بن ثابت : ٩٦  
 محمد بن جعفر الطيب الخاقاني : ١٦١  
 محمد بن حاتم المظفرى : ٣  
 محمد بن الحجاج : ٢  
 محمد بن الحسن : ٩٤  
 محمد بن الحسين الخاكم : ٢٣ - ٣٠ - ٣١  
 محمد بن الحسين الدريدى : ٣١  
 محمد بن الحسين الواضحى : ١٣  
 محمد بن حفص الفارسى : ٣٨  
 محمد بن خالد الواسطى : ٨٥  
 محمد بن خلف الخافظ : ٢  
 محمد بن رافع : ١٠  
 محمد بن الزرّاد : ١٣٤  
 محمد بن زكريا الضبي : ٣٥  
 محمد بن زنبور : ٢

محمد بن عماد البغدادى : ١٦٢

محمد بن عمر الوراق : ١

محمد بن عمران بن عتبة : ٨

محمد بن عمرو الربودى : ١

محمد بن عيسى بن على : ٢

محمد كاظم الكتبى ( م - ١٦ )

محمد كرد على : ( م - ١٥ )

محمد بن الكلبي : ٥٤

محمد بن المبارك الصورى : ١٣٥ -

١٤٦

محمد بن محمد بن الحسن الكازرى :

٤٤

محمد بن محمد بن مسعود : ١١ - ٢٥

محمد بن محمود بن عبد الله : ٣٨

محمد بن مدوية الكرايىسى : ٣

محمد بن مروان الكلبي : ٤ - ٢٢

محمد بن مزاحم البدخشى : ٣٤

محمد بن المسيب : ١٠ - ٣٩

محمد بن المغيرة : ١٢٧ - ١٢٨

محمد بن مقاتل الرازى : ٣٩ - ٤٠

محمد بن مكحول : ١٧٠

محمد بن المنذر : ٥٧

محمد بن المنكدر : ( م - ١٤ )

محمد بن مهدى الكاتب : ١٠٤

محمد بن يحيى البصرى : ٣٨

محمد بن يحيى الصولى : ٢٥

محمد بن يعقوب الازدى : ١٥٥

محمد بن يونس البكرى : ٣١

المدائنى - على محمد البصرى : ١٤٠

المستعين العباسى : ( م - ١٣ )

مسعر بن كدام : ٣٩

المسيب بن شريك : ١٣١

مظفر بن غالب الهمدانى : ٢٥ - ٣٦

المظفر بن محمد بن غالب : ٣٠

معاذ بن نصر : ٣١

المعافى بن زكريا : ( م - ١٣ )

معاوية بن أبى سفيان : ١٨٨

المعتز العباسى : ( م - ١٣ )

المعتصم بالله العباسى : ٣٨ - ١٦٩

معقل بن على : ١٥٧

معمر بن محمد العوفى : ١٠

معين الدين محمد بن محمود : ( م - ٦ )

المغيرة بن سعد : ٩٩

المغيرة بن شعبة : ١٨٨

منصور بن سعيد الرازى : ٣٨

المنصور العباسى : ٩٩

المنصور العباسي : ٩٩

منصور بن العباس : ٢٢ - ٢٨ - ٣١ - ٣٩

منصور بن عبد الله الاصمغاني : ٣٣

مهدي بن الملوحة (مجنون ليلى) : ٥٣

مهمل بن علي الغزالي : ٢٦ - ٣٨ - ١٦١

موسى اطبق (موسى الهادي) .

موسى الهادي - الخليفة العباسي : ٩١

موسى بن يحيى : ٦٧

ميمون أبو المبارك المجنون : ١٧٨ -

١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٣

ميمون الواسطي : ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣

ميمونة السوداء : ١٥١

الندوي : (م - ١٢ - ١٤)

نصر بن خالد : ٧٠

نظام الدين حسن بن محمد النيسابوري :

(م - ٧ - ٨)

نعيم الخشاب : ٨٢ - ١٢٠ - ١٢١

نقطويه : ١١ - ٣٦

نقرة المجنون : ١٢٢

النوبختي : ٩٩

نمير المجنون : ١١٥ - ١١٦

هارون الرشيد : ٦٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨

١٠٨ - ١٥٣ - ١٥٤

هنبقة المجنون (يزيد بن ثوران)

أبو الودعات : ١٤٥

هناهية المجنون : ١٢٨

هرم بن حيان : ٤٨ - ٥٠

هشام بن عبد الله - الرازي : ٣١ - ٤٣

هشام بن عمار : ٢٨

همام : ١٠٥ - ١١٢ - ١١٣

الوائق العباسي : ٣٨ - ٨٢ - ٨٣ - ١٧٠

١٧١

الواحدى ، علي بن أحمد : (م - ١٠)

وجيه فارس الكيلاني : (م - ١٥)

وديعه الواسطي : ٧٠

وكيع بن الجراح : ١٠٦ - ١١٤

ولهان المجنون : ١٢١

الوليد بن عبد الرحمن السقاء : ١٦٣ -

١٦٤

الوليد بن مغيرة المخزومي : ٤ - ٥

وهب بن راشد : ٢

ياقوت الحموي : ١٤١

يحيى بن آدم : ٤٧

يحيى بن ساسويه بن عبد الكريم : ٤٠

يحيى بن سعيد : ٨

يحيى بن متمم الدوسي : ١٣٣

يحيى بن محمد بن عبد الله الغبري : ٣ -

١٠ - ٢١

يحيى بن محمد بن يحيى : ٣٩

يحيى بن مسلم : ٣٠

يحيى بن معين : ٤٠

يحيى بن هاشم السمار : ٢

يزيد بن أبي حبيب : ٢٩

يزيد بن أبي زياد : ٤٧

يزيد بن زريع : ٩

يزيد بن عبد الأكبر : ٥٣

يزيد بن معاوية : ١٨٧

يعقوب بن اسحاق المهرجاني : ٤١

يوحنا المجنون : ١١٤

يوسف بن أحمد بن محمد : ٤٠

يوسف بن اسباط : ١٠

يوسف بن بلال : ٤

يوسف بن عمر القواس : ( م - ١٣ )

يوسف بن موسى : ٢

يونس بن عبد الأعلى : ٣٩

يونس بن محمد بن فضالة : ٣٠



## المواقع والمدن

بيت لهما : ٣٢	الابله : ١٤٧
جبانة البصرة : ٦٤	ارجان : ١١٢ - ١١٧
جبل الشام : ١٧٤	اسكوريال : م - ١٢ - ١٤ - ١٥
جبل غزوان : ٥	اصبهان : ١١٨
جبل لبنان : ١٢٩ - ١٣٥	انطاكية : ٣٢ - ٨٥ - ١٥٣
حران : ٣٣	اوطاس : ١٤٥
حلب : ٢٨ - ٨٣ - ٨٥ - ١٦٢	ايران : (م - ٦) ١٧٦
حلوان : ٢٥	بالس : ١٦٢
حص : ٢٨	بحر الصين : ١٥٩
الحيرة : ١١٤	البحرين : ٣٣
خراسان : (٦ - م) ٢ - ٢٥ - ٣٦ -	برلين : (م - ١٢)
١١٤ - ١٧٧	البصرة : ١١ - ٣٤ - ٥٨ - ٦١ - ٦٢ -
دمشق : (م - ١٥) ٨ - ٢٨ - ٣٢ - ١٦٠	٦٣ - ٧١ - ٨٣ - ٨٩ - ٩٩ - ١٠٠ -
دير زكي : ١٥٣	١٠١ - ١١١ - ١١٩ - ١٢٢ - ١٤١ -
دير العاقول : ١٣٣	١٤٣ - ١٤٧ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٧ -
دير هرقل : ٨٩ - ١٦٦ - ١٦٩ - ١٧٢	١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٩ - ١٧١ - ١٧٣ -
الدينور : ٢٥	١٧٤ - ١٨١
الرقه : ٣٣ - ١٦٢	بغداد : ٤١ - ٨٣ - ٨٤ - ١٢٦ - ١٥٨
زوزن : ٢	بسكة : ٥٨
راملة : ١٦٣	بلاد الجزيرة : ٣٣
سامراء : ١٠١ - ١٦٩ - ١٧٠	بنكيبور : (م - ١٢)
سرخس : ٣٦	بوشنج : ٢٢ - ٢٣ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٩
سوق عكاظ : ١٤١	
سيراف : ١١٩	

الشام : ٣٢ - ٤٧ - ٨٥ - ١٣٠ - ١٦٢

الشاهجان : ٢ - ٢٥

صفين : ٤٧ - ٤٨ - ٧٤ - ١٦٢

صنعاء : ٨ الطائف : ٥

طرسوس : ٨٥ - ١٣٩

طهران : (م - ٨)

عبادان : ١٥١

العراق : ٢٥ - ٦٥ - ٨٣ - ١٥٧ - ١٦٢ - ١٨٤

عسكر مكرم : ٨٩

الغیضة : ١٨٣ الفرات : ٤٩

الفسطاط : ٦٠

فلسطين : ٣١ - ١٦٣

القاهرة : ٣٨

قرميسين : ٢٥

قرن : ٤٨

قسطنطينية : (م - ١٢)

كرمان : ٢٥

الكوفة : ٤٨ - ٧٤ - ٧٦ - ٧٨ - ٧٩

٨٠ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٩١ - ١١٤

١١٥ - ١٥٥ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٨٠ -

١٨١

المدینة : ١٦ - ٤١ - ١٠٨ - ١٠٩ -

١٥٧

المربد : ١٤١

مرو : ٢ - ٢٥ - ٢٨ - ٣٦ - ٤٠

مرو الروذ : ٢ - ١١ - ٣٨

مسجد الکوفة : ٨٥

مصر : ٣٨ - ٣٩ - ٦٠ - ١٦٨

المصيصة : ٣٢

مكة : ٤ - ٥ - ٨ - ٦٥ - ٨٨ - ١٤٠ - ١٧٦

منى : ٤٨

الموصل : ١٦٢ - ١٨٣

النجف : (م - ٦) - ١١٤

نشاوور : (م - ٦) - ٩ - ١٧٦

نهاوند : ٥٢

نهر البدن : ٥

نهر الخيرة : ٣٤

النهر وان : ٧٤

نيسابور : (م - ٦ - ٨ - ١٠ - ١١)

١٧٦ - ٣٦ - ٢

هراة : ٣٠

همدان : ٢٥ - ٨٧

الهند : ١١٩

وادى مشجر : ٢٣

واسط : ٩٣ - ١٨١

الين : ٨ - ٩ - ٤٧

## مصادر

### ( التقديم والتعليق )

- ١ - أخبار القضاة - محمد بن خلف بن وكيع / ط القاهرة ١٣٦٦
- ٢ - الاعلام - خير الدين الزركلى / ط . الثانية - القاهرة
- ٣ - أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين العاملى / ط بيروت
- ٤ - الاغانى - أبو الفرج الاصفهاني / ط دار الكتب القاهرة
- ٥ - أقرب الموارد - سعيد الخورى الشرتونى / ط اوفست طهران
- ٦ - إنباه الرواة على إنباه النحاة - على بن يوسف القفطى / ط دار الكتب القاهرة ١٩٥٠
- ٧ - البداية والنهاية - ابن كثير / ط السعادة القاهرة ١٣٥٨
- ٨ - بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة - جلال الدين السيوطى / ط الباني مصر
- ٩ - البيان والتبيين - أبو عمر الجاحظ / تحقيق عبد السلام هارون
- ١٠ - تاج العروس - الزبيدى / ط اوفست بيروت
- ١١ - تاريخ الأدب العربى - بروكلمان / ط القاهرة
- ١٢ - تاريخ الام والملوك - ابن جرير الطبرى / ط الحسينية مصر ١٣٣٦ هـ
- ١٣ - تاريخ بغداد - الخطيب البغدادى / ط اوفست بيروت
- ١٤ - تاريخ الخلفاء - جلال الدين السيوطى / ط الميمنية مصر
- ١٥ - تاريخ الخيس - الديار بكري / ط مصر ١٣٠٢
- ١٦ - تاريخ الكامل - ابن الاثير / ط مصر
- ١٧ - تاريخ اليعقوبى - احمد بن ابى يعقوب / ط الحيدرية النجف

١٨ - تذكرة النواذر من المخطوطات العربية - الندوى / ط حيدر آباد  
١٩ - تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق - داود الانطاكى

/ ط مصر ١٣٠٢

٢٠ - ثمار القلوب - الثعالبي / ط دار النهضة مصر القاهرة ١٣٨٤

٢١ - حلية الأولياء - أبو نعيم الاصفهاني / ط السعادة مصر ١٣٥٦

٢٢ - خزانة الأدب - عبد القادر البغدادى / ط مصر ١٢٩٩

٢٣ - دائرة معارف القرن العشرين - محمد فريد وجدى / ط مصر

٢٤ - الديارات - الشابشتى / ط بغداد

٢٥ - الذريعة الى تصانيف الشيعة - الشيخ آغا بزرك الطهرانى / ط ايران

٢٦ - رجال المامقانى ( تنقيح المقال ) - الشيخ عبد الله المامقانى

/ ط المرتضوية النجف ١٣٥٢

٢٧ - رجال الكشى - ابو عمرو محمد الكشى / ط الآداب النجف

٢٨ - روضات الجنات - محمد باقر الخونسارى / ط الثانية ايران

٢٩ - شرح العيون فى شرح رسالة ابن زيدون - ابن نباتة / ط القاهرة

١٢٧٨

٣٠ - سمط الالكلى - أبو عبيد البكرى / ط لجنة التأليف القاهرة ١٩٣٦

٣١ - سوسنة سليمان - الطرابلسى

٣٢ - شذرات الذهب - ابن عماد الحنبلى / ط القدسى مصر

٣٣ - الشعر والشعراء - ابن قتيبة / ط مصر ١٣٥٠

٣٤ - صفوة الصفوة - عبد الرحمن بن الجوزى / ط حيدر آباد

٣٥ - طبقات الحنابلة - ابن ابى يعلى / ط مصر ١٣٧١

٣٦ - طبقات الكبرى - ابن سعد الواقدى / ط دار صادر بيروت ١٣٧٦

٣٧ - طبقات المفسرين - جلال الدين السيوطى / ط ليدن



٣٨ - العبر في خبر من غير - محمد بن عثمان الذهبي / ط دائرة المعارف

المكوييت ١٩٦١

٣٩ - العقد الفريد - ابن عبد ربه - تحقيق عبد السلام هارون

٤٠ - عقلاء المجانين - الحسن بن محمد بن حبيب / ط الاولى دمشق

٤١ - فوات الوفيات - محمد بن شاكر المكتبي / ط مصر

٤٢ - الفرق بين الفرق - للبغدادى / ط مصر

٤٣ - فرق الشيعة - النوبختي

٤٤ - الفصل - ابن حزم الاندلسي / ط اوفست ايران

٤٥ - الفضائل الخمسة من الصحاح الستة - السيد مرتضى الفيروز آبادي

/ ط النجف

٤٦ - الفهرست - ابن النديم / ط الرحمانية مصر

٤٧ - القاموس الإسلامى - أحمد عطية / ط مصر

٤٨ - القاموس المحيط - الفيروز آبادي / ط المصرية القاهرة

٤٩ - كتيبخانه دانشگاه تهران / ط طهران

٥٠ - كتيبخانه سنده / ط استانبول

٥١ - كتيبخانه عاشر افندى / ط استانبول

٥٢ - كشف الظنون - الحاجي خليفة جلي / ط استانبول

٥٣ - الباب في تهذيب الانساب - عز الدين ابن الاثير / ط القاهرة ١٣٥٧

٥٤ - لسان العرب - جمال الدين ابن منظور / ط اوفست

٥٥ - لسان الميزان - ابن حجر العسقلاني / ط حيدر آباد

٥٦ - مجلة المقتبس - دمشق

٥٧ - مجمع الامثال - الميداني / ط القاهرة

٥٨ - المحبر - محمد بن حبيب / ط حيدر آباد

- ٥٩ - مختار الصحاح .. الرازى / ط بيروت
- ٦٠ - المختصر فى أخبار البشر .. أبو الفداء / ط بيروت
- ٦١ - مرصد الاطلاع .. ياقوت الحموى / ط مصر
- ٦٢ - المرشد الى آيات القرآن الكريم .. محمد فارس بركات / ط الهاشمية دمشق
- ٦٣ - مروج الذهب .. المسعودى / ط دار الاندلس بيروت
- ٦٤ - المعتزلة .. زهدى حسن جار الله / ط مصر القاهرة
- ٦٥ - معجم الادباء .. ياقوت الحموى / ط القاهرة
- ٦٦ - معجم البلدان .. ياقوت الحموى / ط دار صادر بيروت
- ٦٧ - معجم المطبوعات العربية والمعربة .. يوسف اليان سركيس / ط مصر
- ٦٨ - معجم المؤلفين .. عمر رضا كحاله / ط الترقى دمشق
- ٦٩ - الملل والنحل .. عبد الكريم الشهرستانى بهامش الفصل لابن حزم
- ٧٠ - ميزان الاعتدال .. شمس الدين الذهبى / ط البابى حلبي القاهرة
- ٧١ - النجوم الزاهرة .. ابن تغرى بردى / ط اوفست القاهرة
- ٧٢ - نزهة الجليس .. العباس الحسينى / ط الوهبة مصر
- ٧٣ - نهاية الارب .. القلقشندى / ط اوفست القاهرة
- ٧٤ - هدية العارفين .. اسماعيل باشا البغدادى / ط استانبول
- ٧٥ - الوافى بالوفيات .. الصفدى .. تصوير فى مكتبة الامام السيد الحكيم العامة بالنجف
- ٧٦ - وفيات الاعيان .. ابن خلكان / ط مصر
- ٧٧ - يقيمة الدهر .. الشعالى / ط دمشق



# OGALA AL-MACANIN

By: AL-IMAM

Al - Hasan ben Mohamed ben

Habib Al - Nai abori

Expireat 406 . Hejri

revision and additions

Sayeb Mohamed Behr AL - Ulum

Publi Sheb by

1968

DISTRIBUTOR IN IRAQ

AL - MUTHANNA LIBRARY

PROPRIETOR : KASSIM. M. AR - RAJAB - BAGHDAD

---

AL - HAYDRIA LIBRARY & ITS PRESS

MOHD. KADUM AL - KUTUBI

NAJAF — IRAQ

Tel: 363